مكتبة لسان العرب

إعراب

جزء قد سمع

عبد العظيم فتحي خليل

الأستاذ بقسم اللغويات بكلية

اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة

مكتبة لسان العرب

الناشـــر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ١١١١١ ت: ٣٩٠٠٨٦٨ - ٠٢

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة لسان العرب

مقـــدمة

الحمدُ لله الذى أنزل القرآنَ الكريم بلسانٍ عربى مبين. وحَضَّ عبادَهُ المؤمنين على تلاوته وتدبّره فى كل وقت وحين؛ إذ هو العروة الوثقى وحبل الله المتين؛ فمَنْ تمسَّك به كان من المهتدين الفائزين، ومَن أعرض عنه كان من الضالين الخاسرين. وصلى الله – تبارك وتعالى – على سيدنا محمد أفصح الخطباء والمتكلمين، الذى أدَّبه ربُّه وعلَّمه علومَ الأولين والآخرين، ورضى الله تعالى عن آله وعترته الطيبين الطاهرين، وعن صحابته البررة المخلصين، وعن التابعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــد . .

فإن خدمةَ كتاب الله عز وجل شَرَفٌ لا يدانيه شرف؛ لأنه اصطفاء من الله عز وجل، فهو الذى تعهد بحفظ القرآن بقوله: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافظُون** ﴾ [الحجر: ٩]، وأمر بتدبره حيث قال: ﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا** ﴾ [النساء: ٨٢]. ومَن سلك طريقًا يلتمس به الحفاظَ على كتاب الله تعالى، وإبعاد اللحن عن آياته الكريمة، وإعانة قرَّائه على فهمه وتدبره؛ فقد اصطفاه الله تعالى لهذه المهمة الجليلة.

وقد ألهم الله – تعالى – القائمين على مكتبة الآداب أن يقوموا بتشجيعِ مَن لديهم القدرة على إعراب كتاب الله تعالى أن يتحمَّلوا هذه المهمة؛ خدمةً لكتاب الله عز وجل، ولمن يعتنون بضبطه وإعرابه، وفهم معانيه.

وحمل الدكتور/ عبد الجواد الطيب رحمه الله – تعالى – لواء هذه المهمة المقدسة الجليلة مستسهلاً ما يلاقيه فيها من صعاب، ومستعذبًا ما يتحمله من مشاقّ، فأخرج للدارسين والباحثين كتبًا عديدة فى مجال الإعراب الكامل لآيات القرآن، وذكر ما يتعلق بها من القراءات المتواترة مع التوجيه لها، والتعرض لبعض النكات البلاغية التى لا يُعذر الدارس فى الجهل بها.

وكان من فضل الله تعالى عليّ أنني انتُدبتُ للإسهام في هذا المجال بإعراب جزء (**قد سمع**)، وسُررت بهذا الأمر سرورًا كبيرًا مع اعترافي بقلّة بضاعتي في العلوم اللغوية، فضلاً عن غيرها، لكنني وجدتُها فرصةً لأن اقعد مقعد التلميذ من جهابذة علوم التفسير والعربية الذين عنوا بخدمة القرآن الكريم، فاستفدت من ذلك فوائد جليلة، ومع ذلك فإنني حرصتُ في هذا الكتاب أن يكون وسطًا بعيدًا عن الإيجاز المخلّ والإطناب المملّ، وأن أكتفيَ بما يُعين القارئ على إعراب القرآن وتدبره، متجاوزًا ما وقع بين المُعربين من خلافات واعتراضات وردود.

كما سِرْتُ - تقريبًا على النهج الذي اختطه الأستاذ الدكتور / **عبد الجواد الطيب** رحمه الله في مجال القراءات وغيرها، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يثقّل به موازينَ حسناتي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلاّ مَن أتى الله بقلب سليم.

كما أسأله سبحانه أن يجزي القائمين على مكتبة الآداب خير الجزاء عن هذا المشروع الشريف، وأن يعينهم على إتمامه ويُيسر لهم ذلك؛ إنه سبحانه سميع مجيب، وهو نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف

أ.د. عبد العظيم فتحي خليل

سورة المجادلة

ترتيبها ٥٨ — آياتها ٢٢

* وتسمى أيضاً سورة (قد سمع)، وسُمِّيت فى مصحف أُبىّ سورةَ الظِّهار.

* وهى سورة مدنية، واستثنى من ذلك بعضُهم قوله تعالى: ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ [الآية: ٧]، وقيل العَشر الأُوَل منها مدنىّ، والباقى مَكّى.

* وفى بيان وجه مناسبتها لسورة الحديد قبلها يقول السيوطى: «لما كان فى مطلع الحديد ذكرُ صفاته الجليلة، ومنها: الظاهر، والباطن، وقال: ﴿ **يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم** ﴾ [الحديد: ٤] افتتح هذه بذكر أنه سمع قولَ المجادلة التى شكتْ إليه ﷺ؛ ولهذا قالت عائشةُ رضى الله عنها حين نزلت: «سبحان الذى وَسِعَ سمعُه الأصوات؛ إنى لفى ناحية البيت لا أعرف ما تقول»، وذكر بعد ذلك قوله: ﴿ **ألم تر أن الله يعلم ما فى السماوات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ [المجادلة: ٧]، وهو تفصيل لقوله: ﴿ **وهو معكم أين ما كنتم** ﴾ [الحديد: ٤]، وبذلك تُعرف الحكمة فى الفصل بها بين الحديد والحشر مع تآخيهما فى الافتتاح ﴿ **سبَّح** ﴾.

* و(**المجادِلة**) يجوز نطقُها بفتح الدال وبكسرها؛ فبالفتح يُراد بها مصدرُ (جادل)، وبالكسر تكون اسمَ فاعلٍ منه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾

١ – ﴿ **قد سمع الله** ﴾: السمع والبصر صفتان، كالعلم والقدرة، وهما من صفات الذات، لم يزل الخالق سبحانه متَّصفًا بهما، قال أبو السعود: «ومعنى سمعه تعالى لقولها: إجابةُ دعائها، لا مجرد علمه تعالى بذلك، كما هو المعنىّ بقوله تعالى: ﴿ **والله يسمع تحاوركما** ﴾؛ أى يعلم تراجعكما الكلامَ».

وفى ﴿ **قد سمع** ﴾ قراءتان سَبْعيَّتان إحداهما: بإظهار الدال، والأخرى: بإدغامها فى السين.

﴿ **تجادلك فى زوجها** ﴾: تراجعك الكلامَ فى شأنه، ﴿ **وتشتكى إلى الله** ﴾: تُظهر بثَّها وحزنَها وما انطوت عليه من الهمّ والغمّ.

وأكثرُ العلماء على أن المجادلة هى خولة بنت ثعلبة بن مالك الخزرجية، وأنَّ زوجَها هو أوس بن الصامت، أخو عُبادة بن الصامت، وكان أوسُ شيخاً كبيراً، دخل على زوجته يوماً فراجعته بشىء، فغضب وقال لها: أنت عليَّ كظَهْر أُمِّى. وكان ذلك يُحرِّم الزوجةَ على زوجها فى الجاهلية، فكان أوَّلَ ظهارٍ فى الإسلام، ثم إنه نَدم على ما قاله، وجاءت زوجتُه إلى رسول الله ﷺ وشكتْ إليه حالَها، فقال لها: «ما أُمِرْتُ فى شأنك بشىء». وفى رواية أنه قال لها: «ما أراك إلا حَرُمت عليه»، فقالت: يا رسول الله، ما ذكر طلاقاً! وجادلته مراراً، وجعلت تشكو فاقتَها وتدعو الله تعالى أن يفرِّج كربَها، فأنزل الله تعالى أول هذه السورة مُبَيِّناً حكمَ الظِّهار فى شريعة الإسلام.

﴿ **قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها** ﴾:

﴿ **قد** ﴾ حرف تحقيق مبنىٌّ على السكون، وقيل: حرف توقُّع، والأولُ أوْلى هنا، و﴿ **سمع** ﴾ فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ فاعله مرفوع، و﴿ **قول** ﴾ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و﴿ **التى** ﴾ مضاف إليه، وهو اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وجملة ﴿ **تجادلك** ﴾ لا محلَّ لها من الإعراب صلة (التى)، و﴿ **تجادل** ﴾ فعل مضارع مرفوعٍ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره (هى)، **والكاف**: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، و﴿ **فى** ﴾ حرف جر مبنى على السكون، ﴿ **زوجها** ﴾ ﴿ **زوج** ﴾ مجرور بـ(فى)، وهو قائم مقام مضاف محذوف، والأصل (فى شأن زوجها) وهو مضاف، والضمير (**ها**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، وهذه الجملة فى أول السورة لا محل لها من الإعراب ابتدائية، وتُسَمَّى أيضاً استئنافيةً أو مستأنفةً.

﴿ **وتشتكى إلى الله** ﴾ (**الواو**) حرف عطف مبنى على الفتح، والجملة بعده لا محل لها؛ لعطفها على جملة الصلة، و﴿ **تشتكى** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ لعطفه على (تجادلك)، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء مَنَع من ظهورها الثِّقَل، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى، و﴿ **إلى** ﴾ حرف جر مبنى على السكون، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ مجرور به، والجارّ والمجرور متعلقان بـ(تشتكى).

﴿ والله يسمع تحاوركما ﴾ : الواو : للاستئناف، أو حالية؛ فعلى الأول: تكون الجملة بعدها لا محلّ لها من الإعراب، مستأنفة، وعلى الثانى: تكون فى محل نصب حالية، ويكون صاحبُ الحال لفظَ الجلالة فى (تشتكى إلى الله)، والتقدير: وتشتكى إلى الله سامعًا تحاوركما. و﴿ اللهُ ﴾ لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع، وجملة ﴿ يسمع ﴾ فى محلٍ رفع خبر، و﴿ يسمعُ ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرُّد، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، ﴿ تحاوركما ﴾ : ﴿ تحاور ﴾ مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير ﴿ كما ﴾ مضاف إليه، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر.

﴿ إنَّ اللهَ سميعٌ بصيرٌ ﴾ هذه جملة مستأنفة للتعليل لا محل لها.

﴿ إن ﴾ حرف توكيد ونصب، مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ اسم ﴿ إن ﴾ منصوب، و﴿ سميع ﴾ خبر أول لـ (إنّ) ، ﴿ بصير ﴾ خبر ثان، وكلاهما مرفوع. ومعنى ﴿ سميع ﴾ : مبالغ فى العلم بالمسموعات، ومعنى ﴿ بصير ﴾ مبالغ فى العلم بالمبصرات.

ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾

٢ – هذه الآية مستأنفةٌ لوصف مَن يظاهرون من نسائهم، فلا محلَّ لها من الإعراب.

﴿ يُظاهرون ﴾ : يقول أحدُهم لامرأته: أنت علىَّ كظَهْر أمى، والمعنى الأصلى للفعل ظاهَرَ: مقابلةُ الظهر بالظهر؛ يقال: ظاهر فلانٌ فلانًا؛ أى قابل ظهرَه بظهره، ثم استُعمل فى تحريم الزوجة بجعلها مُحَرَّمة كظهر الأم، ﴿ منكرا ﴾ المنكر: خلاف المعروف، وكلّ ما قبَّحه الشرعُ وحرّمه وكَرِهه فهو منكر، ﴿ زورا ﴾ الزور: الكذب، والباطل الواضح؛ ومنه شهادة الزور؛ لأنها شهادة على باطل. ﴿ عفوّ ﴾ عظيم العفو، يترك المؤاخذة على الذنوب، ولا يذكّر بالعيوب. ﴿ غفور ﴾ : كثيرُ الغفْر، عظيمُه، يغفر الذنوبَ العظام.

﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ﴾ : ﴿ الذين ﴾ اسم موصول مبنى على الفتح فى محلٍّ رفع مبتدأ، وجملة ﴿ يظاهرون ﴾ لا محل لها صلة (الذين).

و﴿ **يظاهرون** ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامةُ رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، وهى ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع، ﴿ **منكم** ﴾ جار ومجرور؛ فالضمير (**كم**) مبنى على السكون فى محل جرّ، وهما متعلِّقان بمحذوف: حالَ من واو الجماعة؛ أى كائنين منكم، وفيه توبيخٌ للمظاهرين من العرب؛ أى حالَ كونهم منكم أيُّها العرب، ﴿ **من نسائهم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (يظاهرون).

﴿ **ما هن أمهاتِهم** ﴾ هذه الجملة محلها الرفع ؛ لأنها خبر (الذين).

و﴿ **ما** ﴾: حرفُ نفى مبنى على السكون، وهو يعمل عمل (ليس) فى لغة أهل الحجاز؛ فيرفع الاسمَ وينصب الخبر، و﴿ **هن** ﴾ اسم (ما)، وهو ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع، و﴿ **أمهات** ﴾ خبر (ما) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، والضمير المتصل به هم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر. وهذه قراءة الجماعة.

* وقد قرأ المفضَّل عن عاصم: ﴿ **أمهاتُهم** ﴾ بالرفع، وهذه القراءة جارية على لغة تميم، ولا تعمل (ما) عمل (**ليس**) عندهم، وعلى لُغتهم يكون ﴿ **هن** ﴾ مبتدأ فى محل رفع، و﴿ **أمهاتهم** ﴾ خبره، والجملة أيضًا محلها الرفع لأنها خبر (الذين)، ويلحظ أن هاء الضمير فى قراءة الجماعة مكسورة، وفى قراءة المفضل مضمومة، وتفسير ذلك أن الأصل فى هذا الضمير هو الهاء وحدها، وحُكمُها الضم إلا إذا وليتْ كسرةً أو هاءً، وإطلاق الضمير على الهاء مع الميم من قَبيل التجوز.

﴿ **إن أمهاتُهم إلا اللائى ولدنهم** ﴾ هذه جملة مستأنفة لتوبيخ المظاهِرين، لامحل لها . و﴿ **إن** ﴾ حرف نفى مبنى على السكون، و﴿ **أمهاتُهم** ﴾ مبتدأ ومضاف إليه، فالضمير ﴿ **هم** ﴾ مبنى على السكون فى محل جر، ﴿ **إلا** ﴾ أداة استثناء ملغاة، وهى حرفٌ مبنى على السكون جيء به لإفادة الحصر، و﴿ **اللائى** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر عن (أمهاتهم)، ﴿ **ولدنهم** ﴾: ﴿ **ولد** ﴾: فعل ماض مبنى على فتح مقدر لاتصاله بنون النسوة، أو هو مبنى على السكون لاتصاله بها، و(**نون النسوة**) فاعل، فهى ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع، و﴿ **هم** ﴾ مفعول به، وهو ضمير مبنى على السكون فى محل نصب، وجملة ﴿ **ولدنهم** ﴾ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة المبتدأ وخبره لا محلَّ لها من الإعراب، مستأنفة.

﴿ **وإنهم ليقولون منكرًا من القول وزورًا** ﴾: ﴿ **وإنهم** ﴾ **الواو** حرف عطف،

(**إن**) : حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل (**هم**) اسمها مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿ **ليقولون** ﴾ **اللام** لام الابتداء، داخلة على خبر ﴿ **إن** ﴾، وتُسَمَّى اللامَ المزحلقة، و﴿ **يقولون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(**واو الجماعة**) فاعله، ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، و﴿ **منكرا** ﴾ مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ والأصل: قولاً منكراً، فلما حُذف الموصوف (قولا) قامت الصفة (منكرا) مقامه، وأعربت بإعرابه. ﴿ **من القول** ﴾ جار ومجرور نعت لـ (منكراً) وهما متعلقان بمحذوف هو النعت، و﴿ **وزورا** ﴾ **الواو** للعطف، و ﴿ **زورا** ﴾ معطوف على (منكرا) والمعطوف على المنصوب منصوب مثله. وجملة ﴿ **ليقولون..** ﴾ فى محل رفع خبر لـ (**إن**)، وجملة (**إن**) ومعموليها: لا محل لها من الإعراب معطوفة على الجملة قبلها.

﴿ **وإنَّ الله لعفوٌّ غفورٌ** ﴾ : **الواو** : حرف عطف، و﴿ **إنّ** ﴾ : حرف توكيد ونصب، ﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة اسم (**إن**) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ **لعفوٌّ** ﴾ **اللام** للابتداء، وتُسَمّى المزحلقة، و﴿ **عفوٌّ** ﴾ خبر (**إن**) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ﴿ **غفور** ﴾ خبر ثان لـ (**إن**) مرفوع.

وجملة (**إن**) ومعموليها: لا محل لها من الإعراب معطوفة على ما قبلها.

* وفى ﴿ **يظاهرون** ﴾ ثلاث قراءات: قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف: ﴿ **يَظَّاهرون** ﴾ بفتح الياء وتشديد الظاء وألف، وأصل الفعل فيها: (يتظاهرون). وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿ **يظَّهَّرون** ﴾ بفتح الياء، وتشديد الظاء والهاء، وأصل الفعل فيها: (**يتظهّرون**). وقرأ أبو العالية وعاصم وحسين: ﴿ **يُظاهِرون** ﴾ بضم الياء وتخفيف الظّاء وألف وكسر الهاء من الفعل ظاهر.

وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾

هاتان الآيتان كلامٌ مستأنف جيء به لتفصيل حكم الظهار بعد بيان كونه منكراً وزوراً.

﴿ **فتحرير رقبة** ﴾ : الرقبة فى الأصل: العُنُق، ثم أُطلقت على ذات الإنسان

تسميةً للشيء ببعضه، والمراد بها: المملوك عبداً أو أَمَةً، وتحريره: جعله حرًّا لوجه الله، ﴿ **يتماسَّا** ﴾ التَّماسُّ هنا: كناية عن الجماع، و﴿ **مسكينا** ﴾ المسكين: الذى لا شىء له. وقيل: الذى لا شىء له يكفى عياله. وأصله فى اللغة: الخاضع، والمراد به هنا: ما يعمُّ الفقير، ﴿ **حدود الله** ﴾: الأشياء التى بيَّن تحريمها وتحليلَها، وأمَرَ أن لا يُتعدَّى شىء منها.

٣ - ﴿ **والذين يظاهرون من نسائهم** ﴾: ﴿ **الواو** ﴾ للعطف، عطفت الاسم الموصول هنا مع خبره على الموصول وخبره فى الآية قبلها؛ فالجملة هنا لا محل لها من الإعراب كالجملة المعطوف عليها.

و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول، مبتدأ، مبنى على الفتح فى محَلِّ رفع، و﴿ **يظاهرون** ﴾ فعلٍ مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة** : فاعله، وجملته لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

و﴿ **من نسائهم** ﴾ جار ومجرور وضمير متصل مضاف إليه فى محل جر، والجار والمجرور متعلِّقان بـ(يظاهرون).

﴿ **ثم يعودون لما قالوا** ﴾ **ثم**: حرف عطف مبنى على الفتح، و﴿ **يعودون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، **وجملته** لا محل لها من الإعراب لعطفها على جملة الصلة. ﴿ **لما قالوا** ﴾ **اللام**: حرفُ جرٍّ لانتهاء الغاية، تتعلق هى ومجرورها بـ(يعودون)، و﴿ **ما** ﴾ حرفٌ مصدرىٌّ مبنى على السكون، ﴿ **قالوا** ﴾: ﴿ **قال** ﴾ فعلٌ ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، أو مبنى على الضم، **وواو الجماعة** ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، و(**ما**) وما دخلت عليه فى تأويل مصدرٍ مجرور هو «القول»، والمراد به المقول، فهو مصدرٌ فى موضع اسم المفعول؛ كقول العرب: هذا الثوب نسج اليمن؛ أى منسوج اليمن؛ فالمعنى: ثم يعودون للإمساكِ المقول فيه الظِّهار.

﴿ **فتحرير رقبة** ﴾ **الفاء**: رابطة للخبر بالمبتدأ (الذين) لِمَا فيه من معنى الشرط، و﴿ **تحرير** ﴾ خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: فالواجبُ عليهم، أو فكفَّارتُهم تحريرُ رقبة، و(تحرير) مضاف، و﴿ **رقبة** ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهذا مصدرٌ مضاف إلى المفعول. ويجوز جعل «تحرير» مبتدأ ويقدَّر له خبر؛ والتقدير:

فعليهم تحرير رقبة، وهذه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ فى قوله: «والذين يظاهرون».

﴿ من قبل أن يتماسَّا ﴾ ﴿ من ﴾: حرف جر، ﴿ قبل ﴾: ظرف زمان مجرور بـ« من »، وعلامة جره الكسرة، والجار مع المجرور متعلق بالمصدر «تحرير»، و«قبل» مضاف إلى «أن يتماسا» لتأوُّله بمصدر هو: «تماسهما»، و﴿ أن يتماسا ﴾ أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، و«يتماسّا» فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون، وألف الاثنين فاعله، وهى ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع، والمصدر المؤوَّل من أن والفعل «أن يتماسا» فى محل جر مضاف إليه.

﴿ ذلكم ﴾ الإشارة إلى الحكم بالكفارة، واسم الإشارة (ذا) مبتدأ مبنى على السكون فِى محل رفع، واللام: للبعد، و«كم» حرف خطاب مبنى على السكون.

﴿ توعظون به ﴾ أى تُزجرون به عن ارتكاب المنكر؛ لأن الغرامات زواجر عن اقتراف الجنايات، والفعل المضارع «توعظون» مبنى لما لم يُسمَّ فاعله مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة: نائب فاعل، وجملته فى محل رفع خبر عن اسم الإشارة، «به» جار ومجرور متعلق بـ(توعظون)، والجملة من اسم الإشارة (المبتدأ) وخبره لا محل لها؛ مستأنفة.

﴿ والله بما تعملون خبير ﴾ الواو: استئنافية، ولفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ﴿ بما تعملون ﴾ «الباء»: حرف جر، و«ما» اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، و«تعملون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعله، وجملة «تعملون» لا محل لها من الإعراب صلة لـ«ما»، والباء مع مجرورها متعلقة بـ«خبير» الآتى. «خبير» خبر عن لفظ الجلالة، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة «والله بما تعملون خبير» لا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

٤ - ﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ﴾ الفاء: للعطف، و«من» اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و«لم» حرف نفى وجزم وقلب؛ أى يقلبُ المضارعَ إلى الماضى، و«يجد» فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو»، وقد تسلَّط عليه جازمان هما: «لم» و«مَنْ».

﴿ فصيامُ شهرين متتابعين ﴾ الفاء: واقعة فى جواب الشرط، و«صيام» خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: فكفَّارتهُ صيامُ شهرين. ويجوز إعرابه مبتدأً خبره محذوف؛

تقديره : فعليه صيامُ شهرين . « **صيام** » مضاف ، و« **شهرين** » مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنَّه مثنى . « **متتابعين** » نعت لـ« شهرين » مجرور مثله وعلامة جره الياء .

﴿ **من قبل أن يتماسَّا** ﴾ « **من** » حرف جر، « **قبل** » ظرف زمان مجرور بها، وهو مضاف، و﴿ **أن يتماسا** ﴾ فى تأويل مصدر مجرور بإضافة « قبل » إليه؛ والتقدير: من قبل تماسهما، و﴿ **من** ﴾ ومجرورها متعلقان بالمصدر « صيام » . وجملة جواب الشرط الواقعة بعد الفاء فى محل جزم؛ لأنها جواب الشرط .

وخبر المبتدأ ﴿ **من** ﴾ فى « فمن لم يجد » فيه ثلاثة أقوال : أولها : أنه فعل الشرط، وفيه ضمير (من) . والثانى : أنه فعل الشرط والجواب؛ لأن الكلام لا يتمُّ إلا بالجواب، فكان داخلاً فى الخبر . والثالث : أنه الجواب وحده؛ لأن الفائدة به تمت .

﴿ **فمن لم يستطع** ﴾ **الفاء** : للعطف، و﴿ **من** ﴾ اسم شرط جازم، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، وخبره فعل الشرط، أو الجواب، أو هما معاً، ﴿ **لم** ﴾ حرف نفى وجزم وقلب، ﴿ **يستطع** ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو »، وهذا الفعل مجزوم؛ لكونه فعل الشرط أيضًا فهو مجزوم بجازمين هما (لم) و(مَن) الشرطية .

﴿ **فإطعام ستين مسكينًا** ﴾ **الفاء** : واقعة فى جواب الشرط، و﴿ **إطعام** ﴾ خبر مبتدأ محذوف؛ أى فكفارته إطعام، أو مبتدأ خبره محذوف؛ أى : فعليه إطعام، و(إطعام) مضاف، و﴿ **ستين** ﴾ مضاف إليه من إضافة المصدر إلى المفعول، وهو مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومحلّه نصبٌ؛ لكونه مفعولاً به فى المعنى، ﴿ **مسكينًا** ﴾ تمييز للعدد ﴿ ستين ﴾ ، وهو مفرد منصوب . وجملة المبتدأ المقدَّر وخبره فى محل جزم جواب الشرط .

﴿ **ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله** ﴾ : ﴿ **ذلك** ﴾ **ذا** : اسم إشارة يُشير إلى ما مرّ من البيان والتعليم، وهو مبنى على السكون فى محل رفع على الابتداء، **واللام** : للبعد، **والكاف** : حرف خطاب، وخبر هذا المبتدأ مُقدَّر؛ تقديره : واقع أو حاصل، فتكون جملته اسمية . ويجوز أن يكون (ذلك) فى محل نصب على المفعولية؛ والتقدير: فعلنا ذلك، فتكون الجملة فعلية .

﴿ **لتؤمنوا بالله ورسوله** ﴾ **اللام** : حرف جرٍّ للتعليل، و ﴿ **تؤمنوا** ﴾ فعل مضارع

منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ **بالله** ﴾ جارّ ومجرور متعلق به، وأن المصدرية المضمرة مع الفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور باللام؛ أى: «لإيمانكم»، و﴿ **لتؤمنوا** ﴾ متعلق بالخبر المقدر إذا جُعلت الجملة اسمية؛ أى: ذلك البيان كائن لأجل إيمانكم. ومتعلق بالفعل المقدر إن جُعلت الجملة فعلية؛ أى: فعلنا ذلك لأجل إيمانكم، ﴿ **ورسوله** ﴾ **الواو**: للعطف، و﴿ **رسول** ﴾ معطوف على لفظ الجلالة، وهو مضاف، والضمير **الهاء**: مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر.

﴿ **وتلك حدود الله** ﴾: **الواو**: للعطف، و **التاء**: اسم إشارة مبنى على الكسر، ومحله الرفع على الابتداء، **واللام**: للبعد، **والكاف**: حرف خطاب، **حدود**: خبر المبتدأ، مرفوع، وهو مضاف، **ولفظ الجلالة**: مضاف إليه. وجملة: «**تلك حدود الله**» لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على ما لا محل له.

﴿ **وللكافرين عذاب أليم** ﴾ **الواو**: للعطف، **واللام**: حرف جر، **والكافرين**: مجرور باللام، وعلامة جره الياء، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ﴿ **عذاب** ﴾ مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و﴿ **أليم** ﴾ نعت له، مرفوع. وجملة «**للكافرين عذاب أليم**»: لا محل لها لعطفها على ما لا محل له.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

٥ – **يحادّون**: يعادون ويشاقّون، **كُبِتُوا**: أُخْزُوا أو غِيظوا أو أُهلكوا أو رُدُّوا مخذولين.

﴿ **إن الذين يحادون الله ورسوله** ﴾ **إن**: حرفُ توكيد ونصب، ﴿ **الذين** ﴾ اسمها، وهو اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب. ﴿ **يحادون الله** ﴾ **يُحادّون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، **ولفظ الجلالة**: مفعول به، وجملة «**يحادون الله**» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. ﴿ **ورسوله** ﴾ **الواو**: للعطف، **رسول**: معطوف على لفظ الجلالة منصوب مثله، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر.

﴿ **كُبتوا** ﴾ **كُبِتَ** : فعلٌ ماضٍ مبنى لِمَا لم يُسَمَّ فاعله مبنى على الفتح المقدَّر، أو مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** : نائب فاعل، ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر (إن)، والجملة من إنَّ واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب مستأنفة لزفِّ البشرى.

﴿ **كما كُبِتَ الذين من قبلهم** ﴾ **الكاف** : اسم بمعنى (مثل) مبنى على الفتح فى محل نصب على المفعولية المطلَقة؛ لأنه فى أصله نعت لمصدر حُذف وقام مقامه، والأصل: كَبْتاً مثلِ كَبْتِ الذين من قبلهم، و﴿ **ما** ﴾ حرف مصدرى مبنى على السكون، و﴿ **كُبت** ﴾ فعل ماض لِمَا لم يُسَمَّ فاعله مبنى على الفتح، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع نائب فاعل (كُبِتَ). والحرف المصدرى وما بعدَه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة الكاف إليه. ﴿ **من قَبلهم** ﴾ جار ومجرور وضمير متصل مضاف إليه، والجار مع المجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول؛ وتقديره: الذين كانوا من قبلهم.

﴿ **وقد أنزلنا آيات بينات** ﴾ **الواو** : واو الحال، ﴿ **قد** ﴾ : حرف تحقيق، مبنى على السكون، و﴿ **أنزلنا** ﴾ **أنزل** : فعل ماض مبنى على فتح مقدر، أو على السكون، وفاعله (**نا**) ضمير المتكلِّم المعظِّم نفسه يعود إلى الله تعالى، **والجملة** فى محل نصب، حال. و﴿ **آيات** ﴾ مفعول به لـ(أنزلنا) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، ﴿ **بينات** ﴾ نعت لـ(آيات) منصوب مثله بالكسرة.

﴿ **وللكافرين عذاب مهين** ﴾ **الواو** : للعطف، و﴿ **للكافرين** ﴾ : جار ومجرور متعلق بمحذوف، خبر مقدم؛ أى استقر للكافرين أو مستقرٌّ للكافرين. ﴿ **عذاب** ﴾ مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، و﴿ **مهين** ﴾ نعت له، مرفوع مثله، والجملة فى محل نصب لعطفها على الجملة المنصوبة قبلها.

٦ - ﴿ **يوم يبعثهم الله جميعا** ﴾ ﴿ **يوم** ﴾ : ظرف زمان منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامله إما متعلق الجار والمجرور (للكافرين)، وإما (مُهين)، وإما (عذاب)، وهو مضاف إلى جملة ﴿ **يبعثهم الله** ﴾ فهى فى محلِّ جرٍّ، و﴿ **يبعث** ﴾ : فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، والضمير المتصل ﴿ **هم** ﴾ مفعول به، وهو ضمير الغائبين مبنى على السكون فى محل نصب، ولفظ

الجلالة ﴿ **الله** ﴾ فاعل مرفوع، و﴿ **جميعًا** ﴾ حال مؤكدة من الضمير في (يبعثهم) منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

﴿ **فينبئهم بما عملوا** ﴾ **الفاء**: للعطف، و ﴿ **ينبئ** ﴾ فعل مضارع معطوف على (يبعث) مرفوع مثله، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره « **هو** »، والضمير المتصل ﴿ **هم** ﴾ في محل نصب مفعول به. ﴿ **بما عملوا** ﴾ **الباء** حرف جر، و ﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبني على السكون في محل جر. و ﴿ **عملوا** ﴾ فعل ماض مبني على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** فاعله، وجملته لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول. ويجوز أن تكون (ما) حرفًا مصدريًّا يؤول مع الجملة بعده بمصدر ؛ أي: بعملهم. وجملة ﴿ **ينبئهم بما عملوا** ﴾ معطوفة على ﴿ **يبعثهم الله** ﴾ في محل جرٍّ مثلها.

﴿ **أحصاه الله ونسوه** ﴾ ﴿ **أحصى** ﴾: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف، **والهاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾ فاعل مرفوع، والجملة لا محل لها من الإعراب، مستأنفة. ﴿ **ونسوه** ﴾ **الواو**: واو الحال أو عاطفة، ﴿ **نسوه** ﴾: أصله: نَسِيُوه، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم التقى ساكنان، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، ثم ضمت السين لمناسبة واو الجماعة، فالفعل هنا ماض، مبني على فتح مقدر، أو على ضم حُذف مع حذف الياء التي هي لام الفعل، **وواو الجماعة** فاعله، **والهاء** مفعوله، والجملة في محل نصب على الحالية بإضمار (قد)، أو لا محل لها إن كانت الواو عاطفة.

﴿ **والله على كل شيءٍ شهيد** ﴾ **الواو** للعطف، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ﴿ **على كل شيء** ﴾ جارٌ ومجرور، ومضاف إليه، والجار مع مجروره متعلق بالخبر ﴿ **شهيد** ﴾ متقدم عليه مراعاةً للفاصلة. ﴿ **شهيد** ﴾ خبر المبتدأ مرفوع، والجملة لا محل لها من الإعراب، لعطفها على ما لا محل له، وهو جملة (أحصاه الله)، والمعنى أنه سبحانه لا يخفى عليه شيء.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾

٧ - هذه الآية استشهادٌ على شمول شهادته سبحانه بقوله في الآية قبلها: ﴿ **والله على كل شيءٍ شهيد** ﴾.

والفعل ﴿ **يكون** ﴾ فيها من (كان) التامة، و﴿ **من نجوى ثلاثة** ﴾ فاعلها بزيادة (من)؛ أى ما يقعُ من تناجي ثلاثة؛ فـ ﴿ **النجوى** ﴾ مصدر بمعنى التحدُّث سرًّا، وإضافتها إلى ﴿ **ثلاثة** ﴾ من إضافة المصدر إلى فاعله، فـ (ثلاثة) مجرور لفظًا مرفوع محلاً.

﴿ **ولا أدنى من ذلك** ﴾ : أى المذكور من العددين؛ فالأدنى من الخمسة: الأربعة، والأدنى من الثلاثة: الاثنان، ولا يتأتى الواحد؛ لأن النجوى لا تقعُ إلاَّ من متعدد، وقيل: يدخل الواحد فى لفظِ الأدنى، وهو بمعنى الأقل؛ لأنه قد يناجي نفسَه.

﴿ **أينما كانوا** ﴾ : أى هو معهم ومصاحب لهم فى أىِّ مكانٍ استقرُّوا فيه.

قيل: خصَّ الثلاثةَ والخمسة بالذكر؛ إما لأن الله وترٌ يحب الوتر؛ فالعدد المفرد أشرف من الزوج، وإما لأن قومًا من المنافقين كانوا يتحلَّقون للتناجى، وكانوا بهذا العدد زيادةً فى الاختفاء، فنزلت الآية بصفة حالهم.

* ﴿ **ولا أكثرَ** ﴾ قراءة العامة بفتح الراء، على أنه مجرور بالفتحة عطفًا على ﴿ **ثلاثة** ﴾ ، وقُرئ بالرفع، وهى قراءة الحسن والأعمش وابن أبى إسحاق وأبى حيوة ويعقوب، وهو معطوف على محل ﴿ **ثلاثة** ﴾.

﴿ **ألم تر** ﴾ **الهمزة** للاستفهام التقريرى، و ﴿ **لَمْ** ﴾ حرف نفى وجزم وقلب، و﴿ **تر** ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه حذف الألف، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره « أنت »، وهو من (رأى) بمعنى (عَلِم)، فينصبُ مفعولين.

﴿ **أنَّ الله يعلم** ﴾ ﴿ **أنَّ** ﴾ حرف توكيد ونصب، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾ اسمه منصوب، ﴿ **يعلم** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرُّد، وفاعله مستتر جوازًا تقديره « هو »، وجملة الفعل والفاعل فى محلِّ رفع خبر لـ (أنّ)، وجملة ﴿ **أن** ﴾ ومعموليها فى محل نصب سدَّتْ مسدَّ مفعولَيْ ﴿ **تر** ﴾ بمعنى تعلم.

﴿ **ما فى السموات وما فى الأرض** ﴾ **ما** : اسم موصول بمعنى (الذى) مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لـ (يعلم)، ﴿ **فى السموات** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف، تقديره: استقر، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (ما). **والواو** فى ﴿ **وما** ﴾ حرف عطف، **ما** : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب بالعطف على (ما) السابقة، و ﴿ **فى الأرض** ﴾ صلة له.

﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ ﴿ **ما** ﴾ حرف نفى مبنى على السكون، ﴿ **يكون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وهو من كان التامة ، فيرفع فاعلاً

ويكتفى بالمرفوع ، ﴿من﴾ حرف جر زائد مبنى على السكون، ﴿نجوى﴾ فاعل يكون، فهو فى محل رفع، وهو مجرورٌ بحرف الجر الزائد؛ ففيه كسرة مقدرة على الألف، وهو مضاف، و ﴿ثلاثة﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والمعنى: ما يقع من تناجى ثلاثة، فهو من إضافة المصدر إلى فاعله.

﴿إلا هو رابعُهُم﴾ **إلا**: أداة استثناء ملغاة، والاستثناء هنا مفرَّغ من عموم الأحوال، والمعنى: ما يوجد شيء من هذه الأشياء إلاَّ فى حالٍ من هذه الأحوال؛ فـ (**هو رابعهم**) جملة من مبتدأ وخبر ومضاف إليه فى محلٍّ نصب على الحالية، وصاحب الحال لفظ الجلالة فى صدر الآية، و﴿رابع﴾ اسم فاعل من رَبَعَتْ الثلاثةُ، فيعمل عمل الفعل، وفيه ضمير مستتر فاعل؛ وتقديره: هو، والضمير المتصل ﴿هم﴾ مفعوله، فهو مبنى على السكون فى محل نصب، وهو أيضًا فى محل جر بإضافة اسم الفاعل إليه.

﴿ولا خمسة﴾ **الواو**: للعطف، و ﴿لا﴾ زائدة مؤكدة للنفى المستفاد من ﴿ما﴾ فى (ما يكون)، و ﴿خمسة﴾ معطوف على (ثلاثة) مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة.

﴿إلا هو سادسهم﴾ **إلا**: أداة استثناء ملغاة، و ﴿هو سادسهم﴾ جملة من مبتدأ وخبر فى محل نصب على الحالية، و﴿سادس﴾: اسم فاعل من سدستْ الخمسة، وفيه ضمير مستتر فاعل، و﴿هم﴾ مفعوله ومضاف إليه، فهو فى محلَ نصب أو جر، والمعنى: ما يوجد تناجى خمسة إلا والحال أن الله تعالى سادسهم.

﴿ولا أدنى من ذلك ولا أكثر﴾ **الواو**: للعطف، و ﴿لا﴾ زائدة مؤكدة للنفى، و ﴿أدنى﴾ معطوف على (ثلاثة) مجرور مثله، وهو مجرور بفتحة مقدرة على آخره ؛ لكونه ممنوعًا من الصرف للوصفية ووزن أفعل، ﴿من ذلك﴾ جارٌّ ومجرور متعلق به، **والواو** فى ﴿ولا أكثر﴾ للعطف ، و ﴿لا﴾ لتوكيد النفيٍ، و﴿أكثر﴾ معطوف على (**ثلاثة**) مجرور مثله، وعلامة جرة الفتحة؛ لكونه ممنوعًا من الصرف، وهو فى قراءة الرفع معطوف على محل (ثلاثة) كما سبق.

﴿إلاَّ هو معهم﴾ **إلا**: أداة استثناء ملغاة، ﴿هو معهم﴾ جملة من مبتدأ وخبر ومضاف إليه، فى محل نصب على الحالية، والمعنى: ما يكون من تناجى أقل من الثلاثة والخمسة ولا أكثر منهما إلا والحال أن الله تعالى معهم بسمعه وعلمه.

﴿أينما كانوا﴾ **أين**: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وناصبه الاستقرار الناصب للظرف الواقع خبرًا فى قوله تعالى: (هو معهم)؛ أى هو كائن معهم فى أىٍّ مكان يكونون فيه، و ﴿ما﴾ صلة، و ﴿كانوا﴾ بمعنى وجدوا؛ فـ (**كان**) فعل ماض تامٌّ، **وواو الجماعة**: فاعلها، والجملة فى محل جرٍّ بإضافة (أين) إليها.

(م ٢)

﴿ ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ﴾ **ثم**: حرف عطف يقتضي التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، مبنيٍ على الفتح، و ﴿ **ينبئ** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرُّد، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره « هو »، والضمير المتصل به ﴿ **هم** ﴾ ضمير الغائبين، مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به.

﴿ بما ﴾ **الباء**: حرف جر، و ﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ (ينبئ)، و﴿ **عملوا** ﴾ فعل ماض، بُنى على الفتح المقدر، أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** ضمير متصل مبنى على السكون، فى محل رفع، فاعل، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ صلة الموصول، والعائد محذوف؛ والتقدير: « بالذى عملوه ».

﴿ يوم القيامة ﴾ **يوم**: ظرف زمان منصوب، والعامل فيه (ينبئ)، وهو مضاف، و﴿ **القيامة** ﴾: مضاف إليه مجرور، والجملة الواقعة بعد (ثم) فى محل نصب بالعطف على (هو معهم).

﴿ إن الله بكل شَىْءٍ عليم ﴾ **إن**: حرف توكيد ونصب، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾: اسمها منصوب، و ﴿ **بكل شئ** ﴾ جار ومجرور، ومضاف إليه، والعامل فى الجار والمجرور (عليم)، و﴿ **عليم** ﴾ خبر إن مرفوع، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب، مستأنفة للتعليل.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ ﴾

٨ - ﴿ **ألم تر إلى الذين نُهوا عن النجوى** ﴾: هم اليهودُ والمنافقون، والخطاب فى الآية للرسول ﷺ، وهو الذى نهاهم. وهى مَسوقة لبيان نوعٍ من تناجى اليهود والمنافقين؛ فلا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

والهمزة فى ﴿ **ألم** ﴾ للاستفهام التعجيبى، وهى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و﴿ **لم** ﴾ حرف نفى وجزم وقلب، مبنى على السكون، و﴿ **تر** ﴾ فعل مضارع مجزومٍ بـ ﴿ **لم** ﴾ وعلامة جزمه حذف الألف، وأصله (ترى). وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت ». والرؤية هنا علمية، وضُمِّنت معنى ما يتعدى بإلى، فلذلك لم يتعد الفعل ﴿ **ترى** ﴾ إلى مفعولين؛ وكأنه قيل: ألم ينته علمُك إلى كذا،

وقال الراغب: «رأيت يتعدَّى بنفسه دون الجار، لكن لـمَّا استعير قولهم: ﴿ **ألم تر** ﴾ لمعنى: ألم تنظر عُدِّى تعديتَه، وقلَّما يُستعمل ذلك فى غير التقرير».

﴿ **إلى الذين نُهـوا** ﴾ **إلى**: حـرف جـر، و ﴿ **الذين** ﴾ مـجـرور به، مـبنى على الفتح فى محل جر، وهو اسم موصول، وجملة ﴿ **نُهُوا** ﴾ صلته، وهى مكوّنة من فعل ماض مبنى لما لم يُسَمَّ فاعله أسند إلى واو الجماعة، وهو مبنى على فتح مقدر أو على الضم، وقد حُذفت علامة البناء مع حذف لامه؛ لأن الأصل: نُهيُوا، فلما استُثقلت الضـمة على الياء حذفت، وتبع ذلك حذف الياء للتخلص من التقاء الساكنين، ثم ضُمَّت الهاء لمناسبة واو الجماعة، ونائب الفاعل هو **واو الجماعة**، وجملة ﴿ **نهوا** ﴾ لا محل لها من الإعراب لكونها صلةً للموصول.

﴿ **عن النجوى** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿ **نُهُوا** ﴾، وعلامة جرِّ ﴿ **النجوى** ﴾ كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

قال القرطبى: «نزلت فى اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتغامزون بأعينهم، فشَكَوْا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فنهاهم عن النجوى، فلم ينتهوا».

﴿ **ثم يعـودون** ﴾ **ثمَّ**: حـرف عطف مـبنى على الفـتح، و ﴿ **يعـودون** ﴾ فـعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وجملته لا محل لها من الإعراب؛ معطوفة على جملة الصلة.

قال الألوسى: «وصيغة المضارع للدلالة على تكرر عَوْدهم وتجدُّدِه واستحضار صورته العجيبة».

﴿ **لِمَا نُهوا عنه** ﴾ **اللام**: حرف جر، ﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل جرٍّ، واللام ومجرورها تتعلق بـ (يعودون). و ﴿ **نهوا** ﴾ فعل ماضٍ مبنى لما لم يسمَّ فاعله، **وواو الجماعة**: نائب الفاعل فى محل رفع، والجملة لا محل لها صلة (**ما**). و﴿ **عنه** ﴾ جارٌّ ومجرور متعلق بـ ﴿ نهوا ﴾.

﴿ **ويتناجون بالإثم والعدوان** ﴾ **الواو**: حرف عطف، ويجوز كونها حالية، و﴿ **يتناجون** ﴾ فعل مضارع مـرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وجملته لا محـل لهـا؛ معطوفة على الصلة، أو محلها نصب على الحاليـة، وصاحب الحال واو الجماعة فى (يعودون).

* وقـد قـرأ حمزة وحده: (وَيَنْتَجُون)، وهو مضارع انتَجَى، وهو افتعل من النَّجْوَى. وقراءة باقى السبعة ما تقدم.

﴿ **بالإثم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿ يتناجون ﴾، **والواو**: حرف عطف، و ﴿ **العدوان** ﴾ معطوف على ﴿ **الإثم** ﴾ مجرور مثله، **والواو**: حرف عطف. و﴿ **معصية** ﴾ معطوف على ﴿ **الإثم** ﴾ مجرور مثله، وهو مضاف، و ﴿ **الرسول** ﴾ مضاف إليه مجرور.

﴿ **وإذا جاءوك حَيَّوْك** .. ﴾ **الواو**: للعطف، والجملة بعدها لا محلّ لها لعطفها على جملة الصلة. أو محلها النصب؛ بالعطف على الجملة التى قبلها إذا أعربت حالاً، و ﴿ **إذا** ﴾ ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، خافضٌ لشرطه منصوب المحل بجوابه مبنى على السكون، ﴿ **جاءوك** ﴾ **جاء**: فعل الشرط، وهو فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** فاعله، **والكاف** مفعوله، والجملة فى محل جرٍّ بإضافة ﴿ **إذا** ﴾ إليها، ﴿ **حَيَّوْك** ﴾ أصل الفعل الماضى هنا حَيِىَ، فهو مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة تخلصاً من التقائها ساكنةً مع واو الجماعة، **وواو الجماعة** فاعله، **والكاف** مفعوله، وهذه الجملة جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب؛ لأن ﴿ إذا ﴾ لا تجزم.

﴿ **بما لم يُحَيِّك به الله** ﴾ **الباء**: حرف جر، و ﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، و (**بما**) جار ومجرور متعلقان بـ (حَيَّوْك)، و﴿ **لم يحيك** .. ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و﴿ **لم** ﴾ حرف نفى وجزم، و ﴿ **يحيِّ** ﴾ مجزوم به، وعلامة جزمه حذف الياء، وأصله: ﴿ **يحيى** ﴾، **والكاف** مفعول به لـ ﴿ يحيى ﴾، و ﴿ **به** ﴾ جار ومجرور متعلق به، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾ فاعله مرفوع.

والمعنى: يحيونك إذا حضروا عندك بتحيةٍ ظالمةٍ لم يشرعْها الله، وهى قولهم: (السام عليكم)؛ أى: الموت عليكم.

﴿ **ويقولون فى أنفسهم** .. ﴾ **الواو**: للعطف، والجملة بعدها لا محلَّ لها، لعطفها على ما لا محل له، وهو جواب (إذا)، و﴿ **يقولون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و ﴿ **فى أنفسهم** ﴾ جارٌّ ومجرور ومضاف إليه، والجار مع مجروره متعلق بـ ﴿ يقولون ﴾.

﴿ **لولا يعذبنا الله بما نقول** ﴾ هذه الجملة فى محل نصبٍ، مقول القول.

و ﴿ **لولا** ﴾ حرف تحضيض، و﴿ **يعذبنا** ﴾ **يعذِّب** فعلٍ مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، و ﴿ **نا** ﴾ ضمير جماعة المتكلمين فى محل نصب مفعول به، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾ فاعله، و﴿ **بما نقول** ﴾ **الباء**: حرف جر، يفيد السببية و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول فى محل جرٍّ، والجار والمجرور متعلقان بـ (يعذب)، و﴿ **نقول** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

ويجوز عدُّ ﴿ **ما** ﴾ موصولا حرفياً يؤوَّل مع ﴿ **نقول** ﴾ بمصدر مجرور بالباء؛ أى: بقولنا.

﴿ **حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ** ﴾ أى : كافيهم جزاءً وإذلالاً جهنم، وهى جملة مركَّبة من مبتدأ وخبر، لا محل لها من الإعراب، مستأنفة .

وذهب بعضهم إلى أن ﴿ **جهنم** ﴾ فاعل لـ (حسبهم)؛ لأنه جعل ﴿ **حَسْبُ** ﴾ اسم فعل إما بمعنى الماضى؛ أى : كفاهم جهنم، أو بمعنى فعل الأمر؛ أى : لتكفهم جهنم، والصحيح أن ﴿ حسب ﴾ ليس اسمًا للفعل؛ بدليل دخول حرف الجرِّ عليه؛ نحو : بحسبك درهم، ووقوعه فى الاستعمال صفة؛ نحو : مررت برجل حسبك من رجل، وجريان حركات الإعراب عليه؛ نحو : ﴿ **فإن حسبَك الله** ﴾ [الأنفال : ٦٢] .

﴿ **يَصْلَوْنها** ﴾ جملة حال فى محل نصب، وصاحب الحال الضمير فى ﴿ **حسبهم** ﴾، و ﴿ **يَصْلَوْن** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواوُ الجماعة** : فاعله، و(**ها**) مفعول به .

﴿ **فبئس المصيرُ** ﴾ **الفاء** : للعطف على ﴿ حسبهم جهنم ﴾ ، والجملة المعطوفة بها لا محل لها، و ﴿ **بئس** ﴾ فعل ماض يفيد الذم، و ﴿ **المصير** ﴾ فاعله، والمخصوص بالذم محذوف تقديره (هى) يعود إلى جهنم .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٩﴾

٩ - ﴿ **يا أيُّها الذين آمنوا . .** ﴾ هذا كلامٌ مستأنف لتوجيه المؤمنين فى مسألة التناجى فلا محل له من الإعراب .

﴿ **يا** ﴾ : حرف نداء مبنيٌّ على السكون، و ﴿ **أيُّ** ﴾ منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وهو نكرة مقصودة . و ﴿ **ها** ﴾ حرفُ تنبيه مبنى على السكون لا محل له، ﴿ **الذين** ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع لكونه نعتًا لـ ﴿ أى ﴾ أو بيانًا لها، مع كونه هو المنادى من جهة المعنى، حتى ذهب بعضُ النحويين إلى جعله هو المنادى، و ﴿ **أى** ﴾ وصلة لندائه . ﴿ **آمنوا** ﴾ **آمن** : فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم، وفاعله الضمير المتصل : **واو الجماعة**، وهو مبنى على السكون فى محل رفع، وجملتهما لا محل لها، صلة الموصول، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب، مستأنفة .

﴿ **إذا تناجيتم** ﴾ هذه جملة شرطية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، **وإذا** : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب المحل بجوابه، مبنى على السكون . ﴿ **تناجيتم** ﴾ فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والضمير المتصل وهو **التاء** فاعله، **والميم** علامة للجمع، والجملة فى محل جر بإضافة ﴿ **إذا** ﴾ إليها، والفعل ﴿ **تناجى** ﴾ فعل الشرط، وليس فى محل جزم؛ لأن ﴿ **إذا** ﴾ اسم شرط غير جازم .

﴿ **فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول** ﴾ **الفاء**: واقعة فى جواب الشرط، و ﴿ **لا** ﴾ حرف نهى مبنى على السكون، و ﴿ **تتناجوا** ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ ﴿ **لا** ﴾ الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وهو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، ﴿ **بالإثم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (لا تتناجوا)، **والواو**: حرف عطف، و ﴿ **العدوان** ﴾ معطوف على الإثم مجرور مثله، **والواو** حرف عطف، و ﴿ **معصية** ﴾ معطوف على الإثم مجرور مثله، وهو مضاف، و﴿ **الرسول** ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

﴿ **وتناجوا** ﴾ **الواو**: حرف عطف، و ﴿ **تناجوا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، وجملته معطوفة على جملة (فلا تتناجوا) الواقعة جوابًا لـ (إذا) ولا محل لها من الإعراب.

﴿ **بالبرِّ والتقوى** ﴾ **الباء**: حرف جر، و ﴿ **البر** ﴾ مجرور بها، والجار مع المجرور متعلق بالفعل (تناجوا)، **والواو**: للعطف، و ﴿ **التقوى** ﴾ معطوف على (البر) مجرور مثله، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذُّر.

﴿ **واتقوا الله** ﴾ **الواو**: حرف عطف، و ﴿ **اتقوا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وجملته معطوفة على (تناجوا) ولا محل لها من الإعراب. ولفظ الجلالة (**الله**) مفعول به لـ (اتقوا).

﴿ **الذى إليه تحشرون** ﴾ **الذى**: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب؛ لأنه نعت للفظ الجلالة، أو بدل منه، و ﴿ **إليه** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (تحشرون) مقدم عليه، و ﴿ **تُحشرون** ﴾ فعل مضارع لم يُسَمَّ فاعله مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: نائب الفاعل، والجملة لا محلَّ لها من الإعراب؛ صلة الموصول.

إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

١٠ - ﴿ **إنما النجوى من الشيطان** ﴾ ﴿ **إنما** ﴾ **إن**: حرف توكيد ونصب، و﴿ **ما** ﴾ كافة له عن العمل، وهى حرف مبنى على السكون، ﴿ **النجوى** ﴾ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منعَ من ظهورها التعذُّر، ﴿ **من الشيطان** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ؛ أى كائنة من الشيطان.

﴿ **ليحزن الذين آمنوا** ﴾ ﴿ **ليحزُن** ﴾ **اللام**: حرف تعليل وجر، مبنى على الكسر، و ﴿ **يحزن** ﴾ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو».

﴿ الـذيـن ﴾ اسـم موصـول مبنـى على الفتـح فـى محـلٍّ نصـب مفعول به لـ (يحزن)، ﴿ آمنوا ﴾ آمن فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وفاعله، واو الجماعة، وجملة ﴿ آمنوا ﴾ لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.

و ﴿ يحزُن ﴾ مضارع (حزَن) بفتح الزاى، وهو فعل متعد معناه: يغم مؤول مع أن المضمرة بعد لام التعليل بمصدر مجرور باللام ، واللام وما جرته متعلقة بمحذوف خبر ثان عن (النجوى).

* وقُرئ: ﴿ ليَحزَنَ ﴾ بفتح الياء والزاى؛ وهو مضارع (حزِن) بكسر الزاى، وهو فعل لازم لا ينصب المفعول، معناه: يغتم، وعلى ذلك يكونَ الموصول فى محل رفع على الفاعلية.

﴿ وليس بضارهم شيئًا إلا بإذن الله ﴾ الواو هنا للحالية، والجملة بعدها فى محل نصبٍ، حال من الشيطان، وقيل من الحَزَن أو الحُزْن وهو المصدر المؤول من (ليحزن).

و ﴿ ليس ﴾ فعل ناسخ من أخوات كان، يرفع الاسم وينصب الخبر، ويفيد نفى الحال، واسمه ضمير مستتر يعود على الشيطان أو الحزن المفهوم من (ليحزن).

و ﴿ بضارهم ﴾ الباء: حرف جر زائد، وزيادته فى خبر (ليس) قياسية؛ لأنه غير موجب، ومثل ذلك زيادته فى خبر (ما) النافية؛ كقوله تعالى: ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ [البقرة: ٤٠]، و ﴿ ضارّ ﴾ مجرور بالباء الزائدة لكنه منصوب بفتحة مقدرة على آخرهٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التى استوجبها حرف الجر الزائد؛ لكونه خبراً عن (ليس)، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿ هم ﴾ مضاف إليه مبنىٌّ على السكون فى محل جرٍّ، وهو أيضا فى محل نصب من جهة كونه مفعولا لاسم الفاعل (ضارّ)، وفاعل (ضارّ) ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، و ﴿ شيئا ﴾ مفعول مطلق من اسم الفاعل (ضار) ؛ لأنه بمعنى ضرراً. و ﴿ إلا ﴾ أداة استثناء ملغاة لا عمل لها، وإنما جاءت لإفادة الحصر. و ﴿ بإذن الله ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار مع مجروره متعلق باسم الفاعل (ضارّ).

﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ الواو: استئنافية، و ﴿ على الله ﴾ جار ومجرور متعلق بالفعل (يتوكل)، وقُدّم للاختصاص ولِتَناسُب رؤوس الآى.

﴿ فليتوكل ﴾ الفاء: للسببية مع كونها زائدةً ؛ فهى تفيد ارتباطَ الجملة التى بعدها بما قبلها ارتباطَ السَّبب بالمسبب، وهذا هو الراجح فيها. واللام: للأمر، والأصلُ فيها الكسر، لكن يجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم، وتسكينها بعد الواو والفاء

أكثر من تحريكها، و ﴿ **يتوكل** ﴾ فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، ﴿ **المؤمنون** ﴾ فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ويجوز فى ﴿ **فليتوكل** ﴾ أن تكون **الفاء**: استئنافية، ويكون الكلام من باب الحذف من الثانى لدلالة الأول وعكسه؛ فيكون التقدير: وعلى الله التوكل فليتوكل المؤمنون عليه، ويجوز أيضا: أن تكون فاء الفصيحة، والتقدير: وعلى الله التوكل، إذا تقرر ذلك فليتوكل المؤمنون عليه.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

١١ - لما نهى اللهُ سبحانه عبادَه المؤمنين - فيما سبق - عما يكون سببًا للتباغض والتنافر أمرهم بعد ذلك بما يكون سببًا لزيادة المحبة والمودة، وهو التوسُّع فى المجالس بأن يُفسح بعضُهم لبعضٍ، ووعدهم على الوفاء بذلك بالجزاء الجليل.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إعرابه كإعراب صدر الآية التاسعة فيما سبق، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب. ﴿ **إذا قيل لكم** ﴾ هذه جملة شرطية لا محل لها من الإعراب مستأنفة، **إذا**: اسم شرط غير جازم مبنى على السكون، وهو خافض لشرطه منصوب المحل بجوابه، و ﴿ **قيل** ﴾ فعل ماض مبنى للمجهول، وهو فعل الشرط مبنى على الفتح، و﴿ **لكم** ﴾ جار ومجرور متعلّق به، وجملة ﴿ **تفسّحوا فى المجالس** ﴾ فى جملة مقول القول محل رفع نائب الفاعل، وجملة ﴿ **قيل..** ﴾ فى محل جر بإضافة (إذا) إليها، و﴿ **تفسحوا** ﴾ فعلُ أمرٍ مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، ومعناه: توسَّعوا، من قولهم: فسَح له فى المجلس؛ أى: وسَّع له، ومنه: مكان فسيح؛ أى: واسع، و ﴿ **فى المجالس** ﴾ جار ومجرور متعلّق بـ (تفسَّحوا)، أو بقوله: ﴿ **قيل** ﴾، والتقدير: إذا قيل لكم فى المجالس تفسَّحوا فافسحوا.

* وقرأ غير عاصم من السبعة ﴿ **فى المجلس** ﴾. ﴿ **فافسحوا** ﴾ **الفاء**: واقعة فى جواب الشرط، و (**افسحوا**) فعل أمر من فَسَح مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وهو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، والجملة جواب (إذا) لا محل لها من الإعراب، ﴿ **يفْسح الله لكم** ﴾: ﴿ **يفسح** ﴾: فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر، والأصل فيه أن يسكَّن آخره لكنه حُرِّكَ آخره بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وهما: الحاء واللام الأولى من لفظ الجلالة، **ولفظ الجلالة (الله)** فاعله مرفوع، و ﴿ **لكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يفسح). والمختار عند المتأخِّرين أن هذا

الفعل مجزومٌ في جواب شرط مقدر دلَّ عليه فعل الطلب، وتقديره: إن تفسحوا يفسح الله لكم.

قال الفخر الرازي: «وقوله ﴿ **يفسح الله لكم** ﴾ مطلقٌ في كل ما يطلب فيه الناس الفسحة في المكان والرزق والصدر والقبر والجنة؛ فكل مَن وسَّع على عباد الله أبواب الخير والراحة وسَّع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة».

﴿ **وإذا قيل انشُزوا فانشُزوا** ﴾: ﴿ **انشُزوا** ﴾: انهضوا وارتفعوا؛ يقال: نشَزَ ينشُزُ: إذا نهض من مجلسه وارتفع منه، وأصله من النشْز، وهو ما ارتفع من الأرض، (**الواو**) حرف عطف لعطف الجملة التي بعده على التي قبله، وكلتاهما لا محل لها من الإعراب، ﴿ **إذا** ﴾: ظرف لما يُستقبل من الزمان، خافضٌ لشرطه، منصوب المحل بجوابه، ﴿ **قيل** ﴾: فعل ماضٍ مبني للمجهول، و ﴿ **انشزوا** ﴾ فعل أمر مبني على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، وجملته في محل رفع نائب فاعل هو مقول (قيل)، ﴿ **فانشزوا** ﴾ **الفاء**: واقعة في جواب الشرط، (**انشزوا**) **فعل** أمر وفاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب (إذا).

﴿ **يرفعِ الله الذين آمنوا منكم** ﴾ ﴿ **يرفع** ﴾ فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وحُرِّك آخره بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين، و﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة فاعله، و ﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول أول لـ (يرفع)، و ﴿ **آمنوا** ﴾ فعل ماض وفاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول، و ﴿ **منكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (آمنوا) وجملة ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم** ﴾ جواب شرط مقدَّر على الراجح، والتقدير: إن تنشزوا يرفع الله.

﴿ **والذين أُوتوا العلمَ** ﴾: (**الواو**) عاطفة، و ﴿ **الذين** ﴾ معطوف على الموصول المتقدم، و ﴿ **أُوتوا** ﴾ فعل ماض مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، وقد أُسند إلى نائب الفاعلِ (واوِ الجماعة)، وأصله: (أوتيوا) فهو مبني على فتح مقدر أو علَى ضم الياء التي حُذفت لاتصاله بواو الجماعة. و ﴿ **العلمَ** ﴾ مفعول ثان لـ (أوتوا)، ومفعوله الأول هو الذي صار نائب الفاعل، وجملة (**أوتوا العلم**) لا محلَّ لها؛ صلة الموصول، ﴿ **درجاتٍ** ﴾ مفعول ثان لـ (يرفع) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لكونه جمع مؤنث سالماً.

﴿ **والله بما تعملون خبير** ﴾ (**الواو**) للاستئناف، و ﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع، وخبره ﴿ **خبير** ﴾ وهو مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب، مستأنفة. و ﴿ **بما تعملون** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (خبيرٍ)، وقُدِّم عليه للعناية والاهتمام، و (**ما**) في (بما تعملون) يجوز كونها موصولة، أو مصدرية؛ فإن كانت موصولة فجملة ﴿ **تعملون** ﴾ لا محلَّ لها؛ صلة الموصول، و(**ما**) موصول اسمي في محل جر، وإن كانت مصدرية أُوِّلت مع (تعملون) بمصدر

مجرور بالباء، و (ما) موصول حرفي لا محل له، وتأويل المصدر: والله خبير بعملكم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾

١٢ - ﴿**ناجيتم الرسول**﴾ أردتم محادثته سرًّا، ﴿**بين يدىْ نجواكم**﴾ أى: قبلها، ﴿**ذلك خيرٌ لكم وأطهر**﴾ أى: أفضل لكم عند الله؛ لما فيه من الامتثال، وأطهر لذنوبكم.

﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ تقدم إعرابُ مثلها في الآية التاسعة، وهى جملة نداء مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ﴿**إذا ناجيتم الرسول**﴾: هذه جملة شرطية لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و﴿**إذا**﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، خافضٌ لشرطه، منصوب المحلِّ بجوابه، مبنى على السكون. (**ناجيتم**) (**ناجى**) **فعل ماض** مبنى على الفتح المقدر، أو على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وهو فعل الشرط، **والتاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، **والميم** علامة للجمع، و﴿**الرسول**﴾ مفعول به منصوب، وهذه الجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها ﴿**فقدموا**..﴾ **الفاء**: واقعة فى جواب الشرط، و﴿**قدموا**﴾ فعلُ أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، ضمير مبنى على السكون فى محل رفع. والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، ﴿**بين يدى نجواكم صدقة**﴾: ﴿**بين**﴾ ظرف مكان منصوب على الظرفية، والعامل فيه (قدِّموا) وهو مضاف، و﴿**يدى**﴾ مضاف إليه مجرور بالمضاف، وعلامة جره الياء؛ لكونه مثنّى. و(**يدى**) مضاف. و ﴿**نجوى**﴾ من ﴿**نجواكم**﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف؛ منع من ظهورها التعذُّر، و ﴿**نجوى**﴾ مضاف، والضمير المتصل (**كم**): مضاف إليه مبنى على السكون فى محلِّ جرٍّ، ﴿**صدقة**﴾ مفعول به للفعل (قدِّموا)، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

﴿**ذلك خير لكم وأطهر**﴾: ﴿**ذلك**﴾ إشارة إلى تقديم الصدقة على مناجاة الرسول ﷺ، وهو مبتدأ، فـ(**ذا**) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع على الابتداء، و (**اللام**): حرف دالٌّ على البعد مبنى على الكسر، (**الكاف**): حرف خطاب مبنى على الفتح، ﴿**خير**﴾ خبر المبتدأ مرفوع، و ﴿**لكم**﴾ جار ومجرور

متعلق بـ (**خير**) ؛ لأنه أفعل تفضيل، وأصله (أخْير) فحُذفت همزته؛ لكثرة الاستعمال، ﴿**وأطهرُ**﴾ (**الواو**) عاطفة، و (**أطهر**) معطوف على (خير) مرفوع مثله. والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب.

﴿**فإن لم تجدوا..**﴾ **الفاء**: للاستئناف، والجملة الشرطية بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و(**إن**): حرف شرط مبنى على السكون، (**لم**) حرف نفى وجزم وقلب، و (**تجدوا**) فعل الشرط وهو مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله. ﴿**فإن الله غفور رحيم**﴾ **الفاء**: واقعة فى جواب الشرط، و(**إنّ**) حرف توكيد ونصب، و (**الله**) لفظ الجلالة: اسم إن منصوب، ﴿**غفور رحيم**﴾: خبران لها مرفوعان. والجملة من (إنّ) واسمها وخبريها فى محل جزم جواب الشرط (إن).

١٣ - فى هذه الآية نُسخ الحكمُ الذى تضمَّنته الآية قبلها؛ وهو وجوب تقديم صدقة بين يدى مناجاة الرسول ﷺ. ثم قيل: إن هذا التكليف بقى ساعة من النهار ثم نُسخ. وقيل: بقى يومًا واحدًا. وقيل: بقى عشرة أيام.

* ﴿**أأشفقتم أن تقدموا..**﴾ تُقرأُ بتحقيق الهمزتين فى ﴿**أأشفقتم**﴾ مع إدخال ألف بين المحقَّقين وتركه، وتقرأ بإبدال الهمزة الثانية ألفا، وتقرأُ بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين المسهَّلة والأخرى، وتركه. والمعنى: أخفتم الفقرَ من تقديم الصدقة؟!

والهمزة: للاستفهام التقريرى، حرفٌ مبنى على الفتح، و ﴿**أشفق**﴾ فعل ماض مبنى على فتح مقدر، أو على السكون؛ لاتصاله بالضمير المقتضى إسكان آخره وهو تاء المخاطب، وهذا الضمير فاعله، **والميم** علامة الجمع، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

﴿**أن تُقدِّموا**﴾ **أن**: حرف مصدرى ناصب مبنى على السكون، و (**تقدِّموا**) فعلٌ مضارعٌ منصوب بها، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، و(أن) وما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب على نزع الخافض، والأصل: أأشفقتم من تقديم صدقات، ويجوز أن يكون هذا المصدر مفعولاً لأجله، والتقدير: أخفتم الفقر من أجل تقديم الصدقات.

﴿**بين يَدَىْ نجواكم صدقات**﴾: ﴿**بين**﴾ ظرف مكان منصوب بالفعل (تقدِّموا)، وهو مضاف، و﴿**يدى**﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف، و (**نجوى**) من ﴿**نجواكم**﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، و(**نجوى**) مضاف، والضمير المتصل (**كم**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، و ﴿**صدقات**﴾ مفعول به للفعل (تُقدِّموا) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿ فإذ لم تفعلوا ﴾ **الفاء** : للاستئناف، وجملة (إذ) وما دخلت عليه لا محل لها من الإعراب مستأنفة . و **(إذ)** ظرف لمـا مضى من الزمان مبنى على السكون؛ والمعنى : أنهم تركوا فعْل ذلك فيما مضى . وقيل : هى بمعنى (إذا)، فتكون لما يستقبل من الزمان؛ والمعنى : إذا لم تفعلوا ذلك فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . وقيل : هى بمعنى (إن) الشرطية؛ أى : إن تركتم ذلك فأقيموا الصلاة . **(لم)** حرف نفى وجزم وقلب، مبنى على السكون، و **(تفْعلوا)** فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة** : فاعله ، فمحلها رفع .

﴿ **وتاب اللهُ عليكم** ﴾ : **الواو** يجوز فيها وجهان : أن تكون واو الحال مع إضمار قد بعدها، وأن تكون استئنافية للاعتراض بالجملة بعدها؛ فإن كانت للحال فالجملة بعدها فى محلٍّ نصب، وإن كانت للاعتراض فالجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ معترضة بين الشرط والجواب؛ على القول بأنَّ (إذ) بمعنى (إذا) أو (إن)، و **(تاب)** فعل ماض مبنى على الفتح، و **(الله)** لفظ الجلالة : فاعله مرفوع، و **(عليكم)** جار ومجرور متعلق بـ (تاب) .

﴿ **فأقيموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ** ﴾ : **الفاء** : لربط الجملة بعدها بما قبلها، وذلك يرجِّح جعل (إذ) بمعنى (إذا) أو (إن) : فتكون الفاء لربط الجواب بالشرط، و ﴿ **أقيموا** ﴾ فعلَ أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، و **(الصلاة)** مفعول به منصوب، **(وآتوا) الواو** للعطف، و **(آتوا)** فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، و **(الزكاة)** مفعوله منصوب .

﴿ **وأطيعوا الله ورسوله** ﴾ **الواو** : للعطف، و ﴿ **أطيعوا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، و **(الله)** لفظ الجلالة : مفعوله، و﴿ **رسوله** ﴾ **الواو** : للعطف، و **(رسول)** معطوف على لفظ الجلالة ، منصوب مثله، **ورسول** : مضاف، والضمير **الهاء** : مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر، وهذه الجمل الثلاث لا محل لها من الإعراب؛ سواء جُعلت (إذ) بمعنى (إذا)، أو جعلت بمعنى (إن)؛ لأن (إذ) ليست من أدوات الشرط الجازمة، والمقصود بهذه الجمل جميعا الأمر بالمداومة .

﴿ **والله خبير بما تعملون** ﴾ : **الواو** : للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، ويجوز جعلها للحال ، فتكون الجملة بعدها فى محل نصب على الحالية من لفظ الجلالة فى (وأطيعوا الله) . **(الله)** لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، و **(خبير)** خبره مرفوع، و **(بما)** : **(الباء)** حرف جر، و **(ما)** موصول حرفى أو اسمى مبنى على السكون : فإن كانت موصولاً حرفيًا فهى مؤوّلة مع الفعل بعدها بمصدر؛

أى بعملكم، وإن كانت موصولاً اسميًا فهى بمعنى الذى ومحلها الجر، وقد حُذف العائد من جملة الصلة (تعملون)، والأصل: بما تعملونه، و(**تعملون**) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو **الجماعة**: فاعله.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾

١٤ – هذه الآية وما بعدها كلام مستأنفٌ مَسُوقٌ للتعجيب من حال المنافقين الذين كانوا يتخذون اليهودَ أولياءَ، ويناصحونهم، وينقلون إليهم أسرار المؤمنين؛ ولبيان ما أعده اللهُ لهم من العذاب والعقاب.

﴿ **ألم ترَ إلى الذين تولَّوْا قوماً** .. ﴾ **الهمزة**: للاستفهام التقريرى، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة للتقرير، و﴿ **لم** ﴾ حرف نفى وجزم وقلب، و (**تر**) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت). والخطاب يجوز أن يكون للنبى ﷺ، وأن يكون لكلٍّ سامع. والرؤية فى الآية علميةٌ، وضُمِّنت معنى ما يتعدّى بـ (إلى)، فلذلك لم يتعدَّ الفعل (ترى) إلى مفعولين؛ وكأنه قيل: ألم ينته علمُك إلى كذا وكذا. وقيل: لمَّا استُعير قولهم: (ألم تر) لمعنى (ألم تنظر) عدِّى تعديته، وقلَّما يُستعمل ذلك فى غير التقرير. ﴿ **إلى الذين** ﴾ جار ومجرور؛ فالموصول مبنى على الفتح في محلِّ جرٍّ، والجار والمجرور متعلق بـ (تر)، ﴿ **تولوا** ﴾ **تولى**: فعل ماض مبنى على فتح مقدرٍ على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، **وواو الجماعة**: فاعله، و ﴿ **قوما** ﴾ مفعوله منصوب، وجملة (**تولوا**) لا محل لها من الإعراب؛ صلة الموصول.

﴿ **غضب الله عليهم** ﴾ هذه جملة مكونة من فعلٍ ماض مبنى على الفتح، وفاعل وهو لفظ الجلالة، وجار ومجرور متعلق بالفعل وهو (**عليهم**)، وهى فى محل نصب صفة لـ (قوما).

﴿ **ما هم منكم ولا منهم** ﴾ ذكر العلماءُ فى هذه الجملة ثلاثةَ أوْجه:

الأول: أنها مستأنفةٌ لا موضعَ لها من الإعراب؛ وهى إخبار عن المنافقين بأنهم

ليسوا من المؤمنين الخُلّص ولا من الكافرين الخلّص؛ فالضمير (هم) عائد على (الذين تولوا) وهم المنافقون، وفى (منهم) عائد على (قومًا).

الثانى: أنها حالية من فاعل (تولوا)، فهى فى محلٍّ نصب، والمعنى كما فى الوجه السابق.

الثالث: أنها صفةٌ ثانية لـ (قومًا) فى محل نصب؛ فالضمير (هم) عائد على (قوما)، وفى (منهم) عائد على ﴿ الذين تولوا ﴾ وهم المنافقون؛ والمعنى: أن اليهود ليسوا من المؤمنين ولا من المنافقين، ومع ذلك تولأهم المنافقون.

ويُرجِّحُ الوجهَ الأول والثانى قوله بعد ذلك: (ويحلفون)؛ لأن الضمير فيه عائد على (الذين تولَوا)، وعلى هذين الوجهين تتَّحد الضمائرُ فى عَوْدها على (الذين تولوا).

و **(ما)** فى الآية نافية بمعنى ليس فهى حرف مبنى على السكون، و **(هم)** اسمها ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، و **(منكم)** جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (ما)؛ أى: ليسوا كائنين منكم. **(ولا) الواو**: حرف عطف، و **(لا)** حرف نفى مبنى على السكون، وهو مؤكد للنفى المستفاد من (ما)، و **(منهم)** جار ومجرور معطوفان على (منكم).

﴿ **ويحلفون على الكذب** ﴾: **الواو**: للعطف، و **(يحلفون)** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و**(على الكذب)** جار ومجرور متعلق به، وجملته لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على صلة الموصول (تولّوا).

﴿ **وهم يعلمون** ﴾ **الواو**: واو الحال، و **(هم)** مبتدأ، وهو ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع، و **(يعلمون)** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وجملته فى محل رفع خبر (هم)، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب على الحالية، وصاحب الحال الضمير فى (يحلفون)، وفائدة هذه الجملة الحالية نعت هؤلاء المنافقين بارتكابهم اليمين الغموس الكاذبة التى تغمس صاحبها فى النار يوم القيامة.

١٥ - ﴿ **أعد الله لهم عذابًا شديدًا...** ﴾ ﴿ **أعدّ** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، و ﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة: فاعله، و ﴿ **لهم** ﴾ جار ومجرور متعلق به. ﴿ **عذابا**

شديداً ﴾ :﴿ عذابًا ﴾ : مفعول به لـ (أعدّ)، و﴿ شديداً ﴾ : نعت لـ (عذاباً) منصوب مثله، وجملة (أعدَّ ...) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة لبيان عاقبة هؤلاء.

﴿ إنهم ساءَ ما كانوا يعملون ﴾ إن: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل اسمها مبنى على السكون فى محل نصب، وجملة (ساء...) خبرها فى محل رفع، و﴿ ساء ﴾ : فعلٌ ماض يفيد الذم، مبنى على الفتح و ﴿ ما ﴾ اسم موصول بمعنى (الذى) مبنى على السكون فى محل رفع فاعل (ساء)، وجملة ﴿ كانوا يعملون ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول. و﴿ كانوا ﴾ كان: الناسخة مبنية على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصالها بواو الجماعة، والضمير (واو الجماعة): اسمها مبنى على السكون فى محل رفع، و﴿ يعملون ﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة : فاعله، والفعل وفاعله فى محل نصب خبر (كان)، وجملة ﴿ إنهم... ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة للتعليل.

١٦ - ﴿ اتخذوا أيمانَهم جُنَّةً ﴾ : أى ستراً على أنفسهم وأموالهم، وهذه جملة لا محلّ لها من الإعراب مستأنفة لبيان نعت آخرَ من نعوتَ المنافقين، وما يترتَّب عليه من جزاء. ﴿ اتخذوا ﴾ فعل ماض، مبنى علىٍ فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل (اتخذ)، ﴿ أيمانهم ﴾ أيمان: مفعول أول لـ (اتخذوا) منصوب، والضمير المتصل (هم) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، و(جُنّة) : مفعولٌ ثانٍ منصوب.

﴿ فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ﴾ الفاء: عاطفة تفيد السببية، والجملة المعطوفة بها لا محل لها، و (صدُّوا) فعل ماض وفاعله ، معطوف على (اتخذوا)، و (عن سبيل الله) جار ومجرور متعلق بـ(صدوا)، و(سبيل) مضاف ولفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ مضاف إليه، (فلهم) الفاء: عاطفة تفيد السببية، وقد عطفت الجملة بعدها على ما تقدمها، و (لهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، و(مهين) نعت لـ (عذاب) مرفوع مثله، والجملة لا محل لها من الإعراب.

ومعنى مهين: ذو إهانة لهم. قيل: هذا وصف آخر لعذاب المنافقين. وقيل: العذاب المتقدم فى الآية السابقة هو عذاب القبر، وهذا عذاب الآخرة.

١٧ - ﴿ لن تُغنِى عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من الله شيئًا.. ﴾ هذه جملة مستأنفة أيضا فى وصف حال المنافقين. ﴿ لن ﴾ : حرف نفى ونصب واستقبال، و(تغنى) فعل مضارع منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و﴿ عنهم ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (تغنى)، و﴿ أموالُهم ﴾ أموال فاعل لـ (تغنِىَ)، والضمير المتصل

به (**هم**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، ﴿ **ولا أولادُهم** ﴾ **الواو**: للعطف، و(**لا**) حرف نفى مؤكد للنفى المستفاد من (لن)، و ﴿ **أولادُهم** ﴾ : **أولادُ**: معطوف على (أموال) ، مرفوع مثله، وهو مضاف والضمير المتصل (**هم**) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، ﴿ **من الله شيئًا** ﴾ هذا الكلام على تقدير مضاف محذوف، والأصل (من عذاب الله شيئًا) . والجار والمجرور (**من الله**) متعلق بـ (تغنى)، و ﴿ **شيئًا** ﴾ مفعول مطلق منصوب، ومعناه: إغناء. ﴿ **أولئك أصحاب النار..** ﴾ هذه جملة مستأنفة لبيان ما يستحقُّونه من الجزاء، واسم الإشارة (**أولاء**) مبتدأ، وهو مبنى على الكسر فى محل رفع، **والكاف** حرف خطاب، و(**أصحاب**) خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف ، و﴿ **النار** ﴾ مضاف إليه مجرور بالمضاف.

﴿ **هم فيها خالدون** ﴾ هذه جملة من مبتدأ وخبر مؤكدة للجملة قبلها فلا محل لها من الإعراب مثلها. و﴿ **هم** ﴾ مبتدأ مبنى على السكون فى محلّ رفع، و﴿ **فيها** ﴾ جارّ ومجرور متعلق بـ ﴿ خالدون ﴾، وقُدّم عليه؛ مراعاةً لتناسب الفواصل، و﴿ **خالدون** ﴾ خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾
ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾

١٨ - ﴿ **يَبعثُهم** ﴾ : يحشرهم للحساب والجزاء. ﴿ **كما يحلفون لكم** ﴾: أى: يحلفون كذبًا أنهم مسلمون. ﴿ **ويحسبون أنهم على شىء** ﴾: أى يظنون أن حلفهم فى الآخرة ينفعهم وينجيهم من عذابها، كما نفعهم فى الدنيا بدفع القتل عنهم. ﴿ **ألا إنهم هم الكاذبون** ﴾ : هم البالغون فى الكذب الغاية القصوى.

﴿ **يوم يبعثُهم اللهُ جميعًا** ﴾ هذا كلام مستأنف للتذكير بيوم البعث، فلا محل له من الإعراب. ﴿ **يوم** ﴾ ظرف زمان منصوب بفعل مقدَّر تقديره: اذكر ، وهو مضاف إلى جملة ﴿ **يبعثهم الله** ﴾ فهى فى محلِّ جرٍّ بالإضافة، و(**يبعث**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والضمير المتصل (**هم**) : مفعوله مبنى على السكون فى محل نصب، و(**الله**) لفظ الجلالة: فاعله مرفوع.

و (**جميعًا**) حال من الضمير فى (يبعثهم)، وهذا الضمير عائد على (الذين تَوَلّوا) وهم المنافقون، (**فيحلفون له) الفاء**: للعطف، وهى مفيدةٌ للترتيب

والتعقيب، و﴿ **يحلفون** ﴾ فعل مضارع مرفوع، معطوف على (يبعث)، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** : فاعله، والجملة في محل جر بالعطف على (يبعثهم)، و﴿ **له** ﴾ جار ومجرور متعلق به بـ (يحلفون).

﴿ **كما يحلفون لكم** ﴾ **الكاف** : مفعول مطلق، وهو اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح، وهو في محل نصب؛ لكونه في الأصل نعتًا لمصدر محذوف، والتقدير : فيحلفون له حلفًا مثل حلفهم لكم، و **(ما)** حرف مصدرى مبني على السكون، و﴿ **يحلفون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وفاعله **واو الجماعة**، والفعل مؤوَّل مع (ما) بمصدر مجرورٍ بإضافة الكاف إليه، والتقدير: مثل حلفهم لكم، و ﴿ **لكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يحلفون).

﴿ **ويحسبون أنهم على شيء** ﴾ **الواو** : للحال، و ﴿ **يَحْسَبون** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وجملته في محل نصب على الحالية، ﴿ **أنهم** ﴾ **أنّ** :حرف توكيد ونصب، مبنى على الفتح، و **(هم)** اسم (أنّ) ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب، و **(على شيء)** جار ومجرور متعلق بمحذوف هو خبر (أن) ، والتقدير: كائنون أو ثابتون، وجملة **(أن)** مع اسمها وخبرها في محل نصب، سدّت مسدّ مفعولى (يحسبون).

﴿ **ألا إنهم هم الكاذبون** ﴾ : ﴿ **ألا** ﴾ : حرف استفتاح وتنبيه، والجملة بعده مستأنفة؛ ولهذا كسرت همزة (إن)، ﴿ **إنهم** ﴾ : **إنّ**: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل بها : اسمها، ﴿ **هم الكاذبون** ﴾ : ﴿ **هم** ﴾ : مبتدأ وهو ضمير منفصل، مبنى على السكون في محل رفع، و ﴿ **الكاذبون** ﴾ خبره مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمعُ مذكَّر سالم، وجملة ﴿ **هم الكاذبون** ﴾ في محل رفع خبر (إن)، وجملة **(إن)** مع اسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة.

١٩ - ﴿ **استحوذ عليهم الشيطانُ** ﴾ أى: غلب عليهم، واستولى على قلوبهم، وتملَّك نفوسَهم بوسوسته وتزيينه. أو المعنى : استاقهم مستوليا عليهم؛ لأن الحوذَ في الأصل: السَّوْق والجمع، أو السَّوْق السريع، ثم أُطلق على الاستيلاء؛ يُقال: حاذ الإبلَ يحوذُها؛ أى: ساقها سَوْقاً سريعاً، والفعل (استحوذ) وارد على أصله من غير إعلال، والقياس إعلاله كنظائره؛ نحو : استقام واستجار، واستعماله على الأصل فصيح في الاستعمال.

﴿ **استحوذ** ﴾ فعل ماض مبنى على الفتح، و﴿ **عليهم** ﴾ جارو مجرور متعلق به، و﴿ **الشيطان** ﴾ : فاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة.

﴿ **فأنساهم ذكر الله** ﴾ : أى لم يمكِّنهم من ذكره بما زيَّن لهم من الشهوات؛ فهم لا يذكرونه أصلاً لا بقلو بهم ولا بألسنتهم.

الفاء : للعطف، و(**أنسى**) فعل ماض مبنى على فتح مقدَّر على الألف، والضمير المتصل (هم) مبنيٍ على السكون فى محل نصب مفعول أول، وفاعل (أنسى) ضمير مستتر جوازًا يعود على الشيطان، و﴿ **ذكر الله** ﴾ مفعول ثانٍ، ومضاف إليه، والجملة لا محل لها معطوفة على التى قبلها.

﴿ **أولئك حزب الشيطان** ﴾ أى: جنوده وأتباعه. ﴿ **أولئك** ﴾ **أولاء** : اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ، وهو مبنى على الكسر، **والكاف** : حرف خطاب، و﴿ **حزب الشيطان** ﴾ **حزب** : خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و(**الشيطان**) مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة.

﴿ **ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون** ﴾ : أى الكاملون فى الخُسْران، الموصوفون بالخسران الذى لا غايةَ وراءه.

﴿ **ألا** ﴾ حرف استفتاح وتنبيه، و﴿ **إنَّ** ﴾ حرفُ توكيد ونصب، و﴿ **حزب الشيطان** ﴾ **حزب** : اسمُ إن منصوب، وهو مضاف، و﴿ **الشيطان** ﴾ مضاف إليه، و﴿ **هم الخاسرون** ﴾ **هُمْ** : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، وإنما حركت ميمه بالضم لالتقائها ساكنةً مع اللام بعدها، و(**الخاسرون**) : خبره مرفوع، والجملة فى محل رفع خبر (إن)، وجملة (**إن ومعموليها**) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة.

٢٠ - ﴿ **إنَّ الذين يحادُّون الله ورسولَه** ﴾ : أى يعادونهما ويخالفون أوامرهما، ﴿ **فى الأذلين** ﴾ : أى فى جملة مَن هم أذلُّ خلقِ الله من الأولين والآخرين.

و(**إنّ**) حرف توكيد ونصب، و(**الذين**) اسم إن موصول مبنيٌّ على الفتح فى محل نصب، وجملة ﴿ **يحادون الله ورسوله** ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول، و(**يحادون**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** : فاعله، و(**الله**) لفظ الجلالة : مفعوله منصوب، **والواو** : للعطف، و(**رسوله**) **رسول** : معطوفٌ بالنصب على لفظ الجلالة، منصوب مثله، وهو مضاف، والضمير (**الهاء**) مضاف إليه، فهو مبنى على الضم فى محل جرٍّ.

﴿ **أولئك فى الأذلّين** ﴾ **أولئك** : **أولاء** : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، **والكاف** : حرف خطاب، و﴿ **فى الأذلين** ﴾ جارٌّ ومجرور متعلق بمحذوف

خبر المبتدأ: أى كائنون فى الأذلين، وجملة المبتدأ و خبره فى محل رفع خبر (إن). وجملة (إن) ومعموليها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة.

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٢١ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٢٢﴾

٢١ - هذه الآية استئناف وارد لتعليل كونهم في الأذلين، ومعنى ﴿ **كتب** ﴾: أثبت فى اللوح المحفوظ، أو قضى وحكم، ومعنى ﴿ **قوىٌّ** ﴾: قادر على نصر رسله، ومعنى ﴿ **عزيز** ﴾: لا يُغْلَب على مُراده.

﴿ **كتب اللهُ** ﴾ **كتب**: فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة فاعله مرفوع، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة، وهذا الفعل مضمَّن معنى أقْسَمَ، ولهذا جاء بعده جواب قسم، وهو ﴿ **لأغلبن أنا ورسلى** ﴾، وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. ﴿ **لأغلبن أنا ورسلى** ﴾ **اللام**: واقعة فى جواب القسم، و(**أغْلب**) فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، **ونون التوكيد**: حرف مبنى على الفتح، وفاعل (أغلب) ضمير مستتر وجوباً تقديره (**أنا**)، و(**أنا**) توكيد للضمير المستتر، **والواو**: للعطف، و(**رسل**) معطوف على الضمير المستتر بعد توكيده بالضمير المنفصل (أنا)، و(**رسل**) مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لياء المتكلم، و(**رسل**) مضاف، **وياء المتكلم**: مضاف إليه، وهى ضمير متصل مبنى على السكون فى محلّ جر.

﴿ **إن الله قوى عزيز** ﴾ **إن**: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، (**الله**): اسم إن منصوب، و﴿ **قوى** ﴾ خبر أول مرفوع، و﴿ **عزيز** ﴾ خبرٌ ثانٍ مرفوع، والجملة لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة.

٢٢ - الخطاب في الآية للنبى ﷺ، أو لِكُلِّ مَن يصلُح له. والمراد بقوله: ﴿ **يؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾: الإيمان الصحيح الذى يتوافق فيه الظاهر مع الباطن، ومعنى ﴿ **يوادّون** ﴾: يصادقون؛ أى يناصحونهم ويريدون الخيرَ لهم مع كفرهم، ومعنى ﴿ **بروحٍ منه** ﴾: بنور منه، أو بنصر منه، أو برحمة منه. وقيل: بالقرآن وحججه. وقيل: أيَّدهم بجبريل عليه السلام، والآية مستأنفة للإخبار بمضمونها.

﴿ **لا تجدُ قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ هذا كلام مستأنف لا محل له من الإعراب، **ولا**: حرف نفيٍ مبني على السكون، و﴿ **تجد** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)، و﴿ **قوما** ﴾ مفعول أول لـ(تجد): إن كان بمعنى تعلم، ومفعول به إن كان (تجد) بمعنى تصادف وتلقى، وجملة ﴿ **يؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ في محل نصب صفة لـ (قوماً)، و﴿ **يؤمنون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله ، و﴿ **بالله** ﴾ جار ومجرور متعلق به، و﴿ **اليوم** ﴾ معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله، و﴿ **الآخر** ﴾ نعت له مجرور مثله.

﴿ **يوادُّون من حادَّ اللهَ ورسولَه** ﴾ هذه الجملة في محلٍّ نصب مفعول ثانٍ لـ(تجد): إن كان بمعنى (تعلم)، و في محل نصب على الحالية من واو الجماعة في (يؤمنون)، أو في محل نصب على أنها صفة ثانية لـ(قوما): إن كان (تجد) بمعنى تصادف، و﴿ **يوادون** ﴾ فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و(**من**) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول (يوادّون)، وجملة ﴿ **حادّ الله ورسوله** ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول، و(**حاد**) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، ولفظ الجلالة (**الله**) مفعوله منصوب، **والواو** للعطف، و(**رسوله**) **رسول**: معطوف على لفظ الجلالة منصوب مثله، وهو مضاف، **والهاء** ضمير متصل مضاف إليه. والمراد بالموصول هنا: الكافر أو هو والفاسق.

﴿ **ولو كانوا آباءهم** ﴾ **الواو**: حالية، والمعنى أن المؤمنين لا يوادون من حاد الله ورسوله في كل حال، ولو في هذه الحال، وقدَّم الآباءَ؛ لأنهم يجب طاعتُهم، وثنّى بالأبناء؛ لأنهم أعلق بالقلب، وثلث بالإخوان؛ لأنهم هم الناصرون، وربّع بالعشيرة؛ لأن بها يُستغاث وعليها يُعتمد، و﴿ **لو** ﴾ حرف شرط بمعنى (إن) مبني على السكون، وذكر أبو حيان وغيره أن (لو) في مثل هذا التركيب منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء، وما بعدها جاء تنصيصا على الحالة التي لا يظن أنها تندرج فيما قبلها، و﴿ **كانوا** ﴾ **كان**: فعل ماضٍ ناسخ مبني على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** اسم كان في محل رفع، ﴿ **آباءهم** ﴾ خبر كان، ومضاف إليه.

﴿ **أو أبناءهم** ﴾ **أو**: حرف عطف، و(**أبناء**) : معطوف على (آباء) منصوب مثله، والضمير المتصل (**هم**) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، وجواب (لو) هنا مقدر مفهوم مما سبق، وتقديره: لما وادّوهم.

وكذلك إعراب: ﴿ **أو إخوانَهم** ﴾ ﴿ **أو عشيرتَهم** ﴾ وجواب لو هنا مقدَّرٌ مفهوم مما سبق، وتقديره: لَمَا وادّوهم.

﴿ **أولئك كتب في قلوبهم الإيمان** ﴾: أي أثبت في قلوبهم الإيمان، والإشارة

إلى من يجافون من حاد الله ورسوله ، و﴿ **أيَّدهم** ﴾ قوّاهم . واسم الإشارة ﴿ **أولاء** ﴾ مبتدأ مبنى على الكسر فى محل رفع، **والكاف** : حرف خطاب، وجملة (**كتب**..) فى محل رفع خبر، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

و﴿ **كتب** ﴾ فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو. و﴿ **في قلوبهم** ﴾جار ومجرور ومضاف إليه، و﴿ **الإيمان** ﴾ مفعول به منصوب.

﴿ **وأيدهم بروح منه** ﴾ : ﴿ **وأيدهم** ﴾ **الواو** للعطف، والجملة بعدها فى محل رفع بالعطف على جملة (كتب..)، و﴿ **أيد** ﴾ فعلٌ ماض مبنى على الفتح معطوف على ﴿ كتب ﴾، و(**هم**) : ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب، وفاعل ﴿ أيّد ﴾ ضمير مستتر جوازا تقديره هو، ﴿ **بروح** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(أيد)، و﴿ **منه** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(روح). ﴿ **ويدخلهم جنات**... ﴾ **الواو** : للعطف، والجملة بعدها فى محل رفع معطوفة على جملة (كتب)، و﴿ **يدخل** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، والضمير المتصل (**هم**) مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، و﴿ **جنات** ﴾ مفعول ثان على السعة، والأصل (فى جنات) وهو منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وجملة (**تجرى من تحتها الأنهار**) فى محل نصب صفة لـ(جنات) : و(**تجرى**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و(**من تحتها**) جارو مجرور ومضاف إليه ، والجارو والمجرور متعلق بـ(تجرى)، و(**الأنهار**) فاعل (تجرى) مرفوع.

﴿ **خالدين فيها** ﴾ **خالدين** : حال من الضمير فى (يدخلهم) منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و(**فيها**) جارٌّ ومجرور متعلق بـ(خالدين).

﴿ **رضى الله عنهم**.. ﴾ استئناف جار مجرى التعليل لما تقدم، و(**رضى**) فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة (**الله**) : فاعله مرفوع، و(**عنهم**) جار ومجرور متعلق بـ(رضى)، والجملة لا محل لها من الإعراب لكونها مستأنفة.

﴿ **ورضوا عنه** ﴾ **الواو** : للعطف، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على الجملة المستأنفة، و﴿ **رضوا** ﴾ أصله : (رضيُوا) فلما استثقلت الضمة على الياء التى هى لام الفعل حذفت، فالتقت الياء ساكنة مع واو الجماعة فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، وضمت الضاد لتناسب الواو؛ فالفعل هنا ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على لامه المحذوفة أو على الضم المحذوف، مع لامه المحذوفة، **وواو الجماعة** : فاعله، و﴿ **عنه** ﴾ جار مجرور متعلق بـ(رضوا)، ﴿ **أولئك حزب الله** ﴾ جملة مستأنفة مكونة من مبتدأ وخبر وكلاهما مرفوع، **وحزب** : مضاف **ولفظ الجلالة** (**الله**) : مضاف إليه.

﴿ **ألا إن حزب الله هم المفلحون** ﴾ جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإعرابها كإعراب قوله تعالى : (ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) والله أعلم بالصواب.

سورة الحشر

ترتيبها ٥٩ — آياتها ٢٤

مدنية، وتسمى سورة بنى النضير، وآياتُها أربعٌ وعشرون

* وهذه السورةُ تناسب سورة المجادلة قبلها من وجوه:

الأول: أن أولها يتحدثُ عن غزوة بنى النضير، وآخر المجادلة يتحدث عمّن قَتَلَ من الصحابة أقرباءه؛ كأبى عبيدة بن الجراح، ومصعب بن عمير وغيرهما.

الثاني: أن قوله تعالى فى هذه السورة: ﴿ **فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ** ﴾ [الحشر: ٢] يناسب قوله فى آخر المجادلة: ﴿ **كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي** ﴾ [المجادلة: ٢١].

الثالث: أن الله تعالى قال فى أول هذه السورة: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ [الحشر: ٤]، وفى آخر المجادلة ذكر اللهُ تعالى: ﴿ **مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ [المجادلة: ٢٢].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)

١ - ﴿ **سبح لله** ﴾: نزّهه عمّا لا يليق به، ﴿ **ما فى السموات** ﴾: من الملائكة، ﴿ **وما فى الأرض** ﴾: من إنسٍ وجنٍ وغيرهما، ﴿ **العزيز** ﴾: المنيعُ الجناب الغالب الذى لا يُقْهر، ﴿ **الحكيم** ﴾: ذو الحكمة فى تدبيره وتقديره.

* تتحدث هذه السورة فى بدايتها عن إخراج الله تعالى ليهود بنى النضير من ديارهم، وجعلها غنيمةً للمؤمنين الذين يسبّحونه ويمجّدونه؛ فلهذا ناسب افتتاحها بالتسبيح.

* ﴿ **سبّح لله** ﴾ **سبح**: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، و ﴿ **لله** ﴾ جار ومجرور متعلّق بـ (سبح)، واللام حرف تعليل، ويجوز فى الإعراب جعلها زائدة لكون (سبح) يتعدى بنفسه، وعلى هذا يكون لفظ الجلالة مفعولاً به منصوباً بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التى اقتضاها حرف الجر الزائد. ﴿ **ما فى السماوات** ﴾ **ما**: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل (سبح)، و﴿ **فى السماوات** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره (استقر)، والجار والمجرور مع متعلّقه صلة الموصول، ﴿ **وما فى الأرض** ﴾ **الواو**: حرف عطف، و ﴿ **ما** ﴾ اسم

موصول معطوف على الموصول السابق، و﴿ في الأرض ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لـ (ما) الثانية، وجملة (**سبح..**) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

﴿ **وهو العزيز الحكيم** ﴾ **الواو**: واو الحال، و (**هو**) ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **العزيز** ﴾ خبر أول مرفوع، و﴿ **الحكيم** ﴾ خبر ثان مرفوع، والجملة فى محلٍّ نصب حال، وصاحب الحال لفظ الجلالة فى صدر الآية.

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤)

(٢) يذكر اللهُ تعالى فى هذه الآية بعضَ آثار قدرته ومظاهر عزته؛ بإجلاء اليهود من ديارهم وأوطانهم، مع ما كانوا فيه من الحصون والقلاع، واعتقادهم أنهم فى عِزَّة ومنْعة، وأن أحداً لا يقدر عليهم، فجاءهم بأسُ الله وعذابه بما لم يكن فى حسابهم.

و ﴿ **الحشر** ﴾ : الجمع؛ يقال: حَشَرَهم يحشُرُهم: جمعهم وساقهم، ويُسَمَّى يوم القيامة: يومَ الحشر؛ لأنه يوم اجتماع الناس للحساب والجزاء. والمراد بالحشر هنا: إخراج بنى النضير عن مقرِّهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب وغيرها، وهم أول مَن حُشر من أهل الكتاب وأُخرج من دياره فى جزيرة العرب إلى الشام. ومعنى ﴿ **لأول الحشر** ﴾ : عند أول الحشر، **والديار** : جمع دار، وهى المنزل المسكون.

﴿ **ما نعتُهم حصونهم..** ﴾ ظنوا أن حصونَهم تحميهم، وترد عنهم بأس خصومهم، **والحصون**: جمع حصن، وهو كل موضع حصين لا يُوصل إلى ما فى داخله.

﴿ **من حيث لم يحتسبوا** ﴾ من حيث لم يظنوا ولم يخطُر ببالهم، ﴿ **وقذف فى قلوبهم الرعب** ﴾ : ألقى فيها الخوف وأنزله بشدة.

* ﴿ **يُخربون بيوتهم** ﴾ : أى يهدمونها، والقراءة بتخفيف الراء قراءة العامة من الفعل (أخرب). وقرأ الحسن وقتادة وأبو عمرو وغيرهم (يخرّبون) بتشديد الراء، والتشديد يفيد التكثير.

﴿ **فاعتبروا** ﴾ **الاعتبار**: التدبُّر والاتّعاظ، والنظر فى حقائق الأشياء وجِهَات دلالاتها ليعرف بالنظر فيها شىء آخر من جنسها .

﴿ **هو الذى أخرج الذين كفروا . . .** ﴾ هذه جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب: و ﴿ **هو** ﴾ ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **الذى** ﴾ مع صلته خبره ،وهو اسم موصول مبنى على السكون فِي محلِّ رفع، و ﴿ **أخرج** ﴾ فعلٌ ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، وجملته لا محل لها صلة الموصول، و ﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به لـ (أخرج)، و ﴿ **كفروا** ﴾ **كفر**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها؛ لأنها صلة الموصول .

﴿ **من أهل الكتاب** ﴾ ﴿ **من** ﴾ حرف جر لابتداء الغاية أو للتبعيض مبنى على السكون، و ﴿ **أهل** ﴾ مجرور بـ (من)، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و﴿ **الكتاب** ﴾ مجرور بإضافة (أهل) إليه، و (مِن) ومجرورها متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة فى (كفروا)؛ أى: كائنين من أهل الكتاب أو بعضهم، ويصح أن تكون ﴿ **من** ﴾ بيانيَّة فتتعلق بمحذوف تقديره (أعنى) .

﴿ **من ديارهم** ﴾ جارٌّ ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (أخرج)، ﴿ **لأوّل الحشر** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (أخرج)، وهذه اللامُ تسَمَّى لامَ التوقيت، وهى بمعنى (عند)، كاللام فى قوله تعالى: ﴿ **لِدلُوكِ الشَّمسِ** ﴾ [الإسراء: ٧٨] ، و ﴿ **أول الحشر** ﴾ من إضافة الصفة إلى الموصوف .

﴿ **ما ظننتم أن يخرجوا** ﴾ ﴿ **ما** ﴾: حرف نفى مبنى على السكون، و﴿ **ظننتم** ﴾ فعلٌ ماضٍ وفاعله؛ فالفعل مبنى على فتح مقدَّر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وهو التاء، وهذه **التاء** ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، **والميم** حرف دالٌّ على الجمع مبنى على السكون، و (**أنْ**) حرف مصدرى ناصب مبنى على السكون، و ﴿ **يخرجوا** ﴾ فعل مضارع منصوب بأن المصدرية، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و ﴿ **أن** ﴾ وما دخلت عليه فى محل نصب سدت مسد مفعولى (ظَنَّ) . وقيل: ﴿ **أن يخرجوا** ﴾ فى تأويل مصدر مفعول أول لـ (ظَنَّ)، والمفعول الثانى محذوف، والتقدير: ما ظننتم خروجَهم واقعًا أو ممكنًا، وجملة ﴿ **ما ظننتم . .** ﴾ مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

﴿ **وظنُّوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله** ﴾ ﴿ **وظنوا** ﴾ **الواو** : للعطف، والجملة لا محلَّ لها معطوفة على (ما ظننتم)، ﴿ **ظنوا** ﴾ فعل ماضٍ وفاعله؛ فالفعل مبنى على فتح مقدر ، أو على الضم، لاتصاله بواوِ الجماعة، وجملة ﴿ **أنهم ما نعتهم حصونهم من الله** ﴾ فى محل نصب سدت مسد مفعولى (ظَنَّ)، و﴿ **أن** ﴾ حرف توكيد ونصب، و ﴿ **هم** ﴾ اسمها ، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب، و ﴿ **مانعتهم** ﴾ **مانعة** : خبر (أن) مرفوع، وهو مضاف إلى مفعوله وهو الضمير (هم)، وفاعله (**حصونهم**)، و (**حصون**) مضاف، والضمير المتصل (**هم**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، وقد عمل اسم الفاعل هنا عمل الفعل لاعتماده على مخبر عنه، وهو اسم إن.

ويجوز جعل ﴿ **مانعتهم** ﴾ خبراً مقدمًا لما بعده، و ﴿ **حصونهم** ﴾ مبتدأً مؤخرًا، والجملة فى محل رفع خبر (أن)، و ﴿ **من الله** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (مانعتهم) على حذف مضاف؛ أى : من عذاب الله.

﴿ **فأتاهم اللهُ من حيث لم يحتسبوا** ﴾ هذه الجملة معطوفة على ما سبق، وهو جملة (ظنوا)، ولا محلَّ لها من الإعراب مثلها، **والفاء** : حرف عطف مبنى على الفتح، وهو يفيد التعقيب، و ﴿ **أتاهم** ﴾ **أتى** : فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدَّر على الألف، و ﴿ **هم** ﴾ مفعوله مقدم على الفاعل، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محلِّ نصب، و﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة : فاعله على حذف مضاف، والتقدير : أتاهم أمرُ الله أو عذابُ الله . ﴿ **من حيث** ﴾ **من** : حرف جر مبنى على السكون، و ﴿ **حيثُ** ﴾ ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بـ (من)، والجار والمجرور متعلقان بـ (أتاهم)، ﴿ **لم يحتسبوا** ﴾ **لمْ** : حرف نفى وجزم، و﴿ **يحتسبوا** ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة** : فاعله، وهذه الجملة فى محلٍّ جرٍّ بإضافة (حيثُ) إليها؛ لأن حيث من الظروف الملازمة للإضافة.

﴿ **وقذف فى قلوبهم الرعب** ﴾ **الواو** : للعطف، و﴿ **قذف** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره « هو »، و ﴿ **فى قلوبهم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (قذف)، و ﴿ **الرعب** ﴾ مفعول به لـ (قذف)، وهذه الجملة معطوفة على جملة (أتاهم) لا محلَّ لها من الإعراب.

﴿ **يُخربون بيوتَهم** ﴾ هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفةً لتفسير الرعب، فلا محل لها من الإعراب، ويجوز أن تكون حاليّةً من الضمير فى (قلوبهم)، فتكون فى

محل نصب، و ﴿ **يخربون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و ﴿ **بيوتهم** ﴾ **بيوت**: مفعول به منصوب، والضمير المتصل **(هم)** مضاف إليه فى محل جر.

﴿ **بأيديهم وأيدى المؤمنين** ﴾ **الباء**: حرف جر، و ﴿ **أيدى** ﴾ مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، و (أيدى) مضاف والضمير المتصل ﴿ **هم** ﴾ مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (يُخربون)، ﴿ **وأيدى المؤمنين** ﴾ **الواو**: للعطف، و ﴿ **أيدى** ﴾ معطوف على (أيديهم) مجرور مثله، وهو مضاف، و ﴿ **المؤمنين** ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ **فاعْتَبِروا يا أولى الأبصار** ﴾ **الفاء**: هنا تسمى الفاء الفصيحة؛ فإنها رابطة لما بعدها بشرط مقدر أفصحت عنه، والتقدير: إن عقلتم ذلك وتدبَّرتموه فاتّعظوا ولا تغْدروا وتمسَّكوا بحبل الله المتين، والجملة الشرطية لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و ﴿ **اعتبروا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، والجملة فى محل جزم جواب الشرط المقدّر. ﴿ **يا أولى الأبصار** ﴾ جملة نداء لا محل لها من الإعراب، و ﴿ **يا** ﴾ حرف نداء مبنى على السكون، و ﴿ **أولى** ﴾ منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و ﴿ **الأبصار** ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) ﴿ **كتب** ﴾: قضى وقدّر وحكم. ﴿ **الجلاء** ﴾: يقال: جلا القومُ عن المكان: خرجوا عنه إلى غيره، ومصدره الجلاء: بمعنى الخروج، والمراد به هنا: الخروج من الوطن مع الأهلِ والولد.

﴿ **ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء** ﴾ **الواو**: استئنافية، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لكونها مستأنفة. و﴿ **لولا** ﴾ حرف امتناع لوجود، وأفادت هنا امتناع تعذيبهم فى الدنيا لوجود قضائه وحكمه بإجلائهم عن ديارهم، و﴿ **أن** ﴾ حرف مصدرى مبنى على السكون، وهو والجملة بعده فى تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ، وهو (كتابة)، وخبره محذوف وجوبًا؛ والتقدير: ولولا كتابةُ الله الجلاء عليهم حاصلةٌ لعذَّبهم. و ﴿ **كتب الله** ﴾ **كتب**: فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ فاعله، و ﴿ **عليهم** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (كتب)، و ﴿ **الجلاء** ﴾ مفعول به لـ (كتب) منصوب.

﴿ **لعذَّبهم فى الدنيا** ﴾: **اللام** فى ﴿ **لعذبهم** ﴾ هى اللام التى تقع فى جواب

لولا، وهى حرف مبنى على الفتح، و ﴿ **عذَّبهم** ﴾ **عذَّب: فعل ماضٍ مبنى على** الفتح، والضمير المتصل **(هم)** مفعوله فى محل نصب، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لولا، و ﴿ **فى الدنيا** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (عذبهم)، و ﴿ **الدنيا** ﴾ اسم مقصور مجرور بـ (فى)، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿ **ولهم فى الآخرة عذابُ النار** ﴾ **الواو**: للاستئناف، والجملة لا محل لها؛ مستأنفة، و﴿ **لهم** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المؤخر، وهو (عذابُ النار)، وتقديره: كائن أو مستقر، و﴿ **فى الآخرة** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوفٍ حال من المبتدأ، وتقديره: كائنا أو مستقراً، و﴿ **عذاب النار** ﴾ **عذابُ**: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف، و**(النار)** مضاف إليه. ولا يصحُّ جعل هذه الجملة معطوفة على جواب (لولا)؛ لما يلزم على ذلك فيها من معنى الامتناع.

(٤) ﴿ **ذلك** ﴾: الإشارة إلى ما عاقب اللهُ به يهودَ بنى النضير من الجلاء فى الدنيا، والعذاب فى الآخرة، ﴿ **شاقوا الله ورسوله** ﴾: عادوهما وخالفوهما، **والمشاقة**: غلبة العداوة والخلاف، ومثله: الشقاق.

﴿ **ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله** ﴾: ﴿ **ذلك** ﴾ **ذا**: اسم إشارة مبنى على السكون فى محلٍ رفع مبتدأ، **واللام**: للبعد، **والكاف**: حرف خطاب، ﴿ **بأنهم** ﴾ **الباء**: حرف جرٍ يفيد السببية، وهو جارٌ لمصدر مؤوّل من أن ومعموليها، والتقدير: ذلك بمشاقتهم لله ورسوله؛ فالباء ومجرورها متعلقان بمحذوف خبر عن (ذلك)، تقديره كائن أو مستقر، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و ﴿ **أنهم** ﴾ **أن**: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل **(هم)** اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ **شاقُّوا** ﴾ **شاق**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر، أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة: مفعوله منصوب، ﴿ **ورسوله** ﴾ **الواو**: للعطف، و﴿ **رسوله** ﴾ **رسولَ**: معطوف على لفظ الجلالة منصوب مثله، وهو مضاف، **والهاء** مضاف إليه: وهي ضمير مبنى على الضم فى محل جر، وجملة ﴿ **شاقُّوا** ﴾ فى محل رفع خبر (أنَّ). وأجاز بعضُ النحويين أن يكون ﴿ **ذلك** ﴾ فى موضع نصب بفعل مقدر، والتقدير: فعلنا بهم ذلك بأنهم شاقُّوا اللهَ ورسولَه.

﴿ **ومَن يشاقّ اللهَ** ﴾ **الواو**: للعطف، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على الجملة المستأنفة، و ﴿ **مَن** ﴾ اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **يشاق** ﴾ فعل الشرط، وأصله: (يشاقِق) ثم سكنت القاف الأولى، وأدغمت فى

الثانية مع تحريكها بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعل (يشاق) ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و ﴿ الله ﴾ لفظ الجلالة: مفعول (يشاق). ﴿ فإن الله شديد العقاب ﴾ **الفاء** : رابطة لجملة الجواب بالشرط، والجملة بعدها في محلٍّ جزم جواب الشرط، و ﴿ إن الله ﴾ إن واسمها، و ﴿ شديدُ العقاب ﴾ خبر (إن) ومضاف إليه، وقد دخلت الفاء في الجواب؛ لأنه جملة اسمية.

وأجاز بعضُ النحويين جعل الجواب مقدّرًا محذوفًا، والتقدير: يعاقبْه الله؛ فتكون جملة ﴿ فإن الله.. ﴾ دليل الجواب، لا محل لها من الإعراب، هذا.. وفعل الشرط وجوابه خبر المبتدأ، وهو (مَن) ، ويجوز كون الخبر فعل الشرط وحده أو الجواب وحده.

مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾
وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ
رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ
وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾

(٥) لما نقض يهودُ بني النضير العهدَ مع رسول الله ﷺ حاصرهم، وأمر بقطع نخيلهم وإحراقه؛ إهانةً لهم، وإرعابًا لقلوبهم، أو لتوسيع المكان بقطعها. فشقّ ذلك عليهم وقالوا: يا محمد، قد كنتَ تنهى عن الفساد في الأرض فما بالك تأمر بقطع النخيل وتحريقها؟! فنزلت هذه الآية بإذن عامٍ في القطع والترك؛ لأن قطعَها يُحسّرهم على ذَهابها، وتركها يحسرهم على بقائها للمسلمين ينتفعون بها؛ فهم في حسرة من الأمرين جميعًا.

واللينة : النخلةُ مطلقًا، وقيل: النخلةُ الكريمة، سميت لينةً؛ لجودة ثمرها، و﴿ **قائمة على أصولها** ﴾ منتصبةً على قواعدها وأُسسها لم تقطع، و﴿ **ليُخْزي** ﴾: أي يُهين، و ﴿ **الفاسقين** ﴾ : الخارجين عن الدين الحق. **والفسق** : هو الخروج عن الأمر. ومنه: فسقت الرطبةُ: خرجت من قشرها.

﴿ **ما قطعتم من لينة** ﴾: هذه جملة شرطية لا محل لها من الإعراب، مستأنفة. ﴿ **ما** ﴾ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محلٍّ نصب مفعول به مقدم

لـ (قطعتم)، و ﴿ **قطع** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على فتحٍ مقدر، أو على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وهو فى محل جزم فعل الشرط، والضمير **(التاء)** : فاعل مبنى على الضم فى محل رفع، **والميم** علامة للجمع، و ﴿ **من لينة** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (ما)، و(من) هنا بيانية بيّنت جنس المقطوع.

﴿ **أو تركتموها قائمةً على أصولها** ﴾ ﴿ **أو** ﴾ حرف عطف مبنى على السكون، و ﴿ **تركتموها** ﴾ جملة من فعل وفاعل ومفعول أول معطوفة على جملة فعل الشرط، وفعلها مبنى على فتح مقدر أو على السكون، وفاعلها ضمير متصل وهو **التاء**، **والميم** بعدها علامة للجمع، والواو حرف نشأ عن إشباع ضمة الميم، والضمير المتصل **(ها)** فى محل نصب مفعول أول، و﴿ **قائمة** ﴾ مفعول ثان لـ (ترك). ويجوز كونه حالاً من الضمير (ها) فى تركتموها إذا جعل (ترك) متعدياً إلى واحد، فيكون الضمير مفعولا به، و﴿ **على أصولها** ﴾ جارٌّ ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (تركتموها)، والضمير المتصل **(ها)** فى محل جر بإضافة (أصول) إليه.

﴿ **فبإذن الله** ﴾ **الفاء** : رابطةٌ لجملة الجواب بالشرط، وإنما جئ بالفاء؛ لكون الجواب جملة اسمية؛ بتقدير مبتدأ محذوف، والتقدير: فتركُها أو قطُعها بإذن الله، و﴿ **بإذن الله** ﴾ جارٌّ ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والتقدير: كائنٌ أو واقعٌ، وهذه الجملة فى محلِّ جزم جواب الشرط.

﴿ **وليُخزىَ الفاسقين** ﴾ **الواو** : عاطفة، **واللام** : حرفُ تعليلٍ وجرٍّ، و﴿ **يخزى** ﴾ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وإضمارها هنا جائز، وفاعل (يخزى) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، و ﴿ **الفاسقين** ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، وأن المضمرة مع ما بعدها فى تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبلها، وقيل: إن المصدر معطوف على مصدر مقدر؛ والتقدير: لسرور المؤمنين وخزى الفاسقين.

٦ - ﴿ **وما أفاء الله على رسوله** ﴾ : أى ما جعله اللهُ فيئًا وغنيمةً خاصّةً لرسوله ﷺ، ويقال : أفاء عليه الخير: جلبه له، وأفاء عليه المال: جعله فيئًا له، والفيْءُ: الغنيمةُ تنال بلا قتال. ﴿ **أوجفتم** ﴾ يقال: أو جف دابتَهُ إيجافاً: حثَّها وحملها على الإسراع فى السير. ﴿ **الركاب** ﴾ : الإبل التى يُسار عليها، ولا واحد لها من لفظها. وإنما واحدها راحلة. ﴿ **يسلِّطُ رسلَه** ﴾ : يمكِّنُهم ويغلِّبُهم.

﴿ **وما أفاء الله على رسوله منهم** ﴾ **الواو** : للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، مسوقة لبيان حال ما أُخذ من أموال بنى النضير، و ﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبتدأ مبنى على السكون فى محلِّ رفع، و﴿ **أفاء** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، و ﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة: فاعله، والعائد على الموصول محذوف؛ تقديره:

أفاءه، ﴿ **على رسوله** ﴾ جارٌّ ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (أفاء)، ﴿ **منهم** ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف؛ تقديره : كائنًا منهم .

﴿ **فما أوجفتم عليه من خيلٍ ولا ركابٍ** ﴾ **الفاء** : رابطة للخبر بالمبتدأ؛ لأنه يشبه الشرط في العموم والإبهام، و ﴿ **ما** ﴾ حرف نفي مبني على السكون، و ﴿ **أوجفتم** ﴾ **أوجف** : فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، **والتاء** : ضمير متصل فاعله، **والميم** علامة للجمع، والجملة في محل رفع؛ لأنها خبر المبتدأ، و﴿ **عليه** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (أوجفتم) .

﴿ **من خيل . .** ﴾ **من** : حرف جر زائد، و﴿ **خيل** ﴾ مجرور بـ (من) لفظاً منصوب بفتحة مقدرة على آخره ؛ لأنه مفعول به لـ (أوجفتم)، ﴿ **ولا ركاب** ﴾ **الواو** : عاطفة، **ولا** : حرف نفي مؤكد للنفي المفهوم من (ما)، و ﴿ **ركاب** ﴾ معطوف على خيل مجرور مثله .

﴿ **ولكن الله يسلِّطُ رسله على مَن يشاء** ﴾ **الواو** : للعطف، و﴿ **لكن** ﴾ حرف استدراك من أخوات (إن) مبني على الفتح، و ﴿ **الله** ﴾ اسم لكن منصوب، وجملة ﴿ **يسلِّط** ﴾ خبر لكن في محل رفع، و ﴿ **يسلِّط** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، و ﴿ **رسله** ﴾ رسل : مفعول به لـ (يسلط)، **والهاء** : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، ﴿ **على** ﴾ حرف جر مبني على السكون، ﴿ **مَنْ** ﴾ اسم موصول مجرور بـ (على) مبني على السكون في محل جر، و﴿ **يشاء** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره : « هو »، والجملة لا محلَّ لها من الإعراب؛ صلة الموصول . والجملة من **(لكنّ)** ومعموليها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على الجملة المستأنفة (ما أفاء . . .) .

﴿ **والله على كل شئ قدير** ﴾ يَصِحُّ أن تكون الواو هنا للعطف على جملة (لكنَّ) ومعموليها، وأن تكون حالية، والجملة بعدها في محلِّ نصبٍ حال من اسم (لكن)، و ﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة : مبتدأ مرفوع خبره ﴿ **قدير** ﴾ ، و ﴿ **على كل شَيْءٍ** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالخبر ﴿ قدير ﴾ .

٧ – هذه الآية كلام مستأنف مَسُوق لبيان مصارف الفيء .

﴿ **أهل القرى** ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أهل القرى هم بنو قريظة وبنو النضير، وأهل فدك وخيبر وعرينة وينبع . ﴿ **ولذي القربى** ﴾ : أي أقرباء الرسول ﷺ من بني هاشم وبني عبد المطلب . ﴿ **واليتامى** ﴾ أطفال المسلمين الذين مات

آباؤهم وهم صغارٌ لم يبلُغوا الحُلُم. ﴿والمساكين﴾ جمع مسكين، وهو الذى لا يجد شيئًا قلَّ أو كَثُر. ﴿وابن السبيل﴾ هو المسافرُ المنقطعُ فى سفره عن أهله وماله.
﴿دُولة﴾ الدولة: الشيءُ المتداوَل، يقال: داول بينهم كذا: جعله متداولاً بينهم: ويقال: تداولَ القومُ الشيءَ تداولاً: أى: حصل فى يد هؤلاء مرة، وفى يد هؤلاء أُخرى.

﴿ما أفاء اللهُ على رسوله من أهل القرى﴾ لم تدخل الواو العاطفة على هذه الجملة؛ لأنها ليست أجنبيةً عمَّا تقدمها، فهى بدل من قوله تعالى: ﴿وما أفاء اللهُ على رسوله..﴾ أو بيان له، فبينهما كمال اتصال، ولا محل لهما من الإعراب.
و﴿ما﴾ اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محلِّ رفع مبتدأ، وجملة ﴿أفاء الله..﴾ لا محلَّ لها من الإعراب، صلة له، و﴿أفاء الله﴾ فعل ماض وفاعله، و﴿على رسوله﴾ جارٌّ ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(أفاء)، وفى (أفاء) ضمير محذوف يعود على الموصول، والتقدير: أفاءَه، و﴿من أهل القرى﴾ جارٌّ ومجرور ومضاف إليه، و﴿القرى﴾ مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر، والجار والمجرور (من أهل) متعلقان بمحذوف حال من (ما)، أو من العائد المحذوف، والتقدير: الذى أفاءَه اللهُ على رسوله كائناً من أهل القرى..

﴿فلله وللرسول ولذى القُرْبى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ **الفاء**: رابطة للخبر بعدها بالمبتدأ؛ لكونه يشبه الشرطَ فى العموم والإبهام، و﴿لله﴾ **اللام**: حرف جر، و﴿الله﴾ لفظ الجلالة مجرور به، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر عن (ما) الموصولة: أى فكائنٌ لله. ﴿وللرسول﴾ **الواو**: للعطف، و﴿للرسول﴾ جار ومجرور معطوفان على الجار والمجرور (لله)، ﴿ولذى القربى﴾ **الواو**: للعطف، **واللام**: حرف جر، و﴿ذى﴾ اسمٌ من الأسماء الستة مجرور، وعلامة جره الياء، وهو مضاف، و﴿القربى﴾ مضافٌ إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر، والجار والمجرور معطوفان على (لله)، ﴿واليتامى﴾ **الواو**: حرف عطف، و﴿اليتامى﴾ معطوف على (ذى) مجرور مثله، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف، ﴿والمساكين﴾ **الواو**: حرف عطف، و﴿المساكين﴾ مثل (اليتامى) معطوف على (ذى) وهو مجرور مثله، ﴿وابن السبيل﴾ **الواو**: للعطف، و﴿ابن السبيل﴾ مضاف ومضاف إليه، وهذا التركيبُ الإضافيُّ معطوف على (ذى)؛ فالمضاف فيه مجرور بالعطف، والمضاف إليه مجرور بالمضاف.

﴿ **كي لا يكونَ دولةً..** ﴾ **كيْ**: حرف تعليل وجرّ مبنى على السكون، و﴿ **لا** ﴾ حرف نفى مبنى على السكون، و ﴿ **يكون** ﴾ فعلٌ مضارع من كان الناقصة منصوب بأن مضمرة، واسم (يكون) ضمير مستتر جوازا يعود على (ما) فى أول الآية، و﴿ **دولةً** ﴾ خبر يكون منصوب، وهذا هو الإعراب المشهور لـ (كى) فى الآية، وأجاز بعض النحويين أن تكون هى الناصبة للفعل بعدها، فتكون مصدرية، ويُقدَّر قبلها لام التعليل.

* وقد قرأ أبو جعفر والأعرج وهشام عن ابن عامر (تكونَ) بالتاء و (دولةٌ) بالرفع، وعلى هذه القراءة يكون (دولةٌ) فاعلا لـ (تكون) على أنه مضارع (كان) التامة، والمعنى: لكى لا تقع دولةٌ.

﴿ **بين الأغنياء منكم** ﴾ ﴿ **بين** ﴾: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف واقعٌ صفة لـ (دولة)، وهو مضاف، و﴿ **الأغنياء** ﴾ مضاف إليه مجرور؛ والمعنى: لكى لا يكون الفيء دولةً كائنةً بين الأغنياء، ﴿ **منكم** ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف، حال من الأغنياء؛ والتقدير: كائنين منكم.

﴿ **وما آتاكم الرسولُ فخذوه** ﴾ **الواو**: عاطفة على صدرِ الآية، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، ﴿ **ما** ﴾ اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محلٍّ نصب لأنه مفعول ثان لفعل الشرط (آتاكم)، والتقدير: أى شيء آتاكم الرسول فخذوه، و﴿ **آتى** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر على الألف، وهو فى محل جزم؛ لأنه فعل الشرط، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ فى محلٍّ نصب مفعول أول، و﴿ **الرسول** ﴾ فاعل مرفوع، **والفاء**: واقعة فى جواب الشرط، وقُرن الجواب بالفاء؛ لأنه جملة طلبية، و﴿ **خذوه** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، وفاعله **(واو الجماعة)**، ومفعوله **(الهاء)**، والجملة فى محل جَزْم جواب الشرط.

وهذا الإعراب هو الراجح؛ لأن الحديث عن المستقبل يناسبه أسلوب الشرط، وأجاز بعضُ المعربين أن تكون ﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنيًا على السكون فى محل رفع مبتدأ، وجملة ﴿ **آتاكم الرسول** ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: آتاكموه، **والفاء**: داخلة على الخبر لشبه المبتدأ باسم الشرط فى عمومه وإبهامه، وجملة ﴿ **خذوه** ﴾ فى محلٍّ رفع خبر المبتدأ.

﴿ **وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها معطوفةٌ على جملة ﴿ **ما آتاكم..** ﴾ ولا محلَّ لها من الإعراب مثلها، وإعراب هذه الجملة كإعراب الجملة

كالمعطوف عليها، إلا أن (ما) إذا كانت شرطية كانت في محل رفع على الابتداء، والتقدير: وأيُّ شيءٍ نهاكم عنه فانتهوا عنه.

﴿ واتقوا الله... ﴾ الواو: للعطف، والجملة بعدها لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنها عطف على ما لا محل له، وهو جملة ﴿ ما آتاكم.. ﴾. ويجوز أن تكون في محل جزم أو رفع بالعطف على جملة ﴿ فانتهوا ﴾، و﴿ اتقوا ﴾ فعل أمرٍ مبني على حذف النون، وواو الجماعة: فاعله، و﴿ الله ﴾ لفظ الجلالة: مفعوله.

﴿ إن الله شديد العقاب ﴾ جملة مستأنفة للتعليل لا محلَّ لها من الإعراب، وهي مكوَّنة من ﴿ إن ﴾، وهي حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، واسمها لفظ الجلالة (الله) منصوب، و﴿ شديدُ ﴾ خبرها مرفوع، وهو مضاف، و ﴿ العقاب ﴾ مضاف إليه مجرور.

لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا
وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ
أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا
بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾

يُبيِّنُ اللهُ تعالى في هذه الآيات ثلاثةَ أصناف من المؤمنين المستحقِّين للإحسان والفضل مما أفاء الله به على المسلمين من الغنائم؛ وهم: المهاجرون، والأنصار، والتابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة.

٨ – هذه الآية لبيان الصِّنف الأول منهم، وهم الفقراءُ المهاجرون الذين تركوا الديارَ والأموالَ والأهلين والأوطان؛ حبًّا لله ورسوله.

ومعنى ﴿ يبتغون فضلاً ﴾: يَطلبون إحسانًا ورزقًا من الله.

﴿ للفقراء المهاجرين.. ﴾ للفقراء: في إعرابه ثلاثةُ أوجه:

الأول: أنه بدل من (لذى القربى) وما عطف عليه، وعلى هذا سار الزمخشري وأبو البقاء، ومقتضاه اشتراطُ الفقر في إعطاء ذى القربى وما بعده.

الثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الفيءُ.

(م ٤)

الثالث: أن الجار والمجرور يتعلقان بمحذوف، والتقدير: اعجَبوا للفقراء المهاجرين، ويؤكد ذلك مجيء التعجيب في أضداد المهاجرين والأنصار في قوله تعالى: ﴿ألم تَرَ إلى الذين نافقوا..﴾.

و ﴿**المهاجرين**﴾ نعت للفقراء مجرور مثله، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و﴿**الذين**﴾ نعت له، وهو اسم موصول مبني على الفتح في محل جر، و﴿**أُخرجوا**﴾ فعل ماض مبنيٌّ للمجهول، وبناؤه على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة**: في محل رفع نائب الفاعل، والجملة لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصول، و ﴿**من ديارهم**﴾ جارٌّ ومجرور ومضاف إليه، والجارُّ والمجرور (من ديار) متعلقان بـ (أُخرجوا)، والضمير المتصل **(هم)** في محل جر، ﴿**وأموالهم**﴾ **الواو**: للعطف، و﴿**أموال**﴾ معطوف على (ديار) مجرور مثله، وهو مضاف، والضمير المتصل **(هم)** مضاف إليه، وهو مبني على السكون في محل جر.

﴿**يبتغون فضلاً من الله ورضواناً..**﴾: ﴿**يبتغون**﴾ فعلٌ مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، والجملة في محل نصب حال من (الفقراء)، و ﴿**فضلاً**﴾ مفعول به منصوب، و﴿**من الله**﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف نعتٌ لـ (فَضْلاً)؛ أي كائنًا من الله، ويجوز جعل الجار ومجروره متعلقًا بـ (يبتغون)، ﴿**ورضواناً**﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿**رضواناً**﴾ معطوف على (فضلاً) منصوب مثله.

﴿**وينصرون الله ورسوله**﴾ **(الواو)**: عاطفة، والجملة بعدها في محل نصب لعطفها على الجملة الحالية (يبتغون)، و﴿**ينصرون**﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و ﴿**اللهَ**﴾ لفظ الجلاله مفعوله منصوب، قيل: هو على حذف مضاف، والأصل: وينصرون دينَ الله، ويجوز عدم تقدير المضاف؛ لأن المعلوم أن نصرة الله تكون بنصر دينه وأوليائه، ﴿**ورسولَه**﴾ **الواو**: للعطف، و﴿**رسولَ**﴾ معطوف على لفظ الجلالة منصوب مثله، وهو مضاف والضمير **(الهاء)** مضاف إليه، فهو مبني على الضم في محل جر.

﴿**أولئك هم الصادقون**﴾ هذه جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافٌ بياني. و﴿**أولئك**﴾ ﴿**أولاء**﴾ مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع، **والكاف**: للخطاب، و﴿**هم**﴾ ضمير فصل مبني على السكون ولا محلَّ له من الإعراب، و﴿**الصادقون**﴾ خبر (أولئك) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. ويجوز إعراب **(هم)** مبتدأً ثانياً، فيكون في محل رفع، و ﴿**الصادقون**﴾ خبره، والجملة من المبتدأ وخبره خبر (أولئك) في محل رفع.

٩ – هذه الآية تبيِّنُ الصِّنفَ الثانى من المؤمنين المستحقِّين للإحسان والفضل، وهم الأنصار، وهى مَسُوقةٌ لمدحهم؛ لكونهم حَذَبُوا على المهاجرين وأحلُّوهم دارهم، وعلى هذا تكون مستأنفة، ويجوز جعلها معطوفةً على الآية السابقة: ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ** . . ﴾ [الحشر: ٨].

﴿ **والذين تبوءوا الدارَ والإيمانَ** ﴾: يقال: تبوَّأَ فلانٌ منزلاً: نزله واتَّخذه مسكنًا، والمراد بالدار: المدينة؛ فهو من أسمائها؛ فالمراد الأنصار الذين استوطنوا المدينة، ومعنى تبوَّءوا الإيمانَ: جعلوه مستقرًّا ومتوطنًا لهم؛ لتمكُّنهم واستقامتهم عليه؛ فكأن الإيمانَ دارٌ لهم ونُزُلٌ ووطن، والمراد: إخلاصهم فى إيمانهم.

وأجاز الزمخشرى أن يكون المراد: دار الهجرة، ودار الإيمان، فأقام أداةَ التعريف فى (الدار) مقام المضاف إليه، وهو (الهجرة)، وحذف المضافَ من دار الإيمان، وهو (دار)، ووضع المضاف إليه مقامه؛ وكأنه قال: لَزِموا الدارَ ولزموا الإيمانَ فلم يفارقوهما. وأجاز أيضًا أن يكون الإيمانُ اسمًا للمدينة؛ لكونها مكانَ ظهوره وقوته. **والحاجة**: المأرب والطلب، و﴿ **يُؤثرون** ﴾: يُفَضِّلون، وقيل فى تعريف الإيثار: هو تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية؛ رغبةً فى الحظوظ الأُخروية. والمراد **بالخصاصة**: الفقر وسوء الحال، وأصل الخصاصة: الخَلَلُ الذى يكون بين عيدان الخُصِّ المصنوع من القصب أو فروع الشجر. **والشحُّ**: البخل الشديد مع جشع وطمع؛ قال الزمخشرى: الشح: أن تكون نفسُ الرجل كزَّةً حريصةً على المنع، ومعنى كزَّة: منقبضة عن فعل الخير؛ ويقال: شَحَّ بالشىء يَشُحُّ شَحًّا وشُحًّا وشِحًّا مثلثة الشين: ضنَّ به وحرص عليه. و ﴿ **المفلحون** ﴾: الرابحون الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

﴿ **والذين تبوَّءوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم** ﴾ **الواو**: حرف عطف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، لعطفها على جملة الآية السابقة، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع، والجملة بعده لا محل لها صلة، و﴿ **تبوَّءوا** ﴾ **تبوأ**: فعلٌ ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** فاعله، و﴿ **الدارَ** ﴾ مفعول به منصوب، ﴿ **والإيمانَ** ﴾ **الواو**: للعطف، **والإيمان**: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أخْلَصوا، أو هو مفعول به لـ (تبوءوا) على حذف مضافٍ، وهو (دار)، كما مرَّ فى كلام الزمخشرى، أو هو مفعول به لـ (تبوءوا) على تضمينه معنى لزموا؛ أى لَزِموا الدارَ والإيمانَ، أو هو مفعول به لـ (تبوّءوا) على الحقيقة؛ لأن المدينة تُسَمَّى (الإيمان)، أو هو مفعول به لـ (تبوءوا) على سبيل المجاز؛ كأنهم لما خالطوا الإيمانَ وثبتوا عليه جُعِل كالمكان المحيط

بهم يُسكن فيه. و﴿ **من قَبْلهم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (من قبل) متعلقان بمحذوف حال من (الذين)، والضمير المتصل **(هم)** فى محل جر بإضافة (قبل) إليه؛ قال القرطبى : أى : تبوءوا الدارَ من قَبْل المهاجرين، واعتقدوا الإيمان وأخلصوه. والتبوؤ : التمكّن والاستقرار، وليس يريد أن الأنصار آمنوا قبل المهاجرين، بل أراد : آمنوا قبل هجرة النبى ﷺ إليهم.

﴿ **يُحبون من هاجر إليهم** ﴾ هذه الجملة فى محل رفع خبر عن الموصول فى صدر الآية، و﴿ **يحبون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** : فاعله، و﴿ **مَن** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لـ (يحبون)، و ﴿ **هاجر** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو »، والجملة لا محل لها صلة (مَن)، ﴿ **إليهم** ﴾ جارٌّ ومجرور متعلقان بـ (هاجر). ويجوز فى الموصول فى صدر الآية أن يُجعل معطوفًا على (الفقراء) فى الآية التى قبلها، فيكون فى محل جرّ لعطفه على مجرورٍ، وعلى هذا تكون جملة **(يحبون)** فى محل نصب على الحالية من الموصول (الذين)، والفرق بين الإعرابين أن إعرابَ الموصول مبتدأ ، يجعل الآية من عطف الجمل، وإعرابه معطوفًا على (الفقراء) يجعلها من عطف المفردات.

﴿ **ولا يجدون فى صدورهم حاجةً مما أُوتوا** ﴾ **الواو** : عاطفة ، وجملة **(لا يجدون)** معطوفة على جملة (يحبون)، فتكون مثلها فى محل رفع أو نصب، و**(لا)** حرف نفى، و﴿ **يجدون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** : فاعله، و ﴿ **فى صدورهم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (فى صدور) متعلقان بمحذوف مفعول ثان لـ (يجدونْ)، والضمير المتصل **(هم)** فى محل جر بإضافة (صدور) إليه، و ﴿ **حاجة** ﴾ مفعول أول، والمراد بها هنا : الحسد أو الغيظ، ﴿ **مما أوتوا** ﴾ **مما** : أصلها : (من ما) فأدغمت نون (من) فى ميم (ما) فقلبت ميمًا، و« **من** » حرف جر ، مبنى على السكون، و ﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل جرٍ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ (حاجة) : أى حاصلة مما أوتوا، و﴿ **أوتوا** ﴾ فعل ماضٍ مبنى لما لم يُسَمَّ فاعله وبناؤه على فتح مقدر أو على ضم حذف مع لامه للتخلص من التقاء الساكنين، والأصل : أُوتيوا فاستثقلت الضمة على الياء، ثم حذفت، وضمت التاء لمناسبة واو الجماعة، ونائب الفاعل **واو الجماعة**، والجملة لا محل لها صلة (ما).

﴿ **ويؤثرون على أنفسهم..** ﴾ **الواو** : للعطف، والجملة معطوفة على (يحبون)، فهى فى محل رفع أو نصب، و﴿ **يؤثرون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت

النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ **على أنفسهم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (يؤثرون)، والضمير المتصل (**هم**) فى محل جر بإضافة (أنفس) إليه.

﴿ **ولو كان بهم خصاصة** ﴾ **الواو**: للحال، والجملة بعدها فى محل نصب على الحالية من واو الجماعة فى (يؤثرون)، و﴿ **لو** ﴾ حرفُ شرط غير جازم مبنى على السكون، وهو بمعنى (إن) الشرطية، و﴿ **كان** ﴾ فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، و﴿ **بهم** ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان مقدم على اسمها، وهو ﴿ **خصاصة** ﴾ وهو مرفوع، وعلامة رفعه الظاهرة، وجواب (لو) محذوف لدلالة ما قبلها عليه، والتقدير: فإنهم يؤثرون على أنفسهم.

﴿ **ومَن يوقَ شُحَّ نفسه** ﴾ **الواو**: للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، مستأنفة، و﴿ **مَن** ﴾ اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **يوقَ** ﴾ فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف الألف، وهو مبنِى للمجهول من الفعل (يقى) المتعدى إلى مفعولين، وقد صار مفعوله الأول نائبًا للفاعل، وهو ضمير مستتر تقديره (هو). و﴿ **شح نفسه** ﴾ **شحَّ**: هو المفعول الثانى لـ (يوق) منصوب بالفتحة، وهو مضاف و(**نفس**) مضاف إليه مجرور، و(**نفس**) مضاف والضمير (**الهاء**) مضاف إليه، وبعضُ النحويين يجيز جعل فعل الشرط خبرًا لاسم الشرط، والأقرب للمعنى جعل الجواب خبرًا له.

﴿ **فأولئك هم المفلحون** ﴾ **الفاء**: رابطة للجواب بالشرط، والجواب هنا جملة اسمية؛ ولهذا جيء بالفاء، و ﴿ **أولئك** ﴾ **أولاء**: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، **والكاف**: حرف خطاب، و«**هم**»: ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو مبتدأٌ ثانٍ، و﴿ **المفلحون** ﴾ خبر عن (أولئك) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. أو خبر عن (هم) إذا أُعرب مبتدأ، ويكون (هم) وخبره جملة فى محل رفع خبر عن (أولئك) ، وجملة (**أولئك**) وخبره فى محل جزم؛ لأنها جملة جواب الشرط، وقد قامت مقامَ خبر المبتدأ فى المعنى، والتقدير: كلّ مَن يوقَى شح نفسه مفلحٌ، ويجوز كون الخبر جملتى الشرط والجواب، والمعنى: كل إنسان يترتب فلاحه على وقايته من شح نفسه.

١٠ – هذه الآية تُبَيِّن الصنفَ الثالث من المؤمنين المستحقِّين للإحسان والفضل، وهم مَنْ تبعوا المهاجرينَ والأنصار بإحسان، **والغل**: البغض والحسد والحقد والضغينة، و﴿ **رءوف** ﴾ صفة مشبهة من (رؤف به)؛ أى رحمه أشد الرحمة وعطف عليه. و ﴿ **رحيم** ﴾ فعيل بمعنى فاعل، ومعناه: مريد للإحسان والإنعام.

﴿ **والذين جاءوا من بعدهم** ﴾ **الواو**: حرف عطف وما بعده معطوف على ما قبله، فلا محل له، واسم الموصول ﴿ **الذين** ﴾ فى هذه الآية يجوز فيه الوجهان الجائزان

فى الآية السابقة، فإن أُعرب مبتدأ: فجملة (**يقولون...**) فى محل رفع خبر له، والكلام من عطف الجمل، وإن عُطف على (الفقراء) فهو فى محل جر، وجملة (**يقولون...**) فى محل نصب على الحالية، والكلام من عطف المفردات، وجملة ﴿ **جاءوا** ﴾ لا محلَّ لها صلة (الذين)، وهى مكونة من فعلٍ وفاعل، و ﴿ **من بعدهم** ﴾ جارٌّ ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (من بعد) متعلقان بـ (جاءوا) والضمير المتصل فى محل جر بإضافة (بعد) إليه. ﴿ **يقولون ربنا اغفر لنا** ﴾ **يقولون**: فعل مضارع مرفوع لتجرده، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وجملة ﴿ **يقولون** ﴾ فى محل رفع أو نصب كما تقدَّم، وقوله تعالى: ﴿ **ربنا اغفر لنا..** ﴾ إلى آخر الآية فى محل نصبِ مقول القول، و﴿ **ربنا** ﴾ منادى بحرف نداء محذوف، وهو منصوب؛ لكونه مضافا، و(**نا**) ضمير مبنى على السكون فى محلٍ جرٍّ بالمضاف، و﴿ **اغفر** ﴾ **فعل دعاء، مبنى على السكون**، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، و﴿ **لنا** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (اغفر). ﴿ **ولإخواننا** ﴾ **الواو**: حرف عطف، و﴿ **لإخواننا** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور معطوفان على الجار والمجرور (لنا)، والضمير المتصل (**نا**) فى محل جر بالإضافة.

﴿ **الذين سبقونا بالإيمان** ﴾ الاسم الموصول نعت لـ (إخوان) فهو مبنى على الفتح فى محلِّ جرٍّ، و﴿ **سبقونا** ﴾: **سبق**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وفاعله (**واو الجماعة**) فهى فى محل رفع، ومفعوله (**نا**) فهى فى محل نصب، وهذه الجملة لا محلَّ لها صلة (الذين)، (**بالإيمان**) جار ومجرور متعلقان بالفعل (سبقونا).

﴿ **ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا** ﴾ **الواو**: حرف عطف، و (**لا**) حرف نهى يُفيد هنا الدعاء، و (**تجعل**) فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، و﴿ **فى قلوبنا** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار المجرور (فى قلوب) متعلقان بمحذوف مفعول ثان لـ (تجعل)، و﴿ **غلاً** ﴾ هو المفعول الأول لـ (تجعل) مؤخرا، ﴿ **للذين آمنوا** ﴾ **اللام**: حرف جرّ، والموصول فى محل جرٍّ به، و﴿ **آمنوا** ﴾ **آمن**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والجار والمجرور للذين متعلقان بمحذوف نعت لـ (غلاً)، أى حاصلاً للذين آمنوا.

﴿ **ربنا إنك رءوف رحيم** ﴾: ﴿ **ربنا** ﴾: منادى مضاف مؤكد للمنادى السابق منصوب لكونه مضافا، وحرف النداء محذوف هنا أيضا، وجملة النداء فى محل نصب مقول القول، والجملة بعد المنادى مستأنفة للتعليل، فلا محل لها من الإعراب، و﴿ **إنك** ﴾ **إن**: حرف توكيد ونصب، **والكاف**: اسمها مبنى على الفتح فى محلٍّ نصب، و﴿ **رءوف** ﴾: خبر لإن مرفوع، و﴿ **رحيم** ﴾ خبر ثانٍ لها مرفوع.

۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ
أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ
لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ
جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ
﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ
إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾
فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾

بعد أن ذكر اللهُ تعالى فى السورةِ المهاجرينَ والأنصارَ ومَن تبعهم بإحسان، ذكر المنافقين الأشرار الذين تحالفوا مع اليهود ضد الإسلام، وضرب لهم أسوأَ الأمثال؛ فمثَّلهم بالشيطان الذى يُغرى الإنسان بالكفرِ والضلال ثم يتخلى عنه ويخذله.

١١ - ﴿ **ألم ترَ..** ﴾ هذا كلام مستأنفٌ لحكاية ما جرى بين المنافقين ويهود بنى النضير من أقوالٍ كاذبة، والمخاطَب هو النبى ﷺ، أو كل مَنْ يصلُح للخطاب، والمعنى: ألم تنظر.

﴿ **الذين نافقوا** ﴾ هم عبد الله بن أُبى بن سلول، ومَن شايعه من المنافقين؛ يقال: نافقَ الرجلُ نفاقًا: إذا أظهرَ الإسلامَ وأبطنَ الكفرَ.

﴿ **ألم ترَ..** ﴾ جملة هذه الآية مستأنفة، لا محل لها من الإعراب. **الهمزة**: للاستفهام التقريرى، و ﴿ **لم** ﴾ حرف نفى وجزم وقلب، و﴿ **ترَ** ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه حذف الألف، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: (أنت). والرؤية فى الآية علمية، وضُمِّنت معنى ما يتعدى بـ (إلى)؛ فلذلك لم يتعدّ الفعل (ترى) إلى مفعولَيْن؛ وكأنه قيل: ألم ينته علمُك إلى كذا وكذا. وقيل: لما استُعير قوله: ﴿ **ألم ترَ** ﴾ لمعنى (ألم تنظر) عُدِّىَ تعديته، وقلّما يُستعمل ذلك فى غير التقرير.

﴿ **إلى الذين نافقوا** ﴾ **إلى**: حرف جر مبنى على السكون، والاسم الموصول مجرور بها فهو مبنى على الفتح فى محل جر، والجار والمجرور إلى الذين متعلقان بالفعل (تر)، و﴿ **نافقوا** ﴾ **نافق**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وفاعله **(واو الجماعة)**، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

﴿ **يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب** ﴾: هذه الجملة يصح جعلها مستأنفة لبيان المتعجب منه؛ لأن الاستفهام التقريرى غرضه التعجيب من حال المنافقين واليهود. ويصحُّ جعلها فى محل نصب حالاً من الموصول، أو واو الجماعة فى (نافقوا)، و ﴿ **يقولون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، وعبَّر بالمضارع بدلاً من الماضى لاستحضار تلك الصورة العجيبة، ﴿ **لإخوانهم** ﴾ **اللام** حرف جر، وتسمى مثلها لام التبليغ، و**(إخوانهم)** مجرور باللام ومضاف إليه، والجار والمجرور (لإخوان) متعلقان بـ(يقولون)، والضمير المتصل **(هم)** فى محل جر بإضافة (إخوان) إليه، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول نعت لـ(إخوان) فهو مبنى على الفتح فى محل جر. و﴿ **كفروا** ﴾ **كفر**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم، وفاعله **(واو الجماعة)**، والجملة لا محل لها صلة الموصول، ﴿ **من أهل الكتاب** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ حال من (الذين كفروا) تقديره: كائنين.

﴿ **لئن أخرجتم لنخرجن معكم** ﴾.. إلى قوله : ﴿ **لننصرنكم** ﴾ هذه الجمل كلها فى محل نصب مقول القول، **واللام** فى ﴿ **لئن** ﴾ هى الموطِّئة للقَسَم، وهى حرف مبنى على الفتح، **وإنْ**: حرف شرط مبنى على السكون، و ﴿ **أُخرج** ﴾ من ﴿ **أُخرجتم** ﴾ فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ومبنى على الفتح المقدر أو على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، ومحله الجزم؛ لكونه فعل الشرط، والضمير بعده نائب الفاعل، **فالتاء** ضمير متصل مبنى فى محل رفع، **والميم** حرف دالٌّ على الجمع.

﴿ **لنخرجن معكم** ﴾ **اللام**: واقعة فى جواب القَسَم، و﴿ **نخرجن** ﴾ فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره : « نحن »، **ونون التوكيد**: حرف مبنى على الفتح لا محلّ له، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وقد أغنت عن جواب الشرط. ﴿ **معكم** ﴾ **مع**: ظرف مكان منصوب عامله (لنخرجن)، وهو مضاف، والضمير المتصل مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.

﴿ **ولا نطيعُ فيكم أحداً أبداً** ﴾ **الواو**: حرف عطف، و ﴿ **لا** ﴾ نافية، و﴿ **نطيع** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن)، و﴿ **فيكم** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ(نطيع)، على أن المجرور هنا على حذف مضاف؛

إذ التقدير: لا نطيع في قتالكم، أو في خذلانكم. ﴿أحداً﴾ مفعول به لـ (نطيع) منصوب، و﴿أبداً﴾ ظرف زمان منصوب عامله (نطيع)، وهو يفيد تأكيد النفي في المستقبل، وجملة ﴿لا نطيع..﴾ لا محل لها؛ لكونها معطوفة على جواب القسم، وجواب القسم لا محل له من الإعراب.

﴿وإن قُوتلتم لننصرنكم﴾ **الواو**: للعطف، **وإن**: حرف شرط، وقد حُذفت اللام الموطئة للقسم قبله، والأصل (لئن..)؛ بدليل مجيء الجواب للقسم في (لننصرنكم)، ومن المعلوم: أنه إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ جئ بالجواب للمتقدم منهما، وقد حُذف جواب الشرط هنا في الموضعين؛ لدلالة جواب القسم عليه. و﴿قُوتل﴾ من ﴿قُوتلتم﴾ فعل ماضٍ مبني للمجهول، وهو مبني على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع، في محل جزم؛ لكونه فعل الشرط، والضمير بعده في محل رفع نائب الفاعل، **والميم** حرف دالٌّ على الجمع. ﴿لننصرنكم﴾ **اللام**: واقعة في جواب القسم، و﴿ننصرنَّ﴾ فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: «نحن»، **ونون التوكيد**: حرف مبني على الفتح لا محل له، والضمير المتصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وقد أغنت عن جواب الشرط.

﴿والله يَشهدُ إنهم لَكاذبون﴾ **الواو**: للاستئناف، و﴿الله﴾ لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع، وجملة ﴿يشهد﴾ في محل رفع خبره، والجملة لا محل لها؛ مستأنفة، و﴿يشهد﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، ﴿إنهم﴾ **إن**: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل **(هم)** اسمها مبني على السكون في محل نصب، ﴿لكاذبون﴾ **اللام** هي اللام المزحلقة، وهي لام الابتداء زُحلقت إلى خبر (إن)، و﴿كاذبون﴾ خبر (إن) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة **(إن)** ومعموليها في محل نصب بـ(يشهد)؛ لكونه بمثابة القول، ويجوز أن يكون (يشهد) جرى مجرى القسم كفعل العلم واليقين؛ ولهذا تلقى بما يتلقى به القسم؛ فالجملة لا محل لها من الإعراب.

١٢ - الأدبار: جمع دُبُر، وهو مؤخر كل شيء؛ وأصل الدبر: ما أدبر عنه الإنسان. ويقال: ولّى دُبُرَهُ: انثنى عن القتالِ ورجع، وفي المصباح: «يقال: ولاَّه دبرَه: كناية عن الهزيمة».

﴿لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم﴾ **اللام**: موطئة للقسم، دالة على قسم مقدر، وجملته لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و**(إن)**: شرطية، و﴿أُخرجوا﴾ **أخرج**: فعل ماض مبني لما لم يسمّ فاعله، وهو مبني على فتح مقدر أو على الضم،

وهو في محل جزم؛ لأنه فعل الشرط ونائبه، **واو الجماعة**، نائب الفاعل. وجملة ﴿ **لا يخرجون معهم** ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ جواب القسمَ ، وهي مكوَّنة من ﴿ **لا** ﴾ النافية، و﴿ **يخرجون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، و﴿ **معهم** ﴾ **مع**: ظرف مكان متعلق بـ(يخرجون) وهو العامل فيه، **والضمير (هم)**: بعده مضاف إليه، وقد حذف هنا جواب الشرط؛ لتقدُّم القسم عليه والاستغناء بجواب القسم .

﴿ **ولئن قُوتلوا لا ينصرونهم** ﴾ **الواو**: للعطف، وإعراب ﴿ **لئن قُوتلُوا** ﴾ مثل إعراب (لئن أخرجوا)، وجملة ﴿ **لا ينصرونهم** ﴾ لا محل لها؛ لأنها جواب القَسَم، مكوَّنة من ﴿ **لا** ﴾ النافية، و﴿ **ينصرونهم** ﴾ فعل مضارع، مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، والضمير المتصل ﴿ **هم** ﴾ مفعوله في محل نصب، وحُذف جواب الشرط هنا كما سبق .

﴿ **ولئن نصروهم ليُولُّنَّ الأدبارَ ثم لا يُنصرون** ﴾ **الواو**: للعطف، **واللام**: موطئة للقَسَم، **وإن**: شرطية، و﴿ **نصروهم** ﴾ **نصر**: فعل الشرط في محل جزم، وهو مبني على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، والضمير المتصل ﴿ **هم** ﴾ مفعوله، ﴿ **ليولنِ** ﴾ **اللام**: واقعة في جواب القسم، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، و﴿ **يولُنّ** ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون التي حُذفت لتوالي الأمثال، والأصل: يولونَنَّ، والفاعل **واو الجماعة** التي حُذفت؛ لالتقاء الساكنين، **ونون التوكيد**: حرف مبني على الفتح لا محل له، و﴿ **الأدبارَ** ﴾ مفعول به، وهو مفعولٌ ثانٍ بحسب الأصل ؛ كأنه قيل: ليولن المسلمين الأدبار، وحذف جواب الشرط هنا كما سبق.

﴿ **ثم لا ينصرون** ﴾ ﴿ **ثم** ﴾ : حرف عطف مبني على الفتح، و﴿ **لا** ﴾ حرف نفي مبني على السكون، و« **ينصرون** » فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** نائب الفاعل لـ(يُنصرون)، لكونه مبنياً للمجهول، وهو عائدٌ على اليهود، وجملته لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على ما لا محلَّ له، وهو جملة جواب القسم.

١٣ - الرهبة: الخوف والخشية؛ ويقال: رهبَهُ يرهَبُهُ رهبةً: خافَه، والمعنى : أنتم أيها المؤمنون أشد مرهوبية في صدور المنافقين واليهود من الله تعالى. ﴿ **لا يفقهون** ﴾: أصل الفقه: الفَهْم وحسن الإدراك، والمراد هنا: لا يعرفون قدرَ عظمة الله تعالى وقدرته.

﴿ **لأنتم أشدُّ رهبةً** ﴾ **اللام**: لام الابتداء حرف مبني على الفتح، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة؛ لبيان صفة من صفات المنافقين، و﴿ **أنتم** ﴾ : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، و﴿ **أشد** ﴾ : خبره مرفوع، و﴿ **رهبة** ﴾ : تمييز

منصوب، وهو مصدر (رُهب) المبنى للمجهول؛ لأن المخاطبين مرهوبٌ منهم لا راهبون، و﴿ **في صدورهم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (فى صدور) متعلقان بمحذوف نعت لـ (رهبة)؛ أى رهبة كائنة فى صدورهم، والضمير المتصل فى محل جر بإضافة (صدور) إليه، و﴿ **من الله** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (أشَد).

﴿ **ذلك بأنهم قوم لا يفقهون** ﴾ **ذا**: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، **واللام**: لام البعد، **والكاف**: حرف خطاب، ﴿ **بأنهم** ﴾ **الباء**: حرف جر يفيد السببية، **وأن** ومعمولاها فى تأويل مصدر مجرور بها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والتقدير: ذلك حاصلٌ بسبب عدم فقْههم، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب مستأنفة للتعليل، و﴿ **أنهم** ﴾: **أن** حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل ﴿ **هم** ﴾، اسمها فى محل نصب، و﴿ **قوم** ﴾ خبرها مرفوع، و﴿ **لا** ﴾ حرف نفى، و﴿ **يفقهون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، والجملة فى محل رفع نعت لـ (قوم).

١٤ - **(الجُدُر)**: جمع جدار، وهو الحائط، و﴿ **بَأْسُهُم** ﴾: عداوة بعضهم بعضًا، و﴿ **قلوبهم شتّى** ﴾ أى: متفرقة، وشتَّى جمع شتيت، ويقال: شَتَّ الجمعُ يشتُّ شتًّا وشتاتاً: تفرَّق فهو شتيت: أى: متفرِّق، ﴿ **لا يعقلون** ﴾: لا يدركون الأشياءَ على حقيقتها، والفعل: عَقَل فلانٌ يَعْقِل عَقْلاً.

﴿ **لا يُقاتلونكم جميعًا إلاّ فى قُرًى محصَّنة أو من وراء جدر..** ﴾ هذه جملة مستأنفة لبيان صفة أخرى من صفات المنافقين، فلا محل ها من الإعراب، **لا**: حرف نفى، و﴿ **يقاتلونكم** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، والضمير ﴿ **كم** ﴾ فى محل نصب مفعول به، و﴿ **جميعًا** ﴾ حال من واو الجماعة، بمعنى مجتمعين، ﴿ **إلا** ﴾ أداة حصر لا عمل لها، ﴿ **فى قرى** ﴾: **فى**: حرف جر، و﴿ **قرى** ﴾ مجرور بـ (فى)، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور (فى قرى) متعلقان بـ (يقاتلونكم)، و﴿ **محصنة** ﴾ نعت لـ (قُرى) مجرور مثله، ﴿ **أو من وراء جُدُر** ﴾ **أو**: حرف عطف. ﴿ **من وراء جدر** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور معطوفان على (فى قرى) متعلقان بالفعل (يقاتلونكم).

﴿ **بأسُهم بينهم شديدٌ** ﴾ هذه جملة مستأنفة؛ لبيان صفة أخرى من صفات اليهود والمنافقين فلا محل لها، و﴿ **بأسهم** ﴾ **بأس**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل **(هم)** مضاف إليه، فهو فى محل جر، و﴿ **بينهم** ﴾ **بين**: ظرف مكان منصوب متعلق بـ (شديد)، وهو مضاف، والضمير المتصل **(هم)** مضاف إليه فى محل جر، و﴿ **شديد** ﴾ خبر المبتدأ مرفوع.

﴿ **تحسبُهم جميعًا..** ﴾ هذه جملة أخرى مستأنفة، لا محل لها من الإعراب، و﴿ **تحسب** ﴾ فعل مضارع من أخوات ظنّ، ينصب مفعولين، مرفوع للتجرد، والضمير المتصل (**هم**) مفعوله الأول فى محل نصب، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، و﴿ **جميعا** ﴾ مفعوله الثانى منصوب، ومعناه مجتمعين.

﴿ **وقلوبهم شتى** ﴾ **الواو**: للحال، والجملة بعدها فى محل نصب على الحالية. وأجاز بعضُ المعربين كون **الواو** للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ مستأنفة لبيان حالهم، والأول أجود. و﴿ **قلوبهم** ﴾ مبتدأ ومضاف إليه، فالضمير المتصل فى محل جر، و﴿ **شتّى** ﴾ خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرةٌ على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿ **ذلك بأنهم قوم لا يعقلون** ﴾ : تقدم إعرابُ مثلها قريبًا، وهى مستأنفة للتعليل فلا محل لها.

* هذا، وقراءة الجمهور فى الآية: (جُدُر) بضمتين جمع جدار مثل كتاب وكُتُب. وقرأ ابن كثير وعاصم فى رواية عنهما: (جُدْر) بضم فسكوَن، وهو بإسَكان الدال تخفيفا. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (جدار) بالإفراد، وفيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن المراد به السُّور، والسورُ الواحد يعم جميع المقاتلة ويسترهم.

الثانى: أنه واحد فى معنى الجمعِ لدلالة السياق عليه.

الثالث: أن كل فرقة منهم وراء جدار، لا أنهم كلهم وراء جدار.

١٥ - ﴿ **الذين من قبلهم** ﴾ : هم يهودُ بنى قينقاع الذين رحلوا قبلهم من المدينة المنورة، وقيل: هم أهل مكة الذين هُزموا فِى موقعة بدر الكبرى، وكانت قبيل غزوة بنى النضير بستة أشهر؛ فلهذا قال: قريبًا. ﴿ **ذا قُوا وبال أمرهم** ﴾ **الوبال**: الضرر والمكروه يلحق المرء؛ ويقال: ذاق وبال عمله: أى سوءَ عاقبة عمله السيئ، وكل ذلك من الوبال، وهو المرعى الوخيم السيئ الذى ترعاه الدوابٌّ فتمرض.

﴿ **كمثل الذين من قبلهم قريبًا** ﴾ ﴿ **كمثل** ﴾ : **الكاف**: حرف جر، و﴿ **مثل** ﴾ مجرور بالكاف، والجار والمجرور (كمثل) متعلقان بمحذوف خبر عن مبتدأ مقدر، والتقدير: مثلهم كائن كمثل الذين من قبلهم قريبًا، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جرٍّ بإضافة (مثل) إليه، و﴿ **من قبلهم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (من قبل) متعلقان بمحذوف صلة للموصول، والتقدير: استقروا من قبلهم، والضمير المتصل فى محل جر بإضافة (قبل) إليه، وجملة المبتدأ المقدر وخبره لا محل لها، مستأنفة.

و﴿ **قريبًا** ﴾ ظرف زمان منصوب على الظرفية، والعاملُ فيه هو العامل فى (من

قبلهم)، وهو (استقروا) المحذوف، ويجوز أن يكون منصوبًا بـ (ذاقوا) مقدَّما عليه، والتقدير: ذاقوا وبالَ أمرهم قريبًا من عصيانهم.

﴿ ذاقوا وبال أمرهم ﴾ هذه جملة مستأنفة لبيان وجه الشبه، لا محلَّ لها من الإعراب.

و﴿ ذاقوا ﴾ ﴿ ذاق ﴾ فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ وبال أمرهم ﴾ : **(وبال)** مفعول به منصوب، وهو مضاف، و﴿ أمر ﴾ مضاف إليه مجرور، و(أمر) مضاف، والضمير المتصل **(هم)** مضاف إليه فهو فى محل جر.

﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ **الواو**: للعطف، والجملة لا محل لها معطوفة على جملة (ذاقوا)، و﴿ لهم ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و﴿ عذاب ﴾ مبتدأ مؤخر مرفوع، و﴿ أليم ﴾ نعت له مرفوع مثله.

١٦ - ﴿ الشيطان ﴾: هو كل عاتٍ متمرد من الجنِّ، واشتقاقه من شاط يشيط: أى: هلك واحترق، وقيل: من شطن يشطُن بمعنى بَعُد عن الخير؛ فعلى الأول يكون (شيطان) ممنوعا من الصرف؛ للوصفية وزيادة الألف والنون، وعلى الثانى يكون مصروفًا؛ لكون النون أصلية فيه.

﴿ كمثل الشيطان ﴾ هنا أيضا يُقدر مبتدأ، وهو: مثلهم كمثل الشيطان، **والكاف** : حرف تشبيه وجرٍ، مبنى على الفتح، و﴿ مثل ﴾ : مجرور بها، وهو مضاف و﴿ الشيطان ﴾ مضاف إليه، والكاف ومجرورها متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ المقدر، والتقدير: مثلهم كائنٌ كمثل الشيطان، والجملة من المبتدأ المقدر وخبره لا محل لها من الإعراب، لأنها مستأنفة.

﴿ إذ قال للإنسان اكفر ﴾ **إذ** : ظرف لمَا مضى من الزمان، مبنى على السكون فى محل نصب، وعامله محذوف حَال من (مثل)، أى كائنًا فى ذلك الوقت، و﴿ قال ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر، والجملة فى محل جر بإضافة (إذ) إليها. فالمعنى: مثلهم كائن كمثل الشيطان وقت قوله للإنسان اكفر. ﴿ للإنسان ﴾ **(اللام)** حرف جَر، وهى لام التبليغ، و﴿ الإنسان ﴾ مجرور، والجار والمجرور متعلقان بـ (قال) ، و﴿ اكفر ﴾ فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، وجملته فى محل نصب مقول القول.

﴿ فلمّا كفر... ﴾ **الفاء**: عاطفة على محذوف، والتقدير: فكفر فلما كفر قال إنى برىء منك، و﴿ لمّا ﴾ اسم بمعنى حين، مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية مضمَّن معنى الشرط. و«**كفر**» فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو»، والجملة فى محل جرٍّ بإضافة (لمّا) إليها.

﴿ **قال إني بريئ منك** ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب واقعة جوابًا لـ (لمّا) لتضمنها معنى الشرط، و﴿ **قال** ﴾ فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره « هو »، و(**إني**)، **إنّ** واسمها، **فالياء**: ضمير متصل مبنى على السكون فى محلٍّ نصب، و﴿ **بريئ** ﴾ خبر إن ، وهذه الجملة فى محل نصب مقول القول، و﴿ **منك** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (بريئ) .

﴿ **إنى أخاف الله رب العالمين** ﴾ : ﴿ **إنى** ﴾ : **إن** واسمها، وجملة ﴿ **أخاف . . .** ﴾ فى محل رفع خبر (إن)، و**أخاف**: فعل مضارع مرفوع لتجرده، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: « أنا »، و﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة مفعوله، و﴿ **رب العالمين** ﴾ **ربَّ**: نعت للفظ الجلالة منصوب مثله، و﴿ **رب** ﴾ مضاف، و﴿ **العالمين** ﴾ مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهذه الجملة داخلة أيضًا فى مقول القول .

١٧ - **العاقبة والعقبى**: خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه .

﴿ **فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدَيْن فيها** ﴾ **الفاء** للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، مستأنفة . و﴿ **كان** ﴾ فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، و﴿ **عاقبة** ﴾ خبر كان مقدم منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿ **هما** ﴾ مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، و﴿ **أن** ﴾ حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل بها اسمها فى محل نصب، وقوله: ﴿ **فى النار** ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (أنّ)؛ أى: كائنان فى النار، وأن ومدخولاها فى تأويل مصدر مرفوع اسم لـ (كان) مؤخر؛ أى: كونهما فى النار، و﴿ **خالدَيْن** ﴾ حال من الضمير الواقع اسما لأنَّ، وهو منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى، و﴿ **فيها** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (خالدين) .

﴿ **وذلك جزاء الظالمين** ﴾ **الواو**: للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، مستأنفة، و﴿ **ذلك** ﴾ **ذا**: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، **واللام**: للبعد، **والكاف**: حرف خطاب، و﴿ **جزاء** ﴾ خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و﴿ **الظالمين** ﴾ مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا
تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾
لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا

ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

هذه الآيات مَسُوقةٌ لوعظ المؤمنين وتذْكيرهم بيوم القيامة، والعمل للآخرة وما فيها من جنة ونار وثواب وعقَاب، وتذكيرهم بمكانة القرآن الكريم، وما ينبغي أن يَتَّصفوا به نحوه.

١٨ - ﴿ **آمنوا** ﴾ صدّقوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. ﴿ **اتقوا الله** ﴾ خافوه واحذروا عقابه؛ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. ﴿ **ما قدمت لغد** ﴾ : أى ليوم القيامة، وسُمِّيَ غداً لقرب مجيئه. ﴿ **خبيرٌ بما تعملون** ﴾ عليم بدقائق أعمالكم لا تخفى عليه خافية.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ **يا** : حرف نداء مبنى على السكون، و﴿ **أى** ﴾ منادى مبنى على الضم؛ لكونه نكرة مقصودة، وهو فى محل نصب، و﴿ **ها** ﴾ حرف تنبيه مبنى على السكون، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع نعت لـ (أى)، أو عطف بيان، وجملة ﴿ **آمنوا** ﴾ صلة الموصول لا محل لها، وهى مكونة من فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وفاعله: **واو الجماعة**، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

﴿ **اتقوا اللهَ ولتنظرْ نفسٌ ما قدّمت لغدٍ** ﴾ **اتقوا** : فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** : فاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة للأمر، و﴿ **الله** ﴾ لفظ الجلالة: مفعول به منصوب. ﴿ **ولتنظر** ﴾ **الواو** : للعطف، **واللام** : لام الأمر، والأصل فيها البناء على الكسر، لكن ورد إسكانها بعد واو العطف، وهو أكثر من تحريكها، و﴿ **تنظر** ﴾ فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، و﴿ **نفس** ﴾ فاعله مرفوع، والجملة لا محل لها لعطفها على جملة (اتقوا)، و﴿ **ما** ﴾ فى ﴿ **ما قدمت لغد** ﴾ اسم موصول، مبنى على السكون فى محل نصب مفعول (تنظر)، وجملة ﴿ **قَدَّمت** ﴾ لا محل لها صلة (ما)، و﴿ **قدَّم** ﴾ : فعل ماضٍ مبنى على الفتح، **والتاء** : علامة التأنيث، وتأنيث الفعل هنا واجب لكون الفاعل ضميراً مستتراً، عائداً إلى مؤنث، وتقديره « هى »، و﴿ **لغد** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (قدَّمتَ).

﴿ **واتقوا اللهَ إن اللهَ خبيرٌ بما تعملون** ﴾ الواو: للعطف، وتقدم إعراب مثل ما بعدها. وهذه الجملة الأمرية لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على جملة (اتقوا) الأولى.

﴿ **إنَّ الله خبيرٌ بما تعملون** ﴾ هذه الجملة تعليلٌ للأمر بالتقوى؛ فهى مستأنفة

للتعليل، لا محل لها. ﴿إنَّ﴾ حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة (**الله**) اسمها، و﴿**خبير**﴾ خبرها مرفوع، و﴿**بما**﴾ **الباء**: حرف جر، و﴿**ما**﴾ اسم موصول مجرور بها، فهو مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ (خبير)، وجملة ﴿**تعملون**﴾ لا محل لها صلة الموصول، و﴿**تعملون**﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون. **وواو الجماعة** فاعله. ويجوز جعل (ما) مصدرية، فهى حرف مبنى على السكون، وهى والفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور بالباء؛ أى: خبير بعملكم.

١٩ - ﴿**ولا تكونوا كالذين نَسُوا اللهَ..**﴾ **الواو**: للعطف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب لعطفها على جملة (اتقوا). و(**لا**): حرف نهى، و﴿**تكونوا**﴾، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: اسم (تكونوا)، وهو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، **والكاف** فى ﴿**كالذين**﴾ اسم بمعنى مثل، مبنى على الفتح فى محل نصب خبر (تكون)، وهو مضاف، و﴿**الذين**﴾ اسم موصول مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر. و﴿**نَسُوا الله**﴾ جملة من فعل ماضٍ مبنى على فتحٍ مقدر أو على الضم على لامه المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين، والأصل: نسيُوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء للتخلص من الساكنين وضم ما قبل واو الجماعة للمناسبة، وفاعله (**واو الجماعة**)، ومفعوله (**لفظ الجلالة**)، ولا محل لهذه الجملة من الإعراب؛ لأنها صلة (الذين).

﴿**فأنساهم أنفسَهم**﴾ **الفاء**: حرف عطف، والجملة بعدها لا محل لها؛ لأنها معطوفة على جملة الصلة، و﴿**أنساهم**﴾ **أنسى**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر على الألف، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره «هو»، والضمير المتصل ﴿**هم**﴾ مفعوله الأول فى محل نصب، و﴿**أنفس**﴾ مفعوله الثانى منصوب، وأنفس مضاف: والضمير المتصل به مضاف إليه فهو فى محل جر.

﴿**أولئك هم الفاسقون**﴾ هذه الجملة لا محل لها مستأنفة؛ لبيان عاقبة هؤلاء، و ﴿**أولئك**﴾ **أولاء**: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، **والكاف**: حرف خطاب، ﴿**هم**﴾ ضمير فصل مبنى على السكون لا محلَّ له من الإعراب، وخبر المبتدأ ﴿**الفاسقون**﴾ مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، ويجوز جعل ﴿**هم**﴾ مبتدأً ثانيا، فيكون محله الرفع، و﴿**الفاسقون**﴾ خبره، ويكون خبر ﴿**أولئك**﴾ جملة اسمية، وهى قوله: ﴿**هم الفاسقون**﴾ ومحلها الرفع.

٢٠ - ﴿**لا يستوى أصحاب النار وأصحابُ الجنة**﴾ **لا**: حرف نفى، و﴿**يستوى**﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، و﴿**أصحاب**﴾ فاعل (يستوى)، مرفوع، وهو مضاف،

و﴿ **النار** ﴾ مضاف إليه مجرور، ﴿ **وأصحاب الجنة** ﴾ **الواو**: للعطف، و﴿ **أصحاب** ﴾ معطوف على (أصحاب) المتقدم، وهو مرفوع مثله، و(أصحاب) مضاف، و﴿ **الجنة** ﴾ مضاف إليه مجرور، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب؛ لكونها مستأنفة.

﴿ **أصحاب الجنة هم الفائزون** ﴾ هذه جملة أخرى مستأنفة؛ لبيان كيفية عدم الاستواء، و﴿ **أصحاب الجنة** ﴾ مبتدأ ومضاف إليه، و﴿ **هم** ﴾ ضمير فصل لا محل له، و﴿ **الفائزون** ﴾ خبر المبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. ويجوز جعل الخبر جملة مكونةً من مبتدأ وهو الضمير ﴿ **هم** ﴾، فيكون محله الرفع، وخبر وهو ﴿ **الفائزون** ﴾، والجملة فى محل رفع على الخبرية.

٢١ – فى هذه الآية بيانٌ لعلوِّ شأن القرآن، وفيها حثٌّ على تأمُّل مواعظه وتدبُّر ما فيه، وتوبيخٌ لقساة القلوبِ الذين أعرضوا عنه، **والخاشع**: الخاضع الذليل، **والمتصدع**: المتشقق.

﴿ **لو أنزلنا هذا القرآنَ على جبلٍ** ﴾ **لو**: حرف شرط غير جازم، وهو حرف امتناع لوجود، يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، و﴿ **أنزلنا** ﴾ **أنزل**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والضمير المتصل ﴿ **نا** ﴾ مبنى على السكون فى محل رفع فاعله، و﴿ **أنزل** ﴾ فعل الشرط غير مجزوم، و﴿ **هذا** ﴾ اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لـ (أنزلنا)، و﴿ **القرآن** ﴾ بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة منصوب مثله. ﴿ **على جبل** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (أنزلنا).

﴿ **لرأيته خاشعًا متصدِّعًا من خشية الله** ﴾ **اللام**: واقعة فى جواب لو، فهى حرف يقع فى جوابها مبنى على الفتح، و﴿ **رأيته** ﴾ **رأى**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، **والتاء**: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، **والهاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها جواب «لو»، و﴿ **خاشعاً** ﴾ و﴿ **متصدّعاً** ﴾ حالان من الضمير المنصوب فى (رأيته). والرؤية فى الآية بصرية؛ ولهذا نصب الفعلُ مفعولاً واحداً. ﴿ **من خشية الله** ﴾ **من**: حرف جر يفيد السببية مبنى على السكون، و﴿ **خشية الله** ﴾ **خشية**: مجرور بـ (من)، وهو مضاف، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ ﴿ متصدّعاً ﴾. وجملة لو وشرطها وجوابها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مستأنفة.

﴿ **وتلك الأمثالُ نضربُها للناس** ﴾ هذه الجملة معطوفة على جملة «لو» لا

(٥م)

محل لها من الإعراب مثلها، والتاء من ﴿ تلك ﴾ اسم إشارة مبتدأ مبنى على الكسر فى محل رفع، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب، و﴿ الأمثالُ ﴾ بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة مرفوع مثله، وجملة ﴿ نضربها ﴾ فى محل رفع خبرِ المبتدأ، و﴿ نضرب ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن»، و﴿ ها ﴾ ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، و﴿ للناس ﴾ جار ومجرور متعلّق بـ (نضربها).

﴿ لعلهم يتفكرون ﴾ هذه الجملة مستأنفة للتعليل، لا محل لها من الإعراب، و﴿ لعلهم ﴾ لعلّ: حرف يفيد الترجي من أخوات إن، ينصب الاسم ويرفع الخبر مبنى على الفتح، و الضمير المتصل ﴿ هم ﴾ اسمها مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ يتفكرون ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: فاعله، وجملته فى محل رفع خبر لعلّ.

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

بهذه الآيات الثلاث ختم اللهُ السورةَ بذكر أسمائه الحسنى، وتنزيه المخلوقات له عن صفات النقص، وبهذا تناسقَ البدءُ مع الختام أبدع التناسق.

٢٢ - ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾: أى السر والعلانية، أو المعدوم والموجود، أو الخفى والظاهر، والغيب: ما غاب عن أعين العباد وعلمهم، والشهادة: ما يُدرك بالحسّ. ﴿ الرحمن الرحيم ﴾: اسمان مشتقّان من الرحمة؛ لإفادة المبالغة، وصفة (الرحمن) تقتضى بلوغ غاية الرحمة؛ حتى لا يكون وراءها شيءٌ منها، كما تقتضى ذلك صيغة (فعلان)، وصفة (الرحيم) تقتضى لزومَ الصفة للموصوف بها لزوم الغرائز والسجايا التى لا تحولُ ولا تزولُ، كما تقتضى ذلك صيغة (فَعيل).

و(الرحمة) فى حقّه تعالى يُراد بها غايتها، وهى إرادة إيصال الخير لعباده، ودفع الشر عنهم، و(الرحمن) عند الأكثرين أبلغ من الرحيم؛ ولذا اشتُهر فى الدعاء: يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة. ورحمته تعالى فى الدنيا تشمل جميع الخلق. بخلاف رحمته فى الآخرة؛ فإنها مختصة بالمؤمنين.

﴿هو الله الذى لا إله إلا هو﴾ هذا كلام مستأنف لا محل له من الإعراب، والضمير ﴿هو﴾ مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع، و﴿الله﴾ لفظ الجلالة خبر أول مرفوع، و﴿الذى﴾ اسم موصول مبنى على السكون: يصح إعرابه خبرًا ثانياً، فيكون فى محل رفع. ويصح إعرابه نعتًا للفظ الجلالة، فيكون أيضا فى محل رفع، وجملة ﴿لا إله إلا هو﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول. و﴿لا﴾ نافية للجنس تعمل عمل (إن)، و ﴿إله﴾ اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبر (لا) محذوف تقديره: موجود، أو فى الوجود، وفيه ضمير مستتر، و﴿إلا﴾ أداة استثناء ملغاة تفيد الحصرَ، وهى حرف مبنى على السكون، و﴿هو﴾ ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من الضمير المستكن فى خبر (لا) المحذوف.

﴿عالم الغيب والشهادة﴾ ﴿عالم﴾: خبر ثالث لـ (هو) مرفوع، أو خبر ثانٍ بحسب إعراب ما قبله، وهو مضاف، و﴿الغيب﴾ مضاف إليه مجرور، **والواو**: للعطف، و﴿الشهادة﴾ معطوف على الغيب مجرور مثله، وهذه الجملة المبدوءة بالضمير لا محل لها؛ لكونها مستأنفة.

﴿هو الرحمن الرحيم﴾ جملة أخرى مستأنفة؛ لبيان أسماء الله الحسنى، فلا محل لها، و﴿هو﴾ مبتدأ، و﴿الرحمن الرحيم﴾: خبران عنه؛ فالآية مشتملة على جملتين.

٢٣ - ﴿الملكُ﴾: المالكُ لجميع المخلوقات، المتصرِّفُ فى خلقه بالأمر والنهى والإيجاد والإعدام بلا ممانعةٍ ولا مدافعةٍ، ﴿القدُّوس﴾: مشتقٌّ من التقديس، وهو التنزيه عن صفات المخلوقين؛ فمعناه: المنزّه عن القبائح وصفات الحوادث. ﴿السلام﴾: وصفٌ لله تعالى بمصدر سَلِمَ يسْلَم بمعنى خلص ونجا وخلا من العوارض والموانع. فهو مبالغةٌ فى وصف كونه سالمًا من النقائص جميعها؛ لكماله فى ذاته وصفاته وأفعاله، وهو أيضا مبالغةٌ فى إعطائه السلامة، فهو الذى سَلِمَ الخلقُ من بطشه وأمنوا من جَوْره، وتنزَّه عن أن يكون ظالماً. ﴿المؤمن﴾: المصدِّق لرسله بإظهار المعجزات على أيديهم. ﴿المهيمن﴾: الرقيبُ الحافظُ لكل شىء؛ يقال: هيمن عليه هيمنةً: كان رقيبًا عليه، حافظًا له، وقال ابنُ عباس: «الشهيد على عباده بأعمالهم الذى لا يغيب عنه شىء». ﴿العزيز﴾: القادر القاهر الذى لا يُغلب لعظمته وجبروته وكبريائه. ﴿الجبَّار﴾: القهَّار العالى الجناب الذى يذِّل له من دونه؛ قال قتادة: «الجبَّار الذى جبر خلقَه على ما يشاء فهو يقهَر عباده ويقسرهم على كلٍّ ما

يريد ». وقال ابن جرير: « الجبَّار: المصلحُ أمور خلقه، المتصرِّف فيهم بما فيه صلاحهم، من جَبَر الكسرَ: إذا أصلحه ». ﴿ **المتكبِّر** ﴾ : البليغ الكبرياء والعظمة، فهو الذى له الكبرياء حقًّا ولا تليق هذه الصفة إلا به، وأصل الكبر والكبرياء: الامتناع وقلّة الانقياد، وهو فى صفات الله مدحٌ، وفى صفات المخلوقين ذمّ. ﴿ **سبحان الله عمَّا يشركون** ﴾ : تنزّه اللهُ وتقدّس فى جلاله وعظمته عمّا يُلحقون به من الشركاء والأنداد. وقال الزجاج: « سبحان فى اللغة: تنزيه الله عز وجل عن السوءِ، فهى فى معنى: تسبيحًا لله ». وقال ابن جنى: « سبحان: اسم علمٍ لمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة عثمان وعمران ».

﴿ **هو الله الذى لا إله إلا هو** ﴾ تُعرب هذه الجملة كنظيرتها السابقة، وهى مستأنفة. و(**الملك**) (**القدوس**) (**السلام**) (**المؤمن**) (**المهيمن**) (**العزيز**) (**الجبَّار**) (**المتكبر**) هذه الأسماء تعرب أخبارًا متعددةً للضمير (هو)، وكلها مرفوعة.

﴿ **سبحان الله عمَّا يشركون** ﴾ **سبحان**: اسم موضوع موضع المصدر وهو التسبيح، وهو منصوب على المفعولية المطلقة بفعل مقدَّر، والتقدير: سبِّح الله سبحانًا، وقد استُغني عن الفعل، وأُضيف سبحان إلى لفظ الجلالة (الله)، كما فى قوله تعالى: ﴿ **فضربَ الرِّقابِ** ﴾ [محمد: ٤]. وأصله: اضربوا الرقابَ ضربًا. و(**عن**) حرف جر، و(**ما**) اسم موصول مجرور بها مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدَّر، و﴿ **يُشركون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها صلة (ما) ، والعائد على الموصول محذوف، والتقدير: يشركونه. ويجوز جعل (**ما**) موصولاً حرفيًّا مؤوّلاً مع الفعل بعده بمصدر، فتكون حرفًا مبنيًّا على السكون، والتقدير: سبِّح اللهَ؛ أى نزِّهه عن إشراكهم.

٢٤ - ﴿ **الخالق** ﴾ : مُوجدُ الأشياء من العدم، لا يشاركه فى خلقها أحدٌ، ﴿ **البارئ** ﴾ : خالقُ الناسِ من البَرَى وهو التراب، وقيل: هو الموجد للأشياء بريئة من التفاوت وبريئةً من عدم تناسب الأجزاء. ﴿ **المصوّر** ﴾ : التصوير: هو جعل الشىء على صورة، والصورةُ هى الشكلُ والهيئة، ومعنى المصوِّر: الذى صوَّر جميعَ الموجودات ورتبها، فأعطى كلَّ شىءٍ منها صورةً خاصة، وهيئةً منفردةً تتميز بها على اختلافها وكثرتها.

﴿ **هو اللهُ الخالقُ البارئُ المصور** ﴾ هذه جملة مستأنفة؛ لتعداد أسمائه الحسنى وصفاته العليا كسابقتها، مكونة من مبتدأ هو الضمير، وأربعة أخبار مرفوعة.

﴿ **له الأسماءُ الحسنى** ﴾ جملة أخرى مستأنفة مؤكدة لما تقدمها، وهى مكونة من خبر مقدم: ﴿ **له** ﴾ ؛ فالجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ، خبر مقدم، و﴿ **الأسماء** ﴾ مبتدأ مؤخر، مرفوع، و﴿ **الحسنى** ﴾ صفة للأسماء مرفوعة مثلها، وعلامة رفعها ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

﴿ **يسبح له ما فى السموات والأرض** ﴾ جملة أخرى مستأنفة لبيان جلاله وكماله وتقديس المخلوقات له، و﴿ **يسبح** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، و﴿ **له** ﴾ جار ومجرور متعلق به، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل (يسبح) ، و﴿ **فى السموات** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف هو صلةُ الموصول؛ أى الذى استقر فى السموات والأرض، ﴿ **والأرض** ﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿ **الأرض** ﴾ معطوف على (السموات) مجرور مثله.

﴿ **وهو العزيزُ الحكيمُ** ﴾ **الواو**: للحال، والجملة بعده فى محل نصب على الحالية، وصاحب الحال هو الضمير فى (له)، وهذه الجملة مكوَّنة من مبتدأ، وهو الضمير ﴿ **هو** ﴾، وخبران عنه وهما: ﴿ **العزيزُ الحكيمُ** ﴾، والمعنى أنه سبحانه ينزهَه عن صفات العجز والنقص جميعُ ما فى الكون بلسان الحال والمقال، والحال أنه عزيزٌ فى ملُكه لا يُغلب، وحكيمٌ فى خلقه وصنعه ﴿ **لَيْس كَمِثْله شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى: ١١].

* * *

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

ترتيبها ٦٠ — آياتها ١٣

وهى ثلاث عشرة آية

وتُسَمَّى سورة الامتحان، وسورة المودَّة

وقد ابتدأت بالتحذير من موالاة أعداء الله الذين آذوا المؤمنين حتى اضطروهم إلى الهجرة من أوطانهم وترك ديارهم وأموالهم، فقال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (٢) لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣)

ومناسبةُ هذه السورة لسورة الحشر قبلها أن الله تعالى ذكر فى سورة الحشر موالاة المؤمنين بعضهم بعضًا؛ حيث آثر الأنصارُ إخوانَهم المهاجرين على أنفسهم، كما ذكر فيها موالاة المنافقين لليهود، وافتتح هذه السورة بنهي المؤمنين عن اتخاذ الكفارِ أولياء أيًّا كان الدافع لموالاتهم ومصانعتهم ؛ فإن ذلك خيانةٌ عظيمة .

١ – سبب نزول صدر هذه السورة ما كان من حاطب بنِ أبى بلتعة، وهو من المهاجرين الذين شَهدوا بدرًا، وكان قد ترك فى مكة مالاً وأولادًا، ولم يكن من قريش أنفسهم، وإنما كان حليفًا لهم، وقد حدث أن رسول الله ﷺ عزم على فتح مكة بعدما نقض أهلُها عهدَ الحديبية، وأمر المسلمين بالتجهز لغزوهم ، وقال : « اللهم عَمِّ عليهم خبرنا » . وأخبر جماعةً من الصحابة بوجهته، ومنهم حاطب، فكتب حاطبُ كتابًا إلى قريش يخبرهم بعزم رسول الله ﷺ على غزوهم؛ ليتخذ بذلك عندهم يدًا، وبعث به مع امرأة مشركة، فأطلع اللهُ تعالى رسولَه ﷺ على ذلك؛ استجابةً لدعائه، فبعث فى أثر المرأة بثلاثةٍ من الفرسان ووجدوا معها الكتاب، وجاءوا به إلى النبى ﷺ ، فقال

النبي ﷺ لحاطب: «ما حملك على ما صنعت؟!» فقال: «والله ما بي إلا أن أكون مؤمنا بالله ورسوله، أردتُ أن تكون لي عند القوم يدٌ يدفع اللهُ بها عن أهلي ومالي». فقال النبي ﷺ: «صدق، لا تقولوا له إلا خيراً». وأراد عمر رضي الله عنه أن يضرب عنقَه، فنهاه النبي ﷺ، وذكَّره أنه من أهل بدر. والغرض من النص القرآني بهذه المناسبة هو أن تكون الوشيجة التي تربط المسلمين هي الإيمانُ بالله، والولايةُ لله ورسوله دون نظر إلى جنسٍ أو عرق أو وطن أو لغة أو نسب.

والعدوّ: فعول من عدا بمعنى ظلم؛ ولكونه على وزن المصدر أُوقع على الجماعة كما يقع على الواحد، **والأولياء**: جمع وليٍّ، وهو الصديقُ والناصرُ والمعين.

﴿**تُلقون إليهم بالمودة**﴾: أي تُظهرون المودَّة لهم وتوصلونها إليهم. و﴿**سواء السبيل**﴾: وسطه، و﴿**ضل سواء السبيل**﴾: لم يهتد إلى الطريق المستقيم.

١ - ﴿**يا أيها الذين آمنوا...**﴾ **يا**: حرف نداء مبني على السكون، و﴿**أي**﴾ منادى مبني على الضم في محل نصب، وهو نكرة مقصودة، و﴿**ها**﴾ حرف تنبيه مبني على السكون، و﴿**الذين**﴾ عطف بيان، أو نعت لـ (أي)، وهو اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع، و﴿**آمنوا**﴾ **آمن**: فعلٌ ماضٍ مبني على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** فاعله، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع، والجملة لا محل لها صلة الموصول، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

﴿**لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء**﴾ **لا**: حرف نهي مبني على السكون، و﴿**تتخذوا**﴾ فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، والجملة لا محل لها مستأنفة للنهي، و﴿**عدوّي**﴾ **عدو**: مفعول أول منصوب بفتحة مقدرة على آخره، لاشتغال آخره بالكسرة المناسبة لياء المتكلم، و﴿**عدو**﴾ مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، ﴿**وعدوكم**﴾ **الواو**: للعطف، و﴿**عدوَّ**﴾ معطوف على المفعول الأول منصوب مثله، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿**كم**﴾ مضاف إليه مبني السكون في محل جر، و﴿**أولياء**﴾ مفعولٌ ثانٍ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿**تلقون إليهم بالمودة**﴾: ﴿**تلقون**﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، وجملته في محل نصب حال من واو الجماعة في (تتخذوا)، و﴿**إليهم**﴾**إلى**: حرف جر مبني على السكون، وقد قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير، والضمير المتصل به مبني على السكون في محل جر به، والجار والمجرور متعلقان بـ (تلقون)، ﴿**بالمودة**﴾ **الباء**: زائدة للتوكيد،

و﴿ **المودة** ﴾ مفعول به لـ (تلقون) منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها الكسرة التي استوجبها حرفُ الجر الزائد. ويجوز كون الباء أصليةً لا زائدة، وتفيد السببية، والجار والمجرور متعلقان بـ (تلقون)، ومفعوله مقدَّر، تقديره: أخبار رسول الله ﷺ، ويجوز في جملة **(تلقون)** أن تكون في محلٍ نصب على أنها صفة لـ (أولياء)، ويجوز أن تكون مفسِّرة لاتخاذ الكفار أولياء؛ فلا يكون لها محل من الإعراب.

﴿ **وقد كفروا بما جاءكم من الحق** ﴾ **الواو**: للحال، حرفٌ مبنى على الفتح، و﴿ **قدْ** ﴾ حرف تحقيق مبنى على السكون، و﴿ **كفروا** ﴾ **كفر**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم، وفاعله واو الجماعة، والجملة فى محل نصب حال من واو الجماعة فى (تَتَّخِذوا)، أو فى (تلقون). ﴿ **بما** ﴾ **الباء** حرف جر، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل جرٍ بها، والجار والمجرور متعلقان بـ(كفروا)، و﴿ **جاءكم** ﴾ **جاء**: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، والضمير المتصل (كم): مفعول به مبنى على السكون فى مَحل نصب، وجملة ﴿ **جاءكم** ﴾ لا محل لها من الإعراب صلة (ما) الموصولة، و**(مِن)** : حرف جر مبنى على السكون، وحُرِّك آخره بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين، و﴿ **الحقِّ** ﴾ مجرور بـ (مِن)، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر فى (جاءكم)؛ أى كائنا من الحق.

﴿ **يُخرجون الرسولَ وإياكم** ﴾ هذه الجملة؛ إما أن تكون مستأنفة لا محلٍ لها من الإعراب، وإما أن تكون مفسرة لقوله تعالى ﴿ **كفروا..** ﴾ فلا محل لها أيضًا، وإما أن تكون حالاً من واو الجماعة فى (كفروا)، فيكون محلها النصب.

و﴿ **يُخرجون** ﴾ فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وهى ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، و﴿ **الرسول** ﴾ مفعول به منصوب بالفتحة. ﴿ **وإياكم** ﴾ **الواو**: حرف عطف مبنى على الفتح، و﴿ **إياكم** ﴾ ضمير منفصل من ضمائر النصب معطوف على (الرسول) فهو مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿ **أن تُؤمنوا بالله ربِّكم** ﴾ **أن**: حرف مصدرى، ناصب، مبنى على السكون، و﴿ **تؤمنوا** ﴾ فعل مضارع منصوب بـ (أن)، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، و﴿ **بالله** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (تؤمنوا)، و﴿ **ربِّكم** ﴾ **رب**: بدل من لفظ الجلالة، فهو مجرور مثله، و(رب) مضاف، والضمير المتصل **(كم)** مضاف إليه مبنى على السكون فى محلِّ جرٍّ، وأن المصدرية والفعل بعدها فى تأويل مصدر مفعول لأجله على تقدير مضاف، والتقدير : يخرجونكم كراهةَ إيمانِكم.

﴿ **إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى...** ﴾ **إن**: حرف شرط، جازم مبنى على السكون، و﴿ **كنتم** ﴾ جملة تتكون من (**كان**) التى هى فعل ماضٍ ناسخ، وقد اتصل بها ضمير الرفع المتحرِّك وهو **التاء** على أنه اسمها، فاقتضى سكون آخرها، و(**كان**) هنا فعل مبنى على فتح مقدر أو على السكون، وقد حُذفت ألفها؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وهى فى محل جزم؛ لأنها فعل الشرط، والضمير المتصل بعدها اسمها فى محل رفع، **والميم** علامة للجمع، وخبرها قوله تعالى: ﴿ **خرجتم** ﴾، وهو جملة من فعل ماضٍ وفاعله، فى محلٍ نصب على الخبرية، والضمير فى (خرجتم) ونحوه هو **التاء** وحدها، فيكون مبنيًا على الضم فى محل رفع فاعل، **والميم** علامة للجمع، وهى حرف مبنى على السكون، ويجوز اعتبار الضمير مكونًا من **التاء والميم** على سبيل التجوُّز، فيكون مبنيًّا على السكون فى محلٍ رفع، ﴿ **جهاداً** ﴾ مفعول لأجله منصوب بالفتحة، و﴿ **فى سبيلى** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (فى سبيل) متعلقان بـ(جهاداً)، **وياء المتكلم** فى محل جر بإضافة سبيل إليها.
﴿ **وابتغاء مرضاتى** ﴾ **الواو** عاطفة، و﴿ **ابتغاء** ﴾ معطوف على (جهاداً) منصوب مثله، وهو مضاف، و﴿ **مرضاة** ﴾ مضاف إليه مجرور، و(مرضاة) مضاف، **وياء المتكلم**: مضاف إليه، وهى ضمير متصل مبنى على السكون فى محلٍ جرٍّ.

وقد حُذف هنا جواب الشرط؛ لدلالة ما قبل الشرط عليه، والمعنى: إن كنتم أيُها المهاجرون خرجتم للجهاد فى سبيلى؛ فلا تتخذوا عدوّى وعدوّكم أولياءَ. والجملة الشرطية لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

﴿ **تُسرُّون إليهم بالمودة...** ﴾ هذه الجملةُ إما مستأنفة لا محل لها، وهو الراجح، وإما بدل من جملة (تلقون إليهم بالمودة)؛ بدل بعض من كل؛ لأن إلقاء المودة أعمٌ من أن يكون سراً: فيحتمل أن تكونَ فى محل نصب مثل الجملة المبدَل منها، ويحتمل أن تكون لا محل لها مثلها، وعليه تكون الجملة الشرطية معترضة بينهما، ولا محل للجملة المعترضة.

و﴿ **تُسرُّون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ **إليهم** ﴾ **إلى**: حرف جر مبنى على السكون، قُلبت ألفه ياء عند اتصاله بالضمير، والضمير المتصل به مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ(تسرون). ﴿ **بالمودة** ﴾ يحتمل كون الباء زائدة للتوكيد، فيكون (المودة) مفعولاً لـ(تسرون) منصوباً بفتحة مقدرة على آخره لاشتغاله بكسرة حرف الجر الزائد، ويحتمل أن تكون الباء أصلية، فتكون مع مجرورها متعلقة بـ(تسرون)، ونُقدر مفعولاً لـ(تسرون) وهو: أخبارَ الرسول ﷺ ونحوه.

﴿ **وأنا أعلمُ بما أخفيتم وما أعلنتم** ﴾ **الواو**: واو الحال، و﴿ **أنا** ﴾ ضمير

منفصل مبنيٍ على السكون في محلٍ رفع مبتدأ، وخبره يحتمل أن يكون مفردًا، وأن يكون جملة، فإن كان ﴿ أعلم ﴾ اسم تفضيل فهو خبر مفرد للمبتدأ، وإن كان فعلاً مضارعاً ففاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وتكون الجملةُ واقعةً خبراً عن المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من فاعل (تسرون). ﴿ **بما أخفيتم** ﴾ **الباء**: حرف جر مبنى على الكسر، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل جرٍ، و﴿ **أخفيتم** ﴾ جملة مكوَّنة من فعل ماضٍ اتصلت به تاء الفاعل، فهو مبنى على فتح مقدر أو على السكون، **والتاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، **والميم** علامة للجمع، وجملة **(أخفيتم)** لا محلَّ لها صلةُ (ما)، والجار والمجرور (بما) متعلق بـ (أعلم)؛ سواء جُعل اسمَ تفضيل أو فعلاً.

﴿ **وما أعلنتم** ﴾ **الواو**: عاطفة ، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول معطوف على (ما) المتقدمة مبنى على السكون فى محل جر مثلها، و﴿ **أعلنتم** ﴾ فعل ماضٍ وفاعله كما تقدم فى (أخفيتم)، والجملة لا محل لها صلة (ما)، والعائدُ على الموصول فى (أخفيتم) و(أعلنتم) ضميرٌ منصوب محذوف؛ تقديره: أخفيتموه وأعلنتموه.

﴿ **ومَن يفعلْه منكم فقد ضل سواءَ السبيل** ﴾: **الواو**: للاستئناف، والجملة الشرطية بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة. و﴿ **من** ﴾ اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **يفعلْه** ﴾: ﴿ **يفعلْ** ﴾: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، **والهاء**: مفعول به، ضمير مبنى على الضم فى محل نصب، و﴿ **منكم** ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف، حال من الضمير المستتر فى (يفعله)، وتقديره: كائنًا، **والفاء** فى ﴿ **فقد** ﴾ رابطة للجواب بالشرط، و﴿ **قد** ﴾: حرف تحقيق مبنيٍ على السكون، و﴿ **ضلَّ** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله مستتر جوازا تقديره « هو »، و﴿ **سواء** ﴾ مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و﴿ **السبيل** ﴾ مضافٌ إليه مجرور. ويجوز جعل (ضَلَّ) قاصرًا، فيكون (سواء السبيل) منصوبا على الظرفية المكانية، وجملة **(فقد ضل..)** فى محل جزم جواب الشرط. وخبر المبتدأ (مَن) قيل: هو فعل الشرط، وقيل: هو جواب الشرط، وقيل: الشرط والجواب معًا. والراجح عندى كونه جوابَ الشرط؛ كما لو قيل: فاعل ذلك ضل سواء السبيل.

٢ - ﴿ **إن يثقفوكم** ﴾: إن يدركوكم فى الحرب ويظفروا بكم: من ثَقِفْتُ الرجلَ فى الحرب: أدركتُه وظفرتُ به، ﴿ **ويبسطوا إليكم أيديهم..** ﴾ أى: يمدون أيديهم إليكم بالضرب والقتل، وألسنتهم بالشتم.

﴿ **إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء** ﴾: ﴿ **إن** ﴾ حرف شرط، مبنى على

السكون، و﴿ يثقفوا ﴾ فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه فعل من الأفعال الخمسة، **وواو الجماعة**: فاعله، والضمير المتصل ﴿ كم ﴾ مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب. ﴿ يكونوا ﴾ جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: اسم (يكون) مضارع كان الناقصة، فهى ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، و﴿ لكم ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف، حال من (أعداء) مقدم عليه. ﴿ أعداء ﴾ خبر يكون منصوب، وجملة الشرط مستأنفة لتعليل ما تقدم من النهى عن موالاة الكافرين فلا محل لها من الإعراب.

﴿ **ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء...** ﴾ **الواو**: حرف عطف، و﴿ يبسطوا ﴾ معطوف على (يكونوا)؛ فهو مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ إليكم ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(يبسطوا). ﴿ أيديهم ﴾ **أيدى**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل مضاف إليه فهو فى محل جر.

﴿ **وألسنتهم** ﴾ **الواو**: عاطفة، و(**ألسنة**) معطوف على (أيدى) منصوب مثله، و(ألسنة) مضاف، والضمير المتصل مضاف إليه فهو فى محل جر. ﴿ **بالسوء** ﴾ جارّ ومجرور متعلق بـ(يبسطوا).

﴿ **وودُّوا لو تكفرون** ﴾ **الواو**: للعطف، والجملة معطوفة على الجملة الشرطية؛ فلا محل لها مثلها، و﴿ ودُّوا ﴾ **ودّ**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم، وفاعله **واو الجماعة**، و﴿ لو ﴾ حرف مصدرى مبنى على السكون، و﴿ تكفرون ﴾ فعلٌ مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ لو ﴾ المصدرية مع الفعل فى تأويل مصدر منصوب مفعول لـ(ودوا)؛ والتقدير: وودُّوا كفركم.

٣ - ﴿ **أرحامُكم** ﴾ أى: قراباتكم. ﴿ **يفصل بينكم** ﴾ أى: يفرق بينكم وبين قراباتكم وأولادكم.

﴿ **لن تنفعكم أرحامُكم ولا أولادُكم..** ﴾ هذا كلام مستأنف جىء به للإعلام بعدم نفع الأرحام والأولاد؛ حيث لا ينفع المرءَ إلا عملُه الصالح، فجملته لا محل لها من الإعراب.

و﴿ **لن** ﴾ حرف نفى ونصب، مبنى على السكون، و﴿ **تنفع** ﴾ فعل مضارع منصوب بـ(لن)، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، و﴿ **أرحامُ** ﴾ فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، ﴿ **ولا** ﴾

الواو: عاطفة، و﴿ **لا** ﴾ حرف نفى جئ به لتوكيد النفى المستفاد من (لن)، وهو مبنى على السكون. ﴿ **أولادكم** ﴾ **أولاد**: معطوف على (أرحام) مرفوع مثله، و(أولاد) مضاف، والضمير المتصل (**كم**) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محلٍّ جر.

﴿ **يومَ القيامة يفصلُ بينكم** ﴾ ﴿ **يومَ** ﴾ ظرف زمان منصوب على الظرفية، والعامل فيه (يفصل)، فهو متقدِّم على عامله، و(يوم) مضاف، و﴿ **القيامة** ﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة، و﴿ **يفصلُ** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر مفهوم من السياق؛ أى يفصل هو؛ أى الله، و﴿ **بين** ﴾ ظرف مكان منصوب بـ (يفصل)، وهو مضاف، والضمير المتصلِ ﴿ **كم** ﴾ مضافٌ إليه مبنىٌّ على السكون فى محل جر، وهذه الجملة مستأنفة لا محلَّ لها من الإعراب.

* وفى (يفصل) أربع قراءات سبعية، وهى:

١ - (يُفَصَّل): بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الصاد مع فتحها، وهى لابن عامر.

٢ - (يُفَصِّل): مثل السابقة، إلا أنها بكسر الصاد، وهى لحمزة والكسائى.

٣ - (يَفْصِل): بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد، وهى لعاصم.

٤ - (يُفْصَل): بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة، وهى لنافع وابن كثير وأبى عمرو.

قال السمين: « فمن بناه للمفعول: فالقائم مقام الفاعل إما ضمير المصدر؛ أى: يُفْصَل الفصل، أو الظرف وبنى على الفتح لإضافته إلى متمكن، أو الظرف، وهو باقٍ على نصبه؛ كقولك: جُلس عندَك ».

﴿ **والله بما تعملون بصير** ﴾ **الواو**: للعطف، والجملة لا محل لها؛ لعطفها على ما لا محل له، ويجوز أن تكون الواو واو الحال، والجملة بعدها فى محل نصب على الحالية من فاعل (يفصل). ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾: مبتدأ مرفوع، خبره ﴿ **بصير** ﴾، وهو مرفوع، و﴿ **بما** ﴾ جارٌّ ومجرور متعلق بـ (بصير). و(ما) يجوز أن تكون موصولة فى محلٍ جرٍّ بالباء، فتكون جملة (**تعملون**): صلة لا محل لها، ويجوز جعلها حرفًا مصدريًا، فيكون المجرور بالباء هو المصدر المؤوَّل منها ومن الفعل الذى بعدها؛ أى: والله بعملكم بصيرٌ. وتقدير الموصولة: والله بالذى تعملونه بصيرٌ، وقد حُذف العائد المنصوب من الصلة جوازًا؛ لكونه ضميرًا متصلاً وناصبه فعل، و (**تعملون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، و﴿ **بصير** ﴾ خبرٌ عن لفظ الجلالة - كما سبق - مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٥) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ (٦) ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧)﴾

في هذه الآيات تَضربُ السورةُ المثلَ بإيمان إبراهيم عليه السلام وأتباعه المؤمنين حين تبرءوا من قومهم المشركين، ولو كانوا من آبائهم وإخوانهم وأقربائهم؛ ليكون ذلك حافزًا لكُلِّ مؤمن فى الاقتداء بأبى الأنبياء إبراهيم خليل الرحمن.

٤ - **الأُسوة**: القدوة، وقد استُعملت بضم الهمزة وكسرها، و﴿ **بُرءاؤا** ﴾ جمع برئ، وهو المتبرئ من الشيء المنقطع عنه، من برئ من الشيء: قطع ما بينه وبينه.

﴿ **وبدا** ﴾: ظهر. و﴿ **البغضاء** ﴾: الكراهيةُ الشديدةُ. ﴿ **وأنبْنا** ﴾: رجعْنا بالتوبة الخالصة. و﴿ **المصير** ﴾: الرجوع فى الآخرة.

﴿ **قد كانت لكم أسوة حسنة...** ﴾ هذه جملةٌ مستأنفةٌ، مسوقةٌ لضربِ المَثَل الجدير بالاقتداء، لا محل لها من الإعراب، و﴿ **قد** ﴾ حرف تحقيق، و﴿ **كان** ﴾: فعل ماضٍ ناقص، مبنى على الفتح، **والتاء**: علامة التأنيث، وهى حرفٌ مبنى على السكون، و﴿ **لكم** ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لـ (كان)؛ وتقديره ثابتةً أو مستقرةً، و﴿ **أسوة** ﴾ اسم كان مؤخَّر مرفوع بالضمة، و﴿ **حسنة** ﴾ نعت له مرفوع مثلــه، وهى صفة مشبهة وفيها ضمير مستتر تقديره هى.

﴿ **فى إبراهيم** ﴾: **فى**: حرف جر مبنى على السكون، و﴿ **إبراهيم** ﴾ مجرور بـ (فى) وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، صفة أخرى لـ (أسوة)؛ أى كائنةٌ فى إبراهيم، ويجوز كون المحذوف حالاً من الضمير فى حسنة؛ أى كائنةً فى إبراهيم، ويجوز كونه خبرًا ثانيًا لـ (كان)، ويجوز تعلق الجار والمجرور بمذكور وهو (حسنة).

﴿ **والذين معه...** ﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول معطوف على

(إبراهيم) مبنى على الفتح فى محلِّ جرٍّ، و﴿ معه ﴾ **مع**: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلّق بمحذوف صلة للموصول، وتقديره: استقروا معه، **والهاء**: ضمير متصل مضاف إليه، مبنى على الضمِّ فى محلِّ جرٍّ.

﴿ **إذ قالوا لقومهم**... ﴾ **إذ**: ظرف لمَا مضى من الزمان، مبنى على السكون فى محلِّ نصب، والعامل فيه هو العامل فى الجارِّ والمجرور (فى إبراهيم)؛ أى كائنة فى إبراهيم والذين معه حينَ قالوا، وهذا أَوْلى من الأعاريب المتكلِّفة التى ذكرها أبو البقاء وغيره، من جعلها خبراً لكان، أو جعل كان عاملة فيها، أو جعلها بدلَ اشتمال من إبراهيم والذين معه، و﴿ **قالوا** ﴾ **قال**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة ، **وواو الجماعة**: فاعله، والجملة فى محلِّ جرّ بإضافة (إذ) إليها. ﴿ **لقومهم** ﴾ **اللام**: حرف جر ، وتسمى بعد القول لام التبليغ ، و﴿ **قوم** ﴾ مجرور بها، وهو مضاف، والضمير المتصل مضاف إليه فهو فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ (قالوا) .

﴿ **إنا بُرءاؤاْ منكم**... ﴾ هذه الجملة وما بعدها فى محل نصب، مقول القول، و﴿ **إنا** ﴾ إن واسمها وقد حذفت إحدى نونى إنَّ للتخفيف، وأصله: إنّنا، و(**نا**) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب؛ لأنه اسم إن، و﴿ **بُرءاؤاْ** ﴾ خبر إن مرفوع بالضمة، و﴿ **منكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (بُرءاؤاْ).

﴿ **ومما تعبدون من دون الله** ﴾ **الواو**: للعطف، و﴿ **مما** ﴾ : أصلها: من ما، فأُدغمت النون فى الميم، وصارت مما، و﴿ **من** ﴾ حرف جر، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنىٌّ على السكون فى محَلِّ جرّ ، والجار والمجرور معطوفان على (منكم) متعلقان بما تعلق به. و﴿ **تعبدون** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وجملته لا محل لها صلة (ما)، و﴿ **من دون الله** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (ما)، أو من العائد المحذوف من جملة الصلة؛ والأصل: من الذى تعبدونه كائنًا من دون الله.

﴿ **كفرنا بكم**... ﴾ هذه الجملة وما بعدها تفسيرٌ للتبرؤ المتقدِّم، ومن جملة مقول القول. و﴿ **كفرنا** ﴾ **كفر**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والضمير المتصل فاعله، مبنى على السكون فى محل رفع، و﴿ **بكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (كفرنا).

﴿ **وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدًا**... ﴾ **الواو**: للعطف، و﴿ **بدا** ﴾ فعل ماضٍ، مبنى على فتح مقدَّر على الألف، و﴿ **بين** ﴾ ظرف مكان متعلق

بـ(بدا) منصوب على الظرفية، وهو مضاف، والضمير المتصل به ﴿ نا ﴾ مضاف إليه في محل جر، ﴿ وبينكم ﴾ **الواو** : عاطفة، و﴿ **بين** ﴾ معطوفة على (بين) السابقة منصوبة مثلها على الظرفية ومتعلقة بـ(بدا)، و(**بين**) مضاف، والضمير المتصل(**كم**) مضاف إليه، وهو مبني على السكون في محلِّ جر. ﴿ **العداوةُ** ﴾ فاعل (بدا) مرفوع بالضمة . ﴿ **والبغضاءُ** ﴾ **الواو** : للعطف، و﴿ **البغضاءُ** ﴾ معطوف على (العداوة) مرفوع مثله. ﴿ **أبدًا** ﴾ ظرف زمان متعلق بـ(بدا) منصوب به على الظرفية.

﴿ **حتى تؤمنوا بالله وحده** ﴾ **حتى** : حرف يفيد الغاية بمعنى إلى، مبني على السكون، و﴿ **تؤمنوا** ﴾ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد (حتى)، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة** : فاعله، ﴿ **بالله** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(تؤمنوا). ﴿ **وحدَه** ﴾ **وحد** : حال من لفظ الجلالة منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، والحال هنا معرفة مؤولة بنكرة والتقدير: منفردًا بالألوهية. وأن المضمرة والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بـ(حتى) التي بمعنى إلى، وحتى ومجرورها يتعلقان بالفعل (بدا)؛ أي بدت العداوةُ بيننا وبينكم إلى إيمانكم .

﴿ **إلا قولَ إبراهيمَ لأبيه...** ﴾ **إلاَّ** : حرف استثناء، مبني على السكون ، و﴿ **قول** ﴾ مستثنى منصوب واجب النصب، وهو مستثنىً من (أسوة حسنة)، فهو استثناء متصل ؛لأن القولَ من جملة الأسوة. قال السمين: «لأن الأسوة: الاقتداء بالشخص في أقواله وأفعاله؛ فكأنه قيل: لكم فيه أُسوةٌ في جميع أحواله من قول وفعل إلا قوله كذا»، ثم منع السمين القول بأن الاستثناء هنا منقطعٌ، وأن المعنى على: لكن قول إبراهيم... لأنه مبني على أن القول لم يندرج تحت قوله (أسوة)، وهو ممنوع. و﴿ **قول** ﴾ مضاف، و﴿ **إبراهيم** ﴾ مضاف إليه، مجرور بالمضاف، وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه ممنوع من الصرف، و﴿ **لأبيه** ﴾ **اللام** : لام التبليغ، و﴿ **أبي** ﴾ مجرور باللام، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، **والهاء** ضمير متصل مضاف إليه فهو في محل جر، واللام ومجرورها متعلقان بـ(قول) .

﴿ **لأستغفرن لك...** ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب قسم مقدر، وجملة القسم وما بعدها مقول القول في محل نصب، **واللام**: حرف يجاب به القسم مبني على الفتح، و﴿ **أستغفر** ﴾ فعل مضارع، مبني على الفتح

لاتصاله بنون التوكيد، **ونون التوكيد** : حرف لا محل له من الإعراب، مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، و﴿ **لك** ﴾ جارٌّ ومجرور متعلق بـ (أستغفرن)؛ **فالكاف** : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محلّ جرّ.

﴿ **وما أَملكُ لك من الله من شيءٍ** ﴾ **الواو** للعطف، و﴿ **ما** ﴾ حرف نفى مبنى على السكون، و﴿ **أملك** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنا، و﴿ **لك** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (أملك)، و﴿ **من الله** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف حال، وكان فى الأصل صفة لـ (شيء)، فلمَّا تقدَّم صار حالاً، والأصل فى (من) الجارة بناؤها على السكون، لكن النون فُتحت هنا للتخلص من التقاء الساكنين، و﴿ **من** ﴾ حرف جر زائد للتوكيد، و﴿ **شيء** ﴾ مجرور به لفظًا، لكنه منصوب على أنه مفعول (أَملك)، فتُقدر الفتحة على آخره، ويجوز كون **الواو** فى ﴿ **وما أملك** ﴾ واو الحال، فتكون الجملة بعدها فى محل نصب على الحالية، وعلى كون الواو عاطفة، تكون هذه الجملة لا محلَّ لها من الإعراب؛ لعطفها على جملة لا محل لها، وهى جملة جواب القسم.

﴿ **ربنا عليك توكَّلنا وإليك أنبنا ..** ﴾ هذا الدعاء وما يليه، فيه تعليمٌ للمؤمنين وتنبيهٌ على الإنابة إلى الله تعالى، والاستعاذة به من فتنة أهل الكفر، والاستغفار لما فرط منهم. وفى هذا يقول السمين: « يجوز أن يكون من مقول إبراهيم والذين معه، فهو من جملة الأُسوة الحسنة، وفُصل بينهما بالاستثناء ، ويجوز أن يكون منقطعًا مما قبله على إضمار قول، وهو تعليم من الله تعالى لعباده؛ كأنه قال لهم: قولوا ربنا عليك توكلنا »، والأول أظهر »، و﴿ **ربَّنا** ﴾ منادى بحرف نداء محذوف، وهو مضاف، ولهذا نصب، و﴿ **رب** ﴾ مضاف، و﴿ **نا** ﴾ ضمير متصل مضاف إليه فى محلّ جرّ، و﴿ **عليك** ﴾ جار ومجرور متعلق بالفعل بعده، وقُدّم عليه لإفادة الاختصاص، وأن توكُّل الداعين على الله وحده، ﴿ **توكلنا** ﴾ **توكل** : فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر أو السكون؛ لاتصاله بالضمير (نا)، و(**نا**) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، ﴿ **وإليك أنبنا** ﴾ **الواو** : للعطف على الجملة المتقدِّمة التى محلها النصب بـ (قالوا)، أو بـ (قولوا) مقدَّرًا، كما سبق فى كلام السمين، و﴿ **إليك** ﴾ جار ومجرور متعلق بالفعل بعده وقُدِّم عليه أيضًا، لإفادة الاختصاص ، وأن الإنابة إلى الله وحده، و﴿ **أنبنا** ﴾ فعل ماضٍ وفاعله مثل (توكلنا).

﴿ **وإليك المصير** ﴾ **الواو** : للعطف على الجملة المتقدمة أيضًا، و﴿ **إليك** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوفٍ، خبر مقدَّم، و﴿ **المصير** ﴾ مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

٥ - ﴿ **ربَّنا لا تجعلنا فتنةً للذين كفروا...** ﴾ هذا الكلام كله محل النصب لأنه مقول للقول المذكور فى (قالوا لقومهم) ، أو المقدر بتقدير: قولوا، و(**ربنا**) إعرابه كالذى قبله، ﴿ **لا تجعلنا فتنة** ﴾ : ﴿ **لا** ﴾ حرف دعاء، مبنى على السكون، و﴿ **تجعلنا** ﴾ **تجعل**: فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الدعائية، وهى لا النهى، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: « أنت »، و(**نا**) مفعول أول هو ضمير متصل، مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ **فتنة** ﴾ مفعولٌ ثان، منصوب بالفتحة، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل؛ أى: لا تجعلنا فاتنين للذين كفروا بأن ينتصروا علينا فتزيغ عقولُهم وقلوبُهم وتُسوِّل لهم أنفسُهم أنهم على حق، وقيل: هو بمعنى اسم المفعول؛ أى: لا تجعلنا مفتونين بالذين كفروا بأن تسلِّطهم علينا فيفتنوننا بما لا طاقةَ لنا باحتماله، و﴿ **للذين** ﴾ **اللام**: حرف جر، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مجرور بها، مبنى على الفتح فى محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ (فتنة)، و﴿ **كفروا** ﴾ **كفر**: فعلٌ ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، والجملةُ لا محلَّ لها صلة (الذين).

﴿ **واغفر لنا ربنا...** ﴾ **الواو** : عاطفة، عطفت ما بعدها على جملة (لا تجعلنا)، و﴿ **اغفر** ﴾ فعل دعاء، مبنى على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت، و﴿ **لنا** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (اغفر). ﴿ **ربَّنا** ﴾ **ربّ**: منادى بحرف نداء محذوف منصوب لكونه مضافا، و(رب) مضاف، و(**نا**) مضاف إليه، وهو ضمير متصل، مبنى على السكون فى محل جر ، وتكرير هذا النداء للتوكيد.

﴿ **إنك أنتَ العزيز الحكيم** ﴾ جملة مستأنفة؛ لتعليل ما تقدَّم من الدعاء، و﴿ **إنك** ﴾ **إنَّ** : حرف توكيد ونصب، واسمها **الكاف**، وهى ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب، و﴿ **أنت** ﴾ ضمير فصل، لا محل له من الإعراب، و﴿ **العزيز الحكيم** ﴾ خبران لـ (إن) مرفوعان. ويجوز كون (**أنت**) مبتدأ وما بعده خبره، والجملة فى محل رفع خبر (إن).

٦ - ﴿ **لقد كان لكم فيهم أسوةٌ حسنةٌ** ﴾ هذا الكلام مؤكِّد لما تقدّم فى صدر الآية الرابعة، للمبالغة فى الحثِّ على عدم موالاة الكافرين، فلا محل له من الإعراب، مثل الجملة المؤكَّدة. ﴿ **لقد** ﴾ **اللام**: واقعة فى جواب قَسَم مقدر ، وهى حرف مبنى على الفتح، و﴿ **قد** ﴾ حرف تحقيق، مبنى على السكون، ﴿ **كان** ﴾ **فعل ماضٍ ناقص** مبنى على الفتح، و﴿ **لكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرٍ لـ (كان) مقدم؛ تقديره : كائنة، ومثله الجار والمجرور ﴿ **فيهم** ﴾ ، ويجوز كونه متعلقًا بمحذوف، حال من (أسوة) ، و﴿ **أسوة** ﴾ اسم كان مؤخَّر؛ وهو مرفوع ، و﴿ **حسنةٌ** ﴾ نعت له مرفوع مثله. وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم المقدر.

﴿ لِمَن كان يرجو اللهَ واليوم الآخرِ ﴾ : ﴿ لِمن ﴾ بدل بعض من كل من (لكم). وقيل : بدل اشتمال، **واللام**: حرف جر، و(**من**) اسم موصول، مبنى على السكون فى محل جر باللام. وجملة (**كان**) لا محل لها صلته، و﴿ **كان** ﴾ فعل ماضٍ ناقص، مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، وجملة ﴿ **يرجو ..** ﴾ فى محل نصب خبر كان، و﴿ **يرجو** ﴾ فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو »، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ : مفعول به منصوب، ﴿ **واليوم** ﴾ **الواو**: حرف عطف، و﴿ **اليوم** ﴾ معطوف على لفظ الجلالة منصوب مثله، و﴿ **الآخر** ﴾ صفة لـ (اليوم) منصوبة مثله.

﴿ **ومَن يتولَّ فإنَّ اللهَ هو الغنيُّ الحميدُ** ﴾ **الواو**: للاستئناف؛ لبيان حكم من يُعْرِض عن أوامر الله، والجملة الشرطية بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و﴿ **من** ﴾ اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **يتولَّ** ﴾ فعل مضارع، هو فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف الألف، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، وهذا الفعل خبر (مَن) عند بعض النحويين. ﴿ **فإن** ﴾ **الفاء** هنا تفيد التعليل ، حرف مبنى على الفتح، و﴿ **إن** ﴾ حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ اسم إن منصوب، و﴿ **هو** ﴾ ضمير فصل لا محل له من الإعراب، و﴿ **الغنى الحميد** ﴾ خبران لـ (إنّ) مرفوعان، ويجوز جعل (**هو**) مبتدأ وما بعده خبره، والجملة فى محل رفعٍ خبر (إن)، وهذه الجملة المقرونة بالفاء دليلٌ على جواب الشرط، وليست جوابا له، بل الجواب مقدَّر، وهو خبر مَنْ؛ وتقديره: فإنَّ وبالَ تولِّيه على نفسه، والجملة المذكورة تعليل لذلك.

٧ - ﴿ **عسى اللهُ أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة...** ﴾ هذا كلام مستأنف لا محل له من الإعراب، و﴿ **عسى** ﴾ : فعل ماضٍ ناسخ يعمل عمل كان، ويدل على الرجاء، مبنى على فتح مقدر على الألف ، ولفظ الجلالة ﴿ **اللهُ** ﴾ اسم عسى مرفوع بها، و﴿ **أن** ﴾ حرف مصدرى، مبنى على السكون، و ﴿ **يجعلَ** ﴾ فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو »، والجملة فى محل نصب خبر (عسى) . ﴿ **بينكم** ﴾ ﴿ **بينَ** ﴾ ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بـ (يجعل)، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر. ﴿ **وبين الذين** ﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿ **بين** ﴾ ظرف مكان معطوف على نظيره منصوب مثله، وهو مضاف، و﴿ **الذين** ﴾ مضاف إليه، وهو اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر، و﴿ **عاديتم** ﴾ جملة لا محل لها صلته، وهى مكونة من فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بالتاء التى هى فاعله،

والميم علامة للجمع، والعائد على الموصول فى هذه الجملة محذوف؛ تقديره: عاديتموهم، و﴿ منهم ﴾ جار ومجرور، متعلق بمحذوف، حال من الموصول أو العائد المحذوف، و﴿ مودة ﴾ مفعول به لـ (يجعل) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ والله قدير ﴾ **الواو**: للعطف، والجملة بعدها مكوَّنة من مبتدأ وخبر، لا محل لها؛ لعطفها على الجملة الاستئنافية قبلها، ويجوز جعل الجملة حالاً من فاعل (**يجعل**)، فتكون فى محل نصب، وتكون الواو للحال.

﴿ والله غفور رحيم ﴾ **الواو**: للعطف، والجملة بعدها مكونة من مبتدأ وهو لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ أُخبر عنه بخبرين هما: **غفور**، **رحيم**، ولا محل لها؛ لعطفها على ما لا محلٍ له، ويجوز كونها فى محل نصب بالعطف على جملة (والله قدير) إذا جُعلت جملةً حالية.

﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾

يوضِّحُ اللهُ تعالى فى هاتين الآيتين أنه لا ينهى عن حُسْن معاملة الكافرين الذين لا يحاربون المسلمين ولا يخرجونهم من ديارهم، ولا عن استعمَال العَدْل معهم، وإنما ينهى المسلمين عمَّن يحاربهم ويعتدى عليهم ويخرجهم من ديارهم وبلادهم ويساعد عدوهم عن أن يهادنوهم أو يوالوهم.

٨ - **﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ﴾**.

﴿ **لا ينهاكم الله...** ﴾ جملة مستأنفة؛ للترخيص فى صلة الذين لم يقاتلوا المؤمنين، لا محل لها من الإعراب، و﴿ لا ﴾ حرف نفى مبنى على السكون، و﴿ ينهى ﴾ فعل مضارع مرفوع، لتجرده، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، والضمير المتصل ﴿ كم ﴾ مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب، ولفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ فاعل مرفوع.

﴿ **عن الذين لم يقاتلوكم** ﴾ **عَنْ**: حرف جر مبنى فى الأصل على السكون، وحُرِّك آخره بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، و﴿ الذين ﴾ اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر، والجار والمجرور (عن الذين) متعلقان بـ (ينهاكم)، و﴿ لم ﴾ حرف نفى وجزم وقلب، و﴿ يقاتلوكم ﴾ **يقاتلوا**: فعل مضارع مجزوم بـ (لم)،

وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ **كم** ﴾ ضمير متصل، مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول، و﴿ **فى الدين** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يقاتلوكم).

﴿ **ولم يُخرجوكم من دياركم** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على جملة الصلة، و﴿ **لم** ﴾ حرف نفى وجزم وقلب، و﴿ **يخرجوا** ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ **من دياركم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (من ديار) متعلقان بـ (يخرجوكم)، والضمير المتصل فى محل جر بإضافة (ديار) إليه.

﴿ **أن تبَرُّوهم** ﴾ **أن** : حرف مصدرى ناصب، و﴿ **تبَرُّوا** ﴾ فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ **هم** ﴾ ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصبٍ، مفعول به، وأن والمضارع بعدها فى تأويل مصدر مجرور؛ لأنه بدل اشتمال من اسم الموصول المجرور، والمعنى: لا ينهاكم الله عن برِ هؤلاء.

﴿ **وتُقْسِطوا إليهم** ﴾ **الواو**: للعطف، و﴿ **تقسطوا** ﴾ فعل مضارع معطوف على (تبَرُّوهم) منصوب مثله، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ **إليهم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (تقسطوا).

﴿ **إنَّ اللهَ يُحبُّ المقسطين** ﴾ جملة مستأنفة للتعليل، لا محلَّ لها، و﴿ **إن** ﴾ حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ اسمها منصوب، وجملة ﴿ **يحب المقسطين** ﴾ خبرها فى محل رفع، و﴿ **يحب** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وفاعله مستتر جوازا؛ تقديره : هو، و﴿ **المقسطين** ﴾ مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٩ – ﴿ **وظاهروا** ﴾: وعاونوا، ﴿ **أن تولَّوهم** ﴾: أن تتخذوهم أولياءَ.

﴿ **إنما ينهاكُم اللهُ عن الذين...** ﴾ هذا كلام مستأنف، فجملته لا محل من الإعراب، ﴿ **إنَّ** ﴾ حرف توكيد ونصب، و﴿ **ما** ﴾ حرف زائد، إذا اتصل بـ (إنّ) كفَّها عن العمل وهيأها للدخول على الجمل الفعلية، و﴿ **ينهى** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر، و﴿ **كم** ﴾ ضمير متصل، مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ فاعل مرفوع، و﴿ **عن** ﴾ حرف جر مبنى فى الأصل على السكون، وقد حُرِّك آخره هنا بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول، مبنى على الفتح فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ (ينهى).

﴿ قاتلوكم في الدين وأخرجوكم ﴾ : ﴿ قاتلوكم ﴾ قاتل : فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر أو على الضم، وواو الجماعة فاعله، والضمير المتصل ﴿ كم ﴾ مبني على السكون في محل نصب مفعول به : ، والجملة لا محل لها صلة الموصول، و﴿ في الدين ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (قاتلوكم)، والواو : حرف عطف، و﴿ أخرجوكم ﴾ فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله، والجملة لا محل لها لعطفها على جملة الصلة، و﴿ من دياركم ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (أخرجوكم) والواو : عاطفة، و﴿ ظاهروا ﴾ فعل ماضٍ وفاعله، والجملة لا محل لها لعطفها على جملة الصلة، و﴿ على إخراكم ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (ظاهروا).

﴿ أن تولّوهم... ﴾ أن : حرف مصدري ناصب، و﴿ تولّوا ﴾ فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، وأصله (تتولوا) : فحذفت إحدى التاءين تخفيفا، وواو الجماعة : فاعله، و﴿ هم ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور على أنه بدل اشتمال من الموصول، والمعنى : إنما ينهاكم الله عن تولّي هؤلاء .

﴿ ومَن يتولّهم فأولئك هم الظالمون ﴾ الواو : للاستئناف، والجملة الشرطية بعدها لا محل لها من الإعراب، و﴿ مَن ﴾ اسم شرط، مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، و﴿ يتولّ ﴾ فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف الألف، وفاعله ضمير مستتر يعود على (مَن) تقديره « هو »، والضمير المتصل ﴿ هم ﴾ في محل نصب، مفعول به، وهذا الفعل خبر (مَن) عند بعض النحويين. ﴿ فأولئك ﴾ الفاء رابطة للجواب بالشرط، و﴿ أولئك ﴾ أولاء : مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع، والكاف : حرف خطاب، و﴿ هم ﴾ ضمير فصل لا محل له من الإعراب، و﴿ الظالمون ﴾ خبر مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، ويجوز كون ﴿ هم ﴾ مبتدأ ثانيا، فيكون محله الرفع، و﴿ الظالمون ﴾ خبره، والجملة في محل رفع خبر (أولئك)، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وهي خبر (مَن) عند بعض النحويين؛ إذ المعنى : أي شخص يتولاهم ظالم، وقيل : خبر (من) جملتا الشرط والجزاء .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ

فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى
مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟
قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

هذه الآياتُ تُبَيِّن وجوبَ امتحان المؤمنات عند الهجرة ، وعدم ردِّهن إلى الكفار إذا ثبت إيمانُهن، وتُقرر عدم الاعتداد بعصمة الكافر، وتبين مبايعة الرسول ﷺ للنساء، وشروط تلك البيعة.

١٠ - ﴿ **فامتحنوهن** ﴾ أى: فاختبروهن للتأكد من أنَّ سبب هجرتهن هو الإيمان، ﴿ **فلا ترجعوهن** ﴾ أى: فلا تُعيدوهن: من رجَعه يرجعُه: أعاده، ﴿ **والجُناح** ﴾ : الإثم، ﴿ **أُجورهن** ﴾ : مهورهن ، ﴿ **وحِلٌّ** ﴾ : حلالٌ مباحٌ.

و(**العِصَم**) : جمع عصمة ، وهى ما يعتصم به من عقد وسبب، والمراد به هنا عقد النكاح، وأصل العِصْمة: المنعُ والحفظُ، والفعل: عَصَمه: بمعنى منعه ووقَاه، و﴿ **الكوافر** ﴾ : جمع كافرة، والمراد بهن: المشركات الباقيات بدار الحرب، أو اللاحقات بها مرتَدَّات.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجرات فامتحنوهن** ﴾ :

﴿ **يا أيُّها الذين آمنوا** ﴾ تقدم إعراب مثل ذلك أول السورة، وهذا كلام مستأنف؛ لبيان وجوب امتحان النساء المهاجرات، فلا محل له من الإعراب.

﴿ **إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ** ﴾ : ﴿ **إذا** ﴾ : ظرف لما يستقبل من الزمان، مبنى على السكون، خافض لشرطه منصوب المحل بجوابه، و﴿ **جاء** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والضمير المتصل ﴿ **كُمْ** ﴾ مفعول به ، مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ **المؤمنات** ﴾ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهذه الجملة فى محل جر بإضافة (إذا) إليها، وتشتمل على فعل الشرط وهو (جاء). ﴿ **مهاجرات** ﴾ حال من المؤمنات، منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿ فامتحنوهن... ﴾ **الفاء** : رابطة للجواب بالشرط، و﴿ **امتحنوا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** : فاعله، و﴿ **هن** ﴾ ضمير متصل مبنى على الفتح في محل نصبٍ، مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ جواب (إذا)؛ لأنه اسم شرط غير جازم.

﴿ **الله أعلم بإيمانهن** ﴾ هذه جملة لا محل لها من الإعراب، مستأنفة؛ لبيان أنه لا سبيل إلى القَطْع بإيمان النساء المهاجرات؛لأن ذلك مما استأثر اللهُ بعلمه، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ : مبتدأ مرفوع، و﴿ **أعلمُ** ﴾ خبره مرفوع، وفيه ضمير مستتر تقديره: « هو »، و﴿ **بإيمانهن** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (أعلم)؛ لأنه أفعلُ تفضيل.

﴿ **فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار** ﴾ **الفاء** : عاطفة، والجملة بعدها لا محلَّ لها؛ لعطفها على الجملة المستأنفة، و﴿ **إن** ﴾ حرف شرط مبنى على السكون، و﴿ **علم** ﴾ من ﴿ **علمتموهن** ﴾ فعل الشرط، وهو فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، أو السكون فى محل جزم، والمراد بالعلْم فيه الظن، والضمير المتصل وهو **(التاء)** فاعل، و**(الميم)** : علامة الجمع، **والواو** : حرف إشباع، والضمير ﴿ **هُنَّ** ﴾ مفعولٌ أول، فهو مبنى على الفتح فى محل نصب، و﴿ **مؤمنات** ﴾ مفعول ثانٍ، منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿ **فلا ترجعوهن** ﴾ **الفاء** : رابطة للجواب بالشرط، و﴿ **لا** ﴾ حرف نهى وجزم مبنى على السكون، و﴿ **ترجعوا** ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ (لا)، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، والضمير ﴿ **هن** ﴾ مفعول به، مبنى على الفتح فى محل نصب، وهذه الجملة فى محل جزم جواب الشرط، و﴿ **إلى الكفار** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (ترجعوهن).

﴿ **لا هنَّ حلٌّ لهم ولا هم يحلون لهن** ﴾ هذا كلام مستأنف للتعليل، فلا محلَّ له. و ﴿ **لا** ﴾ نافية لكنها مهملة غير عاملة لوقوع الاسم بعدها معرفة، و﴿ **هن** ﴾ ضمير منفصل، مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **حلٌّ** ﴾ خبره مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و﴿ **لهم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (حلّ)، **والواو** : عاطفة، و﴿ **لا** ﴾ نافية مهملة كالتى قبلها، و﴿ **هم** ﴾ ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على السكون فى محلّ رفع، وجملة ﴿ **يحلون** ﴾ خبره فى محل رفع، و﴿ **يَحلّون** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** : فاعلَه، و﴿ **لهن** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يحلون)، فالضمير ﴿ **هن** ﴾ فى محل جر.

﴿ **وآتوهم ما أنفقوا** ﴾ **الواو** : عاطفة ، عطفت ما بعدها على جملة (فلا

ترجعوهن إلى الكفار)، فهو فى محل جزم مثله، و﴿آتوا﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** : فاعله، والضمير المتصل ﴿**هم**﴾ فى محل نصب مفعول أول، و﴿**ما**﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول ثان، و﴿**أنفقوا**﴾ فعل ماضٍ وفاعله، فـ(**أنفق**) فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وهذه **الواو** ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل له. والجملة لا محل لها صلة (ما).

﴿**ولا جناح عليكم أن تَنكحوهن إذا آتيتموهن أُجورَهن**﴾ **الواو**: للاستئناف، والكلام بعدها مستأنف لبيان حكم آخر يتعلق بالمهاجرات، فلا محل له من الإعراب، و﴿**لا**﴾ حرف لنفى الجنس، مبنى على السكون، و﴿**جناح**﴾ اسمها، مبنى على الفتح فى محل نصب؛ لأنها تعمل عمل (إنّ) ، و﴿**عليكم**﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف، خبر لا النافية للجنس، وتقديره: كائن، و﴿**أنْ**﴾ حرف مصدرى ناصب مبنى على السكون، و﴿**تُنكحوا**﴾ فعل مضارع منصوب بـ(أنْ)، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿**هن**﴾ ضمير متصل مفعوله، فهو فى محل نصب، و(**أن**) والفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور بـ(فى) مقدرة، والتقدير: «فى نكاحهن»، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق به خبر (لا)، وحذف الجار يطرد قبل (أنْ) المصدرية كما هنا.

«**إذا**»: ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه، ويجب إضافته إلى جملةٍ، وجملة ﴿**آتيتموهن**﴾ فى محل جر بإضافة (إذا) إليها، و﴿**آتى**﴾ فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على السكون، وقد قلُبت ألفه ياء عند اتصاله بتاء الفاعل، وهذه **التاء** ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، **والميم** علامة للجمع، **والواو** للإشباع، والضمير (**هن**) مفعول أول لـ(آتى)، فهو فى محل نصب، و﴿**أجورَ**﴾ مفعوله الثانى منصوب، وهو مضاف، و﴿**هن**﴾ مضاف إليه، وهو ضمير مبنى على الفتح فى محل جر. و(**إذا**) اسم شرط غير جازم، وفعل الشرط هو (**آتى**)، والجواب محذوف لدلالة ما قبل (إذا) عليه، وتقديره: «فلا جناح عليكم».

﴿**ولا تُمسكوا بعصَمِ الكوافر**﴾ **الواو**: للعطف، والجملة لا محلَّ لها؛ لعطفها على ما لا محَلَّ له؛ وهو الكلام المستأنف السابق، و﴿**لا**﴾ حرف نهى مبنى على السكون، و﴿**تمسكوا**﴾ فعل مضارع مجزوم بـ(لا) ، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، ﴿**بعصم**﴾ جار ومجرور متعلق بـ(تمسكوا)، و(عصم) مضاف، و﴿**الكوافر**﴾ مضاف إليه مجرور.

* و(**تُمسكوا**) مضارع (أمْسَك) : قراءة السبعة إلا أبا عمرو وابن عامر؛ فإن أبا عمرو قرأ : (تُمسِّكوا) بتشديد السين، وهو مضارع (مسَّك)، وهو بمعنى (أمْسَك)، ورُوى عن أبى عمرو وابن عامر: (تَمسّكوا) بفتح التاء وتشديد السين، وأصله (تتمسَّكوا) بتاءين، فحُذفت إحداهما تخفيفًا، وهو مضارع (تَمسَّك).

﴿ **واسألوا ما أنفقتم** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها لا محلَّ لها، كالجملة المعطوف عليها، و﴿ **اسألوا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** : فاعله، ﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعوله، و﴿ **أنفقتم** ﴾ جملة من فعل ماضٍ وفاعله، فالفعل ﴿ **أنفق** ﴾ مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وهو التاء، وهذه **التاء** فى محل رفع فاعل، والميم علامة للجمع، وجملة الفعل والفاعل صلة (ما)؛ فلا محل لها من الإعراب، وقد حُذف منها العائد على الموصول، وتقديره: « أنفقتموه ».

﴿ **ولْيسألوا ما أنفقوا** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها، كالجملة المعطوف عليها، **واللام**: لام الأمر، والأصل فيها أن تُحرَّك بالكسر، ويجوز تسكينُها بعد الواو والفاء وثم. وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها كما هنا. و﴿ **يسألوا** ﴾ فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعوله، وجملة ﴿ **أنفقوا** ﴾ لا محل لها صلة (ما)، وهى مكونة من فعل ماضٍ وفاعله؛ **فالواو** الدالة على الجماعة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ **ذلكم حكمُ الله يحكم بينكم** ﴾ كلام مستأنَفٌ لا محلَّ له. و﴿ **ذا** ﴾ اسم إشارة، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، وهو إشارة إلى توجيه الله تعالى للمؤمنين بشأن المهاجرات، **واللام** : للبعد، و﴿ **كم** ﴾ حرف خطاب، و﴿ **حكم** ﴾ خبر مرفوع وهو مضاف، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾ مضاف إليه، وجملة ﴿ **يحكم بينكم** ﴾ فيها وجهان ذكرهما السمين وغيره، وهما:

١ – أنها مستأنفة لا محل لها .

٢ – أنها حالية من (حُكْم)؛ فيكون محلها النصب .

ويجوز فيها عندى وجه ثالث، وهو أن تكون خبرًا بعد خبر؛ فيكون محلها الرفع.

و﴿ **يحكم** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ للتجرد، وفاعله مستتر جوازًا تقديره: « هو »، و﴿ **بين** ﴾ ظرف مكان منصوب على الظرفية، والعامل فيه (يحكم)، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ مضاف إليه؛ فمحله الجر.

﴿ والله عليمٌ حكيم ﴾ **الواو** : عاطفة، أو حالية؛ فإن كانت عاطفة فالجملة لا محل لها؛ لعطفها على الجملة المستأنفة (ذلكم حكم الله)، وإن كانت حالية فالجملة محلها النصب، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ : مبتدأ، و﴿ **عليم** ﴾ : خبر أول، و﴿ **حكيم** ﴾ خبرٌ ثانٍ، وكلاهما مرفوع.

١١ - معنى الآية : إن ذهبَ بعضُ أزواجكم مرتدات إلى الكفار، ولم يدفعوا لكم ما دفعتموه فيهن من مُهور، وأصبتم الكفارَ بعقوبة ، وهزمتموهم فى حرب، وغنمتم منهم أموالاً فأعطوا مَن ذهبت زوجته إلى الكفار مرتدةً من الغنيمة مثل ما دفعه لها من صداق، واحذروا الله الذى آمنتم به أن تخالفوه.

﴿ **وإن فاتكم شىءٌ من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم** ﴾. ﴿ **وإن** ﴾ **الواو** : استئنافية، والجملة بعدها لا محل لها، سيقت لبيان حكم جديد، و﴿ **إن** ﴾ حرف شرط مبنى على السكون، و﴿ **فات** ﴾ من ﴿ **فاتكم** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح فى محل جزم؛ لأنه فعل الشرط، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ **شىء** ﴾ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و﴿ **من** ﴾ حرف جر، و﴿ **أزواج** ﴾ مجرور بـ (من)، وهو على حذف مضاف، والأصل من جهة أزواجكم، و﴿ **أزواج** ﴾ مضاف، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ (شىء)، و﴿ **إلى الكفار** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (فاتكم)؛ لأن هذا الفعل ضُمِّن معنى الذَّهاب والفرار والسبق، ﴿ **فعاقبتم** ﴾ **الفاء** عاطفة، و﴿ **عاقبتم** ﴾ جملة من فعل ماضٍ وفاعله، وفعلها فى محل جزم؛ لعطفه على فعل الشرط.

﴿ **فآتوا الذين ذهبتْ أزواجُهم مثل ما أنفقوا** ﴾ **الفاء** : رابطة لجملة الجواب بالشرط؛ لكونها جملة طلبية، و﴿ **آتوا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** : فاعله ،وهذه الجملة محلها الجزم لأنها جواب الشرط. ﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول، مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول أول، وجملة ﴿ **ذهبت أزواجهم** ﴾ لا محل لها من الإعراب صلة (الذين)، و﴿ **ذهبت** ﴾ **ذهب** : فعل ماضٍ ، **والتاء** : علامة التأنيث، والتأنيث هنا واجب؛ لأن الفاعلَ اسمٌ ظاهر حقيقى التأنيث متصل بالفعل، و﴿ **أزواج** ﴾ فاعل مرفوع، وهو مضاف، **والضمير** المتصل به ﴿ **هم** ﴾مضاف إليه ، فهو فى محل جر. ﴿ **مثل** ﴾ : مفعولٌ ثان لـ ﴿ آتوا ﴾ ، وهو مضاف ، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مضاف إليه مبنى على السكونٍ فى محل جر، وجملة ﴿ **أنفقوا** ﴾ مكونة من فعل ماضٍ وهو ﴿ **أنفق** ﴾ وهو مبنى على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وفاعله **واو الجماعة**، والجملة لا محل لها، صلة الموصول (ما)، والعائد هنا محذوف؛ تقديره : « أنفقوه ».

﴿ واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون ﴾ الواو: للعطف على الجملة الشرطية؛ فالجملة بعدها لا محل لها، و﴿ اتقوا ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة: فاعله، ولفظ الجلالة ﴿ الله ﴾: مفعول به منصوب، و﴿ الذى ﴾ نعت للفظ الجلالة، مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ أنتم ﴾ ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و﴿ به ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(مؤمنون)، و﴿ مؤمنون ﴾ خبر (أنتم) مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها؛ صلة (الذى).

١٢ - ﴿ يبايعنك ﴾ : يعاهدنك؛ يقال: بايعَ فلانًا على كذا: عاهدَهُ وعاقده عليه ، البهتان: الباطل، وقد يُراد به القولُ الكذب الذى يُدهش ويحيِّر، والمراد به هنا: الولد الملقوط، ﴿ يفترينه ﴾: يختلقنه .

﴿ يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ﴾ يا: حرف نداء مبنى على السكون، و﴿ أىُّ ﴾ منادى نكرة مقصودة، مبنى على الضم، و﴿ ها ﴾ حرف تنبيه، و﴿ النبى ﴾ نعت لـ(أى)، أو بدل، أو عطف بيان، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب، مستأنفة، ﴿ إذا ﴾ ظرف لما يُستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب المحل بجوابه، وهو مبنى على السكون، و﴿ جاء ﴾ من ﴿ جاءك ﴾ فعل ماضٍ هو فعل الشرط ولا محل له، والكاف: مفعول به فى محل نصب، و﴿ المؤمنات ﴾ فاعل مرفوع، و﴿ يبايعنك ﴾ جملة فى محل نصب على الحال من المؤمنات، و﴿ يبايع ﴾ فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة: ضمير متصل، مبنى على الفتح فى محَلِّ رفع فاعل، وكاف المخاطب: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿ على أن لا يشركن بالله شيئًا ﴾ على: حرف جر مبنى على السكون، و﴿ أن ﴾ حرف مصدرى مبنى على السكون، و﴿ لا ﴾ حرف نفى مبنى على السكون، و ﴿ يشركْ ﴾ فعل مضارع مبنـى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ومحله النصب بـ(أن) ، ونون النسوة: فاعله ، و﴿ بالله ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يشركن)، و﴿ شيئًا ﴾ مفعول مطلق قائم مقام (إشراكا)، و(أن) والفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور بـ(على)، والجار والمجرور يتعلقان بـ(يبايع).

﴿ ولا يسرقن ﴾ الواو: عاطفة، و﴿ لا ﴾ نافية، وإعراب ﴿ يسرقن ﴾ مثل (يشركن)، ومحله النصب مثله، وكذلك إعراب: ﴿ ولا يزنين ﴾.

﴿ ولا يقتلن أولادهن ﴾ الواو: عاطفة، و﴿ لا ﴾: نافية، و ﴿ يقتلن ﴾ فعل

مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة ، ومحله النصب؛ لعطفه على (يشركن)، **ونون النسوة** فاعله، و﴿ **أولاد** ﴾ مفعول به، وهو مضاف، والضمير المتصل به ﴿ **هنّ** ﴾ مضاف إليه مبنى على الفتح فى محلٍّ جر.

﴿ **ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن** ﴾ **الواو** : للعطف، و﴿ **لا** ﴾ نافية، و﴿ **يأتين** ﴾ معطوف على (يشركن) وإعرابه مثله، ﴿ **ببهتان** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يأتى)، وجملة ﴿ **يفترينه** ﴾ إما نعت لـ (بهتان) فيكون محلها الجر، وإما حال من فاعل (يأتين) وهو نون النسوة فيكون محلها النصب، و ﴿ **يفترى** ﴾ فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، وهو فى محل رفع؛ لتجرده من الناصب والجازم، **ونون النسوة** : فاعله، **والهاء** : مفعوله ، ﴿ **بين** ﴾ : ظرف مكان منصوب، وتعلقه بمحذوف حال من الضمير المنصوب فى (يفترينه)، و(بين) مضاف، و(**أيدى**) من ﴿ **أيديهن** ﴾ مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وهو مضاف، والضمير المتصل به مضاف إليه، ﴿ **وأرجلهن** ﴾ **الواو** : عاطفة، و(**أرجل**) معطوف على (أيدى) مجرور مثله، وهو مضاف، **والضمير** المتصل به مضاف إليه فهو فى محل جر.

﴿ **ولا يعصينك فى معروف** ﴾ **الواو** : عاطفة، و (**لا**) نافية، و(**يعصى**) من ﴿ **يعصينك** ﴾ فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، وهو فى محل نصب عطفًا على (يشركن)، **والنون** : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، **والكاف** : ضمير متصل مفعول به فى محل نصب، و﴿ **فى معروف** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ (يعصى) .

﴿ **فبايعهن واستغفر لهن الله** ﴾ **الفاء** : رابطة لجملة الجواب بالشرط؛ لأنها جملة طلبية، و﴿ **بايع** ﴾ فعل أمر مبنى على السكون، والضمير المتصل ﴿ **هن** ﴾ مفعول به فهو فى محل نصب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: « **أنت** »، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم. ﴿ **واستغفر** ﴾ **الواو** : للعطف، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على جملة جواب (إذا)، و﴿ **استغفر** ﴾ فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، و﴿ **لهن** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (استغفر)، ولفظ الجلالة (**الله**) : مفعول به لـ (استغفر) .

﴿ **إن الله غفور رحيم** ﴾ جملة تعليلية مستأنفة ؛ لا محل لها من الإعراب؛ مكونة من ﴿ **إنّ** ﴾ حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ اسمها منصوب، و﴿ **غفور رحيم** ﴾ خبران لها مرفوعان، وجملة (إذا) وشرطها وجوابها لا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

١٣ - **تولّى فلانًا**: اتخذه وليًا: أى صديقًا، **يئس من الشىء**: انقطع أمله ورجاؤه منه.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ تقدم إعرابُ مثلها أول السورة، وهى جملة نداء لا محل لها من الإعراب.

﴿ **لا تتولوا قومًا غضب اللهُ عليهم** ﴾ ﴿ **لا** ﴾ حرف نهى مبنى على السكون، و﴿ **تتولوا** ﴾ فعل مضارع مجزوم بها، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، ﴿ **قوما** ﴾ مفعول به منصوب، ﴿ **غضب** ﴾ فعل ماضٍ، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ فاعله، و﴿ **عليهم** ﴾ جار ومجرور متعلقان به، وجملة ﴿ **غضب الله..** ﴾ فى محل نصب صفة لـ(قوما)، وجملة ﴿ **لا تتولوا قومًا** ﴾ لا محلَّ لها، مستأنفة للنهى عن اتخاذ الكفار أولياء.

﴿ **قد يئسوا من الآخرة** ﴾ هذه الجملة أيضًا فى محلِّ نصب صفة لـ(قومًا). ويجوز كونها حالاً من (قوما) بعد أن وصف. و﴿ **قد** ﴾: حرف تحقيق مبنى على السكون، و﴿ **يئسوا** ﴾ **يئس**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، **والواو**: فاعله، ﴿ **من الآخرة** ﴾ جار ومجرور متعلقان بـ(يئسوا)، و(من) هنا لابتداء الغاية، والمعنى: إنهم لا يوقنون بالآخرة البتة.

﴿ **كما يئس الكفار من أصحاب القبور** ﴾ **الكاف**: حرف تشبيهٍ وجرٍّ، و﴿ **ما** ﴾ حرف مصدرى مبنى على السكون، و﴿ **يئس** ﴾ فعل ماضٍ مبنىٌ على الفتح، و﴿ **الكفار** ﴾ فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و(**ما**) والفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف، **والكاف ومجرورها** متعلقان بمحذوف؛ صفة لمصدر محذوف، والتقدير: يأسًا كائنًا كيأس الكفار. ويجوز جعل الكاف فى (كما) اسمًا بمعني مثل مبنيًا على الفتح فى محل نصب على أنه مفعول مطلق لنيابته مناب (يأسا) المحذوف، ويكون مضافًا إلى المصدر المؤول من (ما) وما دخلت عليه، والأصل: يئسووا يأسًا مثل يأس الكفار، و﴿ **من أصحاب القبور** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(يئس)، و (من) فى ذلك لابتداء الغاية، والمعنى: إن يأسَهم من الآخرة كيأسهم من موتاهم. ويصح جعل (من) لبيان الجنس، ويكون الكفار حينئذٍ هم أصحاب القبور، فيكون المعنى: إن هؤلاء يئسوا من الآخرة كما يئس أصحاب القبور من خير الآخرة. وعلى هذا يكون الجار والمجرور **(من أصحاب القبور)** متعلقين بمحذوف حال من الكفار؛ أى: كائنين من أصحابِ القبور.

* * *

سورة الصف

ترتيبها ٦١ — آياتها ١٤

(مدنية) وآياتها أربع عشرة

وتُسمَّى سورة الحواريين، وسورة عيسى عليه السلام.

وهى تتحدث عن القتال وجهاد أعداء الله، وهذا وجهُ مجيئها بعد سورة الممتحنة؛ لأن تلك السورة ذُكر فيها أحكامٌ تتعلق بالجهاد فى سبيل الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (٤)

فى هذه الآيات تسبيحُ الله تعالى وتمجيدُه، وتحذير المؤمنين من إخلاف الوعد، وعدم الالتزام بما عاهدوا عليه، والحثَّ على قتال أعداء الله بشجاعةٍ وبسالةٍ لرفع منار الحقِّ وإعلاء كلمة الله.

١ - **معنى الآية**: نزَّهَ الله - تعالى - وقدَّسه ومجَّده جميعُ ما فى السموات والأرض: من مَلَكٍ، وإنسان، ونبات، وجماد؛ وهو الغالب فى مُلْكه، الحكيم فى صنعه.

﴿ **سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض** ﴾ هذا كلامٌ مَسُوقٌ لتنزيه المولى جل وعلا، ووصفه بأسمائه الحسنى، وهو ابتداء السورة، ولا محل له من الإعراب.

و﴿ **سبح** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، و﴿ **لله** ﴾ جار ومجرور متعلقان به، **واللام** حرف تعليل وجر، ويجوز اعتبارها زائدة؛ لأن (سبح) يتعدى بنفسه، وعليه يكون لفظ الجلالة منصوبًا بفتحة مقدرة على آخره؛ لأنه مفعول به لـ (سبح).

و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل (سبح)، و﴿ **فى السموات** ﴾ جار ومجرور متعلق باستقرَّ محذوفًا، وهو مع متعلقه صلة الموصول، ﴿ **وما** ﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول فى محل رفع، لعطفه على ﴿ **ما** ﴾ الموصولة الواقعة فاعلاً، و﴿ **فى الأرض** ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة لـ (ما) الثانية.

﴿ **وهو العزيزُ الحكيم** ﴾ **الواو** : للحال، والجملة بعده في محل نصب على الحالية من لفظ الجلالة، وهي مكوَّنة من مبتدأ هو الضمير المنفصل ﴿ **هو** ﴾، وهو مبني على الفتح في محل رفع، وقد أُخبر عنه بخبرين مفردين هما ﴿ **العزيز الحكيم** ﴾ وهما مرفوعان.

٢ - ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون** ﴾ **يا** : حرف نداء، مبني على السكون، و﴿ **أيُّ** ﴾ : منادى مبني على الضم في محل نصب، وبني على الضم؛ لأنه نكرة مقصودة، و﴿ **ها** ﴾ حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مبني على الفتح نعت لـ (أي)، أو بيان له، في محل رفع، و﴿ **آمنوا** ﴾ جملة من فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر أو على الضم، وهو (آمن) وفاعله **واو الجماعة**، وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع ،والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة (الذين)، وجملة النداء لا محل لهامن الإعراب؛ لأنها مستأنفة. ﴿ **لِمَ** ﴾ **اللام** : حرف جر مبني على الكسر، **والميم المفتوحة** بعدها أصلها (ما) الاستفهامية، والاستفهام هنا للإنكار والتوبيخ، وحُذفت الألف من **(ما)** ؛ لتقدُّم حرف الجرِّ عليها؛ كما يقال: بمَ، وفيمَ؛ وممّ، وعمّ، وإلامَ، وعلامَ، وحتَامَ؛ وإنما حُذفت الألف من (ما) الاستفهامية مع حرف الجر؛ لأنهما يشبهان الشيءَ الواحد، وقد كثُر استعمال العرب لها بالحذف في تلك الحالة. وهذا الجار والمجرور (لِمَ) متعلق بـ (تقولون)، قُدِّم عليه؛ لأن الاستفهام له الصدارة، و﴿ **تقولون** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ للتجرد من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، و**واو الجماعة** : فاعله، وهي ضمير مبني على السكون في محل رفع، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ (تقولون) ، وجملة ﴿ **لا تفعلون** ﴾ لا محل لها من الإعراب؛ صلة (ما) ، وقد حذف منها العائد على الموصول. والأصل (تفعلونه)، و﴿ **لا** ﴾ حرف نفي مبني السكون ، و﴿ **تفعلون** ﴾، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **والواو** : فاعله، وجملة الاستفهام كلها لا محلّ لها من الإعراب، مستأنفة.

٣ - **المقت** : البغض الشديد لمن تعاطى الفعل القبيح، وفعله: مقَتَه يمقُتُه من (باب نَصَر) : أبغضه أشد البغض، وكَرِهه لأمر قبيح ارتكبه، وإذا قلتَ: كبُر مقتًا أن تكذب؛ كان معناه: عظُم مقتًا كذبُك، فقد جعلتَ كذبه مقتًا: مبالغة في قبحه وكراهته، حتى كأنه لفرط قبحه هو المقتُ بعينه.

﴿ **كبُر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** ﴾ هذه الجملة مستأنفة لذم مَن يقولون ما لا يفعلون، فلا محل لها من الإعراب. و ﴿ **كبُر** ﴾ : فعل ماضٍ بمعنى (عظُم) مبني على الفتح، و﴿ **مقتاً** ﴾ تمييز محوَّل عن الفاعل، منصوب، وعلامة

نصبه الفتحة، و﴿ **عند** ﴾ ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف صفة لـ « مقتاً »؛ أى : كائناً عند الله، وهو مضاف، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ مضاف إليه.

﴿ **أن** ﴾ حرف مصدرى ناصب مبنى على السكون، و﴿ **تقولوا** ﴾ فعل مضارع منصوب بـ (أن)، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، ﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب مفعول به، و﴿ **لا** ﴾ حرف نفى مبنى على السكون، ﴿ **تفعلون** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وجملة ﴿ **تفعلون** ﴾ لا محل لها من الإعراب، صلة (ما) الموصولة، وأن والفعل بعدها فى تأويل مصدر هو فاعل (كَبُر)؛ أى كبر قولُكم ما لا تفعلون مقتاً. وأصل الجملة قبل تحويل الفاعل إلى تمييز: كبر مقتُ قولكم ما لا تفعلون. وأجاز بعض النحويين أن يكون فاعل (كبرُ) ضميرا يعود على مصدر مفهوم من الكلام السابق وهو: (لِمَ تقولون ما لا تفعلون)؛ فيكون التقدير: كبرُ هو؛ أى قولكم ذلك مقتاً، وعلى ذلك يكون المصدرُ المؤول من (أن تقولوا) بدلاً من هذا الضمير، أو خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

وذهب بعضُ النحويين إلى أن (كَبُر) من أفعال الذم؛ بناء على القاعدة المطَّردة: (كل فعل يجوز التعجب منه يجوز أن يُبنى على (فَعُل) بضم العين، ويجرى مجرى نعم وبئس فى جميع الأحكام)، وعلى هذا يكون فاعل (كبُر) ضميراً مبهماً مفسَّراً بالنكرة بعده؛ كما تقول: بئس رجلاً زيد، فيجوز على هذا فى المصدر المؤوَّل من (أن تقولوا) ثلاثة أعاريب، وهى الجائزة فى المخصوص بالمدح أو الذم؛ لأنه حينئذ هو المخصوص بالذم؛ فيكون مبتدأ خبره ما قبله، أو خبره محذوف، أو يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وتقدير الخبر أو المبتدأ: المذموم.

٤ - ﴿ **صفًّا** ﴾: صافِّين أنفسهم. ﴿ **كأنهم بنيان مرصوص** ﴾: بناءٌ رُصَّت حجارتُه وصُفّ بعضها إلى بعض دون فرجات بينها، فكان فى غاية الإحكام، ويقال: رصَّ البنيانَ يرصُّه رصًّا: ضمَّ بعضه إلى بعض وجمعه وأحكمه، وقيل: **المرصوص**: المعقود بالرصاص.

﴿ **إن الله يُحبُّ الذين يقاتلون فى سبيله صفًّا** ﴾ ﴿ **إن** ﴾: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجَلالة ﴿ **الله** ﴾: اسمها منصوب، وجملة ﴿ **يحب**... ﴾ فى محل رفع خبرها، وهذا كلامٌ مستأنف لا محل له بمنزلة التعليل لما قبله من التوبيخ. و﴿ **يحب** ﴾ فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به لـ (يحب)، و﴿ **يقاتلون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت

النون، **وواو الجماعة**: فاعله؛ والجملة لا محل لها صلة (الذين)، و﴿ **في سبيله** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (يقاتلون)، و﴿ **صفًا** ﴾ حال من واو الجماعة منصوب، وهو مؤول بمشتق؛ أى صافِّين أو مصفوفين.

﴿ **كأنهم بُنيانٌ مرصوصٌ** ﴾: ﴿ **كأنَّ** ﴾ حرف تشبيه من أخوات (إن) ينصب الاسم ويرفع الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و﴿ **هم** ﴾ اسم كأنَّ، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ **بنيان** ﴾ خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و ﴿ **مرصوص** ﴾ نعت لـ (بنيان) مرفوع مثله، وهذه الجملة فى محل نصب على أنها حال ثانية من واو الجماعة فى (يقاتلون)، أو حال من الضمير المستتر فى المصدر (صفًّا) ، أو نعت لـ (صفًّا) ؛ لأنه بمعنى صافِّين أو مصفوفين.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾

هاتان الآيتان تتناولان موقفَ اليهود من دعوة موسى وعيسى عليهما السلام، وما أصابهما من الأذى فى سبيل الله، وفيهما تسليةٌ لرسول الله ﷺ فيما ناله من كفار مكة، وتوطينه على الصبر لما يُصيبه.

٥ - ﴿ **زاغوا** ﴾: مالوا عن الحقِّ وانصرفوا. ﴿ **أزاغ اللهُ قُلوبَهم** ﴾: أمالها عن الحق، **الفاسق**: الخارج عن طاعة الله، من قولهم: فسقت الرطبةُ من قشرها: خرجت منه.

﴿ **وإذ قال موسى لقومه...** ﴾ **الواو** للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، مستأنفة، و﴿ **إذ** ﴾ ظرفٌ لما مضى من الزمان، مبنى على السكون فى محل نصب ، والعامل فيه فعل محذوف؛ تقديره: اذكر، وهو من الأسماء الملازمة للإضافة؛ فالجملة بعده فى محل جر بإضافته إليها، و﴿ **قالَ** ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح ، و﴿ **موسى** ﴾ فاعله مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر، ﴿ **لقومه** ﴾ **اللام** حرف جر مبنى على الكسر، وتسمى لام التبليغ، و﴿ **قوم** ﴾: مجرور بها، وهو مضاف، **والهاء** ضمير متصل مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ (قال).

﴿ **يا قومِ لِمَ تؤذوننى...** ﴾ ﴿ **يا** ﴾ حرف نداء، و﴿ **قوم** ﴾ منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لياء

المتكلم، وأصله: (يا قومى)، وحذفُ الياء والاكتفاءُ بالكسرة فى المنادى المضاف إلى الياء أفصح وأكثر من إثباتها.

﴿ لِمَ ﴾ **اللام**: حرف جر، **والميم المفتوحة** بعدها أصلها (ما) الاستفهامية، فحذفت منها الألف كما تقدم فى (لِمَ تقولون)، و(ما) مجرورة باللام، فهى حرف مبنى على السكون بحسب الأصل فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ « تؤذوننى »، و﴿ **تؤذوننى** ﴾ **تؤذون**: فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **والنون الثانية**: نون الوقاية، **والياء**: مفعول به، والفاعل **واو الجماعة**.

﴿ **وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم..** ﴾ **الواو**: للحال، و﴿ **قد** ﴾ حرف تحقيق مبنى على السكون، و﴿ **تعلمون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، والجملة فى محل نصب، حال من واو الجماعة فى (تؤذوننى)، و﴿ **أنى** ﴾ : **أن**: حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، **والياء** : اسمها ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب ، و﴿ **رسول الله** ﴾ **رسول** خبر « أن » وهو مضاف إلى لفظ الجلالة، والجملة من **أن ومعموليها** سدّت مسد مفعولى (تعلمون)، و﴿ **إليكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (رسول)، والكلام المتقدّم كله فى محل نصب مقول القول.

﴿ **فلمّا زاغوا أزاغَ اللهُ قلوبهم...** ﴾ **الفاء**: إما استئنافية وما بعدها جملة مستأنفة لا محل لها، وإما عاطفة عطفت الجملة بعدها على جملة (قال موسى..) فتكون الجملة بعدها فى محل جر، و﴿ **لمّا** ﴾ ظرف بمعنى حين، مبنى على السكون فى محل نصب بـ (أزاغ)، وجملة ﴿ **زاغوا** ﴾ فى محل جر بإضافة (لما) إليها، وهى مكونة من فعل ماضٍ وفاعله **(واو الجماعة)**، و﴿ **أزاغ** ﴾ فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ : فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ﴿ **قلوبهم** ﴾ **قلوب** : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿ **هم** ﴾ مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.

﴿ **والله لا يهدى القوم الفاسقين** ﴾ **الواو**: للحال، والجملة بعدها فى محل نصب على الحالية من لفظ الجلالة قبلها، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ، و﴿ **لا** ﴾ حرف نفى مبنى على السكون ، و﴿ **يهدى** ﴾ فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعل (يهدى) ضمير مستتر جوازاً تقديره: « هو »، و﴿ **القوم** ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، و﴿ **الفاسقين** ﴾ نعت للقوم، منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٦ - ﴿ **لما بين يدىَّ** ﴾: ما تقدَّمنى، ﴿ **مبشِّراً** ﴾ : اسم فاعل من بشَّره: أخبره

بخبر يظهر أثره على بشرة وجهه، ﴿ **البينات** ﴾ : الآيات الواضحات الظاهرات من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ونحو ذلك. ﴿ **سحر مبين** ﴾ : قال أبو البقاء فى الكليات : **السحر** : بكسر فسكون - مزاولةُ النفوس الخبيثة لأفعال وأحوال يترتبف عليها أمورٌ خارقة للعادة لا يتعذر معارضتها. وهو فى أصل اللغة : الصَّرفُ حكاه الأزهرى عن الفرَّاء وغيره، وإطلاقه على ما يفعله صاحب الحيل بمعونة الآلات والأدوية وما يريك صاحب خفة اليد باعتبار ما فيه من صرف الشىء عن جهته حقيقة لغوية، **مبين** : واضح.

﴿ **وإذ قال عيسى ابن مريم...** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على جملة مستأنفة، و﴿ **إذ** ﴾ ظرف لما مضى من الزمان، مبنى على السكون فى محل نصب معطوف على (إذ) فى الآية السابقة ، و﴿ **قال** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، و﴿ **عيسى** ﴾ فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و﴿ **ابن** ﴾ بدل من (عيسى) مرفوع مثله، وهو مضاف و﴿ **مريم** ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث، وجملة ﴿ **قال عيسى** ﴾ فى محل جر بإضافة (إذ) إليها.

﴿ **يا بنى إسرائيل..** ﴾ **يا** : حرف نداء، و﴿ **بنى** ﴾ منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، و﴿ **إسرائيل** ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه غير منصرف للعلمية والعجمة؛ وجملة النداء فى محل نصب مقول القول، قال العلماء : وإنما قال عيسى : (يا بنى إسرائيل) ولم يقل (يا قوم)؛ لأنه لا يَمُتُّ إليهم بنسبة ما دام ليس له أبٌ؛ لأن النسب لا يكون إلا من جهة الأب، وإن كانت أمه مريم من أشرفهم نسبًا وأطهرهم.

﴿ **إنى رسولُ الله إليكم** ﴾ هذه الجملة أيضًا فى محل نصب؛ لأنها مقول القول، ﴿ **إنى** ﴾ **إنَّ** : حرف توكيد ونصب، **وياء المتكلم** : اسمها، ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ **رسول** ﴾ خبر إن مرفوع، وهو مضاف، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ مضاف إليه، و﴿ **إليكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (رسول)؛ لأنه بمعنى مرسل ، والضمير المتصل فى محل جر بـ (إلى).

﴿ **مصدقاً لما بين يدىَّ من التوراة** ﴾ : ﴿ **مصدِّقًا** ﴾ : حال من ياء المتكلم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعامل فيه (رسول)؛ لمَا فيه من معنى الإرسال، ﴿ **لمَا** ﴾ **اللام** : حرف جر مبنى على الكسر، و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ(مصدقًا)، و﴿ **بين** ﴾ ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول؛ أى مصدقًا للذى استقر أو ثبت بين يدىّ، و(**بين**) مضاف، و﴿ **يدىَّ** ﴾ (يدَىْ) بسكون الياء مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه

مثنى، وأصله: (يدين)، فحذفت النون منه للإضافة،و(يدىْ) مضاف،**وياء المتكلم**: مضاف إليه، فهى ضمير متصل فى محل جر. ﴿**من التوراة**﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم الموصول، **ومن** هنا بيانية؛ والمعنى: مصدقاً لمَا تقدمنى، وهو التوراة.

﴿**ومُبَشِّراً برسول...**﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿**مُبَشِّراً**﴾ معطوف على (مصدقا) منصوب مثله، و﴿**برسول**﴾ جار ومجرور متعلق بـ (مبشرا).

﴿**يأتى من بعدى**﴾ **يأتى**: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وهذه الجملة فى مخل جر نعت لـ (رسول) ، و﴿**من بعدى**﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (من بعد) متعلق بـ (يأتى)، **والياء** فى (بعدى) ضمير المتكلم مبنى على السكون فى محل جر؛ لأنه مضاف إليه.

﴿**اسمه أحمد**﴾ ﴿**اسمه**﴾ **اسم**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، **والهاء** ضمير فى محل جر مضاف إليه، و﴿**أحمد**﴾ خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولم ينون لأنه لا ينصرف للعَلَمية ووزن الفعل، وهذه الجملة فى محل جر نعت ثان لـ (رسول). ويجوز أن تكون فى محل نصب حال من فاعل (يأتى).

﴿**فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين**﴾ **الفاء**: إما استئنافية، وإما عاطفة لما بعدها على جملة (قال عيسى) كما فى الآية السابقة، و﴿**لما**﴾ ظرف بمعنى حين، مبنى على السكون فى محل نصب، والعامل فيه (قالوا...)، و﴿**جاء**﴾ فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة فى محل جر بإضافة (لمَا) إليها، و﴿**هم**﴾ ضمير متصل مفعول به، فهو مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿**بالبينات**﴾ جار ومجرور متعلق بـ (جاءهم). ﴿**قالوا**﴾ **قال**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة**: فاعله، و﴿**هذا سحر مبين**﴾ جملة فى محل نصب مقول القول، وهى جملة مكونة من مبتدأ وهو ﴿**هذا**﴾ اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع، وخبره وهو ﴿**سحر**﴾، ونعت للخبر وهو (**مبين**)، وكلاهما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ
لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

فى هذه الآيات تتحدَّث السورةُ عن سنة الله فى نصرة دينه وأنبيائه وأوليائه، وتضرب المَثَل للمشركين فى عَزْمهم على محاربة دين الله بمن يريد إطفاء نور الشمس بفمه.

٧ - ﴿ **افترى على الله الكذب** ﴾: يقال افترى الكذبَ: اختلقهُ، والمعنى: نسب إلى الله تعالى ما ليس فيه كَذِبًا وبُهْتانًا.

﴿ **ومن أظلم ممن افترى علىَ الله الكذب** ﴾ **الواو**: استئنافية، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، مستأنفة، و﴿ **من** ﴾ اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، والاستفهام هنا بمعنى النفى؛ أى لا أحد، و﴿ **أظلم** ﴾ خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفيه ضمير مستتر يعود على المبتدأ؛ لكونه خبرا مشتقًا.

﴿ **ممن** ﴾ أصلها (منْ مَنْ) الأولى حرف جر بميم مكسورة مبنى على السكون، والثانية اسم موصول بفتح الميم، مبنى على السكون، وإنما حركت نونه بالكسر للتخلص من التقاء ساكنين ثم أدغمت نون (من) فى ميم (مَنْ)، واسم الموصول فى محل جر بـ(من)، والجار والمجرور متعلقان بـ(أظلم).

و﴿ **افترى** ﴾ فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، و﴿ **على الله** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(افترى)، و﴿ **الكذب** ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة ﴿ **افترى** ﴾ لا محل لها صلة (مَن).

﴿ **وهو يُدعى إلى الإسلام** ﴾ **الواو**: واو الحال، و﴿ **هو** ﴾ ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على الفتح فى محل رفع، و﴿ **يدعى** ﴾ فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة فى محل رفع خبر (هو)، وجملة المبتدإ وخبره فى محل نصب حال من فاعل (افترى)، و﴿ **إلى الإسلام** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(يدعى).

﴿ **والله لا يهدى القوم الظالمين** ﴾ **الواو**: استئنافية، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و﴿ **لا** ﴾ حرف نفى، و﴿ **يهدى** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو»، و﴿ **القوم** ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، و﴿ **الظالمين** ﴾ نعت للقوم منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٨ - **الإطفاء**: هو الإخماد، ويستعملان فى النار، وفيما يجرى مجراها من الضياء والنور، وفى ﴿ **نور الله** ﴾ فى الآية أقوال: **أحدها**: أنه القرآن، يريدون إبطالَهُ وتكذيبَهُ بالقول. قاله ابن عباس وابن زيد، **الثانى**: أنه الإسلام، يريدون دفْعه بالكلام. قاله السدى، **الثالث**: أنه محمد ﷺ، يريدون هلاكه بالأراجيف، **الرابع**: أنه حجج الله ودلائله، يريدون إبطالها بإنكارهم وتكذيبهم. قاله ابن بحر.

﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم** ﴾ ﴿ **يريدون** ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، ولما كان فعلُ الإرادة يتعدى بنفسه دون حاجة إلى

اللام؛ نحو: أردتُ الخروجَ وأردت إكرامك، اختلف العلماءُ في توجيه مجيئ اللام في ﴿ ليطفئوا ﴾ إلى ثلاثة أقوال:

الأول: أنها مزيدة في مفعول الإرادة، وإلى هذا ذهب الزمخشري وابن عطية. قال الزمخشري: أصله: يريدون أن يطفئوا، كما جاء في سورة التوبة (في الآية ٣٢ منها)، وكأنَ هذه اللام زيدت مع فعل الإرادة توكيداً له، لما فيها من معنى الإرادة في قولك: جئت لأكرمك، كما زيدت اللام في (لا أبا لك) تأكيداً لمعنى الإضافة في (أباك). وقال ابن عطية: اللام في ﴿ **ليطفئوا** ﴾ لام مؤكدة دخلت على المفعول؛ لأن التقدير: يريدون أن يطفئوا.

الثاني: أنها لام التعليل، ومفعول يريدون محذوف مقدر؛ أي: يريدون إبطال القرآن أو دفع الاسلام أو هلاك الرسول ونحو ذلك ليطفئوا نور الله.

الثالث: أنها بمعنى (أن) المصدرية الناصبة، وأنها ناصبة للفعل بنفسها. قال الفرَّاء: العرب تجعل لام كي في موضع (أن) في أَراد وأَمَر. وإليه ذهب الكسائي أيضًا.

والمختار عندي في ذلك الموضع هو مذهب الفراء والكسائي، وعليه تكون اللامُ حرفًا مصدريًّا قائماً مقام (أن)، و﴿ **يطفئوا** ﴾ فعل مضارع منصوب بها، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، واللام والفعل بعدها في تأويل مصدر منصوب بفعل الإرادة؛ والتقدير: يريدون إطفاءَ نور الله.

و﴿ **نور الله** ﴾ **نور**: مفعول به منصوب، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، و﴿ **بأفواههم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (بأفواه) متعلق بـ(يطفئوا)، والضمير المتصل في محل جر بإضافة (أفواه) إليه، وجملة ﴿ **يريدون...** ﴾ لا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

﴿ **والله متم نوره...** ﴾ **الواو**: للحال، والجملة بعدها في محل نصب حال من لفظ الجلالة في (نور الله)، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و﴿ **مُتمّ** ﴾ خبره مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف إلى (نور) من إضافة اسم الفاعلَ إلى مفعوله، فيكون ﴿ **نور** ﴾ مجروراً بالإضافة، لكنه في موضع نصب على المفعولية، و(نور) مضاف، **والهاء**: مضاف إليه، وهي ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر، وفي (متم) ضمير مستتر فاعل تقديره: هو.

● وفي هذا الموضع قراءتان سبعيتان: **الأولى** بإضافة (متم) إلى (نوره) كما تقدم، وبها قرأ الأخوان وحفص وابن كثير، **والثانية** بتنوين (متم) ونصب (نوره) وهي قراءة باقي السبعة، وهم نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر.

وإعرابها على هذه القراءة يكون (متمٌّ) بالتنوين خبراً عن لفظ الجلالة، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو»، و﴿نوره﴾ نور: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر ومضاف إليه.

﴿ولو كره الكافرون﴾ الواو: واو الحال، والجملة بعدها فى محل نصب على الحالية، و﴿لو﴾ حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، و﴿كَرِهَ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح وهو فعل الشرط، و﴿الكافرون﴾ فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجواب (لو) محذوف، تقديره: لأتمه وأظهره.

٩ - ﴿بالهدى﴾ أى: بالبيان الشافى بالقرآن أو المعجزات، و﴿دين الحق﴾: الإسلام. ﴿ليظهره على الدين كله﴾: لينصره ويجعله ظاهراً غالباً حاكماً على جميع الأديان.

﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله﴾: ﴿هُوَ﴾ ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، و﴿الذى﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر (هو)، و﴿أرسل﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و﴿رسوله﴾ ﴿رسول﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، وجملة ﴿أرسل﴾ لا محل لها صلة (الذى)، وجملة ﴿هو الذى﴾ لا محل لها مستأنفة.

﴿بالهدى﴾ جار ومجرور متعلق بـ (أرسل)، و﴿الهدى﴾ مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ﴿ودين الحق﴾ الواو: عاطفة، و﴿دين﴾ معطوف على (الهدى) مجرور مثله، وهو مضاف، و﴿الحق﴾ مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ليظهره على الدين كله﴾ اللام: حرف تعليل وجر، مبنى على الكسر، و﴿يظهر﴾ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير متصل مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب، وأن المضمرة والفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ(أرسل)؛ أى: أرسله لإظهاره، و﴿على الدين﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يظهره)، و﴿كله﴾ كل: توكيد لـ (الدين) مجرور، وهو مضاف، والضمير المتصل (الهاء): مضاف إليه.

﴿ولو كره المشركون﴾ الواو: للحال، والجملة بعدها فى محل نصب على الحالية، وتقدم إعراب نظير ذلك، وجواب (لو) هنا تقديره: لأظهره.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ
وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾

فى هذه الآيات تدعو السورة المؤمنين إلى التجارة الرابحة، وتحرِّضهم على الجهاد فى سبيل الله بالنفس والمال لينالوا المغفرة، وسعادة الآخرة مع النصر العاجل فى الدنيا.

١٠ - التجارة: فى الأصل: المبادلة بالبيع والشراء لقصد الربح، وفعلها: تَجَر يتجُر تجرًا وتجارة؛ أى: باع واشترى لطلب الربح. والتجارة تُطلق مجازًا على العمل الذى يترتَّب عليه خيرٌ أو شرٌّ كما فى الآية.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ تقدم إعراب مثلها فى أول السورة، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتداء كلام.

﴿ **هل أدلُّكم على تجارة** ﴾: ﴿ **هلْ** ﴾ حرف استفهام مبنى على السكون، و﴿ **أدلُّكم** ﴾ ﴿ **أدلُّ** ﴾: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، و﴿ **كم** ﴾ ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقدير (أنا)، والاستفهام هنا معناه الإخبار والإيجاب؛ أى سأدلكم، وإنما ورد بصيغة الاستفهام للتشويق والترغيب، و﴿ **على تجارة** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (أدلكم).

﴿ **تُنجيكم من عذابٍ أليمٍ** ﴾ **تنجى**: فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، و﴿ **كم** ﴾ ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر يعود على التجارة، تقديره هى، وهذه الجملة فى مَحَلِّ جر صفة لـ (تجارة)، و ﴿ **من عذاب** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (تنجيكم)، و﴿ **أليم** ﴾ صفة لعذاب مجرورة مثله.

* و(تُنجيكم) مضارع (أنجى) قراءة السبعة إلا ابن عامر، وقرأ ابن عامر (تنجِّيكم) مضارع (نجَّى) بتضعيف الجيم، والقراءتان بمعنى واحد؛ لأن التضعيف والهمزة معدِّيان مستويان.

﴿ **تؤمنون بالله ورسوله...** ﴾ هذا خبرٌ فى معنى الأمر؛ أى آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا، كما فى قراءة عبد الله بن مسعود؛ ولهذا جاء قوله تعالى فى الآية التالية

(يغفرْ) بالجزم على أنه جواب الأمر. وفائدة العدول عن الأمر إلى الإخبار الإشعار بوجوب الامتثال. وكأنهم امتثلوا بالفعل، فجاء الحديثُ عن إيمانٍ وجهادٍ موجودين.

١١ - ﴿ **بأموالكم وأنفسكم** ﴾ ذُكرت الأموال أوَّلاً؛ لأنها التي يُبدأ بها في الإنفاق.

﴿ **تؤمنون بالله ورسوله** ﴾ ﴿ **تؤمنون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وجملته لا محل لها من الإعراب، مستأنفة وقعت جوابا لسؤال مقدر؛ كأنه قيل: ما تلك التجارة؟ فقيل: تؤمنون بالله... وقيل: محل الجملة الرفع؛ لأنها خبر لمبتدأ مضمَر؛ وكأنه قيل: تلك التجارة تؤمنون بالله ورسوله؛ ولأن الخبر نفس المبتدأ لم يحتج إلى رابط، و﴿ **بالله** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(**تؤمنون**). ﴿ **ورسوله** ﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿ **رسول** ﴾ معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله، وهو مضاف، والضمير المتصل **(الهاء)** مضاف إليه في محل جر.

﴿ **وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم** ﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿ **تجاهدون** ﴾ فعل مضارع مرفوع لعطفه على (تؤمنون)، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وحكم هذه الجملة حكم الجملة المعطوف عليها، فلا محل لها، أو محلها الرفع، و﴿ **في سبيل الله** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(تجاهدون)، أو بمحذوف حال من فاعل (تجاهدون)؛ أي كائنين في سبيل الله، ﴿ **بأموالكم** ﴾ **الباء**: حرف جر، و﴿ **أموال** ﴾ مجرور بها، والجار والمجرور متعلق بـ(تجاهدون)، وأموال: مضاف، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، ﴿ **وأنفسكم** ﴾ **الواو**: عاطفة، ﴿ **أنفس** ﴾ معطوف على (أموال) مجرور مثله، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿ **كم** ﴾ مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

﴿ **ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾: ﴿ **ذا** ﴾ اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، **واللام**: حرف يفيد بُعد المشار إليه، و﴿ **كم** ﴾ حرف خطاب، و﴿ **خير** ﴾ خبر مرفوع، وهو أفعل تفضيل، وأصله (أخير) حُذفت همزته لكثرة الاستعمال، ﴿ **لكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(خير)، وفي (خير) ضمير مستتر تقديره: هو، وجملة ﴿ **ذلكم خير** ﴾ لا محل لها، مستأنفة، و﴿ **إن** ﴾ حرف شرط مبني على السكون، و﴿ **كان** ﴾ من ﴿ **كنتم** ﴾ فعل ماض هو فعل الشرط، وهو في العبارة مبنيٌّ على فتح مقدر أو على السكون لاتصاله بتاء المخاطبين، ومحله جزم لأنه فعل الشرط، والضمير المتصل بكان هو اسمها، فهو مبني على الضم في محل رفع، **والميم** بعده علامةُ للجمع، و﴿ **تعلمون** ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة**: فاعله، والجملة في محل نصب خبر (كان)، وجواب (إن) الشرطية محذوف؛ تقديره: فافعلوا ذلك، وجملة الشرط لا محل لها، مستأنفة.

١٢ - **الفوز**: هو الظفر بالمطلوب، **الفوز العظيم**: السعادة الدائمة الكبيرة.

(**يغفر لكم ذنوبكم...**) ﴿**يغفرْ**﴾ فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفي بيان جازمه ثلاثة أقوال للعلماء:

الأول: أنه مجزوم لكونه جواب الخبر بمعنى الأمر في قوله تعالى: ﴿**تؤمنون... وتجاهدون**﴾.

الثاني: أنه مجزوم لكونه جواب الاستفهام في قوله تعالى: ﴿**هل أدلكم على تجارة..**﴾ وهو مذهب الفراء، وتُعُقب بأن المغفرة لا تترتب على مجرد الدلالة.

الثالث: أنه مجزوم بشرط مقدر؛ أي: إن تؤمنوا يغفرْ لكم.

وفاعل (يغفر) ضمير مستتر تقديره (هو)، و﴿**لكم**﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يغفر)، و ﴿**ذنوب**﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿**كم**﴾ مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

﴿**ويدُخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار**﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿**يدخلكم**﴾ ﴿**يدخلِ**﴾: فعل مضارع مجزوم بالسكون لعطفه على (يغفرْ)، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: «هو»، و﴿**كم**﴾ مفعول به، وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب. و﴿**جناتٍ**﴾ مفعول به ثانٍ على السعة، والأصل: في جنات، وهو منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و﴿**تجري**﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و﴿**من تحتها**﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور (من تحت) متعلقان بـ (تجري)، والضمير المتصل (**ها**) مبني على السكون في محل جر بالإضافة، و﴿**الأنهارُ**﴾ فاعل (تجري) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب نعت لجنات.

﴿**ومساكنَ طيبةً في جنات عدن**﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿**مساكن**﴾ معطوف على (جناتٍ) منصوب بالفتحة، وهو على صيغة منتهى الجموع؛ ولهذا لا ينون، ﴿**طيبة**﴾ نعت لـ (مساكن) منصوب مثله، و﴿**في جنات عدن**﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لـ (جنات)؛ أي كائنة في جنات عدن.

﴿**ذلك الفوزُ العظيمُ**﴾ **ذلك**: **ذا**: اسم إشارة، مبتدأ، مبني على السكون في محل رفع، **واللام**: للبعد، **والكاف**: حرف خطاب، و﴿**الفوز**﴾ خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و﴿**العظيم**﴾ نعت للفوز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة لا محل لها، مستأنفة.

١٣ - ﴿**وأخرى تحبونها...**﴾ **الواو**: حرف عطف، والجملة المعطوفة بها لا

محل لها لعطفها على الجملة المستأنفة، و﴿ أخرى ﴾ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر، وخبره محذوف، تقديره: لكم، أو ثَمَّ ، أو عنده، و﴿ تحبونها ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، والضمير المتصل (**ها**) مفعوله مبنى على السكون فى محل نصب، وجملته فى محل رفع صفة لـ (أخرى) ؛ أى لكم نعمة أخرى محبوبة لكم.

﴿ **نصرٌ من الله وفتحٌ قريبٌ** ﴾ ﴿ **نصرٌ** ﴾ بدل من (أخرى) مرفوع مثله، و﴿ **من الله** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لـ (نصرٌ)، أو هو متعلق بـ (نصر)؛ لكونه مصدراً. و(من) هنا لابتداء الغاية.

ويجوز أن يكون (أخرى) منصوبًا بفعل مقدر، تقديره: ويمنحكم أخرى، وفى تلك الحالة يكون ﴿ **نصر** ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هى نصرٌ.

وقد نُسب إلى الأخفش أنه يجيز كون (أخرى) مجروراً بالعطف على (تجارة). وضُعِّف قوله بأن هذه النعمة أو المثوبة ليست مما دلَّ عليه، وإنما هى ثواب من عند الله، مترتب على التجارة المذكورة.

﴿ **وفتحٌ** ﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿ **فَتْحٌ** ﴾ معطوف على (نصرٌ) مرفوع مثله، و﴿ **قريب** ﴾ نعت لـ (فتح) مرفوع مثله.

﴿ **وبشِّر المؤمنين** ﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿ **بشِّرْ** ﴾ فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: (أنت)، و﴿ **المؤمنين** ﴾ مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهذه الجملة معطوفة على (تؤمنون)؛ لأنه خبر فى معنى الأمر، كما تقدم تقريره، فلا محل لها، أو محلها الرفع.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

فى هذه الآية تُختتم السورة بدعوة أهل الإيمان إلى نصرة دين الرحمن، كما فعل الحواريون (أصحاب عيسى) حين دعاهم إلى نصرة دين الله، فاستجابوا ونصروا الحقَّ والرسول.

الحواريون: جمع حوارىّ، وهو الخالصُ المنقَّى، وحوارىُّ الرجل: صَفيُّه، والمراد بهم هنا تلاميذ المسيح الاثنا عشر الذين كانوا يلوذون به، وينقطعون للتلقِّى عنه، وهم الذين قاموا بعده بنشر تعاليمه وحفظ وصاياه. **والطائفة**: الجماعة من الناس، **وظاهرين**: غالبين.

﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ تقدم إعراب مثلها فى أول السورة، وهى وما بعدها كلام مستأنف، لا محل له من الإعراب. ﴿ كونوا أنصار الله ﴾ ﴿ كونوا ﴾ أمرٌ من (كان) الناقصة التى ترفع الاسمَ وتنصب الخبرَ، وهو مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة**: اسم كان فى محل رفع، و﴿ أنصارَ ﴾ خبرها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، **ولفظ الجلالة** ﴿ الله ﴾: مضاف إليه.

* وإضافة (أنصار) إلى لفظ الجلالة هى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وابن عامر. وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (أنصارًا) بالتنوين (لله) بلام الجر، فيكون **(أنصارًا)** خبر كان، و**(لله)** جار ومجرور متعلق بـ (أنصارًا)؛ لأنه جمع (نصير) بمعنى ناصر، ومثله أشراف جمعًا لشريف. وأعربه بعضهم نعتًا لـ (أنصارًا): أى أنه متعلق بمحذوف نعت له. وأجاز بعضُ المعربين أن تكون اللام فى (لله) مزيدة لتقوية العامل لكونه فرعًا فى العمل، والأصلَ: (أنصاراً اللهَ)، فيكون لفظ الجلالة منصوباً بفتحة مقدرة على آخره، منعَ من ظهورها اشتغال الآخر بالكسرة التى استوجبها حرف الجر الزائد.

﴿ **كما قال عيسى ابن مريم** ﴾: ذكر السمين فى توجيه الكاف من ﴿ **كما** ﴾ هنا ثلاثة أوجه. وهذا نصه فى الدر المصون.

قوله: (كما قال عيسى) فيه أوجه: **أحدها**: أن الكاف فى موضع نصب على إضمار القول؛ أى: قلنا لهم ذلك كما قال عيسى. **الثانى**: أنها نعت لمقَدر محذوف، تقديره: كونوا كونًا. قاله مكىٌّ: وفيه نظر؛ إذ لا يؤمرون بأن يكونوا كونًا. **الثالث**: أنه كلام محمولٌ على معناه دون لفظه، وإليه نحا الزمخشرى؛ فإنه قال: «فإن قلتَ: ما وجه صحة التشبيه، وظاهره تشبيه كونهم أنصاراً بقول عيسى صلوات الله عليه: «مَن أنصارى»؟ قلتُ: التشبيه محمول على المعنى، وعليه يصح، والمراد: كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم: (من أنصارى إلى الله » أ.هـ.

قلتُ: الذى يقتضيه الإعراب هو الوجه الأول، وهو أن **الكاف**: اسمٌ بمعنى مِثل، مبنى على الفتح فى محل نصب على المفعولية بقول محذوف، وتقدير القول عندى: قل لهم ذلك، و﴿ **ما** ﴾ حرف مصدرى مبنى على السكون، و﴿ **قال عيسى** ﴾ **قال**: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله، ﴿ **عيسى** ﴾ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

و**(ما)** والفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور بإضافة الكاف إليه، والتقدير: قل لهم ذلك مثل قول عيسى ابن مريم.

ويجوز – عندى – أن تكون **الكاف**: حرف تشبيه وجر، والمصدر المؤول مجرور بها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، تقديره: قل لهم قولاً كقول عيسى، فيكونان فى موضع مفعول مطلق.

ويجوز – عندى أيضا – أن تكون الكاف وما بعدها خبرًا ثانيًا لـ (كونوا)؛ لأن معنى (كونوا أنصار الله): أطيعوا رسولَ الله، والمعنى: انصروا الله وأطيعوا رسولَ الله، كقول عيسى ابن مريم للحواريين: « من أنصارى إلى الله ». وطاعتهم له بقولهم: « نحن أنصار الله ». والتقدير الأول هو الراجح.

و﴿ **ابن مريم** ﴾ ﴿ **ابن** ﴾ بدلُ من عيسى مرفوع مثله، وهو مضاف، و﴿ مريم ﴾ مضاف إليه، والمضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف للعَلَمية والتأنيث، و﴿ **للحواريين** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (قال).

﴿ **مَن أنصارى إلى الله** ﴾ ﴿ **مَن** ﴾: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **أنصارى** ﴾ ﴿ **أنصار** ﴾: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال آخره بالكسرة المناسبة لياء المتكلم، و(أنصار) مضاف، **وياء المتكلم**: مضاف إليه، وهو ضمير متصل مبني على السكون فى محل جر، وهذه الجملة فى محل نصب مقول القول. ﴿ **إلى الله** ﴾ **إلى**: حرف جر، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾: مجرور به، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (أنصار)، وتقديره: مضافين إلى الله، ويجوز كون المحذوف حالاً من ياء المتكلم، والتقدير: ذاهبًا ومتوجِّهًا إلى الله، و(**إلى**) فى هذين على معناها، وهو انتهاء الغاية، وفيها قولان آخران: **الأول**: أنها بمعنى اللام؛ أى مَن أنصارى لله؟ كقوله تعالى: ﴿ **يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ** ﴾ [يونس: ٣٥]؛ أى للحق.

والثاني: أنها بمعنى (مع). والمعنى: من أنصارى مع الله؟ وردّ ذلك أبو البقاء بقوله: « وليس بشىء؛ فإن (إلى) لا تصلح أن تكون بمعنى (مع) ولا قياس يعضده ».

وقيل: (إلى الله) متعلق بـ (أنصارى)؛ لأنه ضُمِّن معنى الإضافة، والمعنى: مَن مضيفون أنفسهم إلى الله فى نصرتى؟.

﴿ **قال الحواريون نحنُ أنصارُ الله** ﴾: ﴿ **قال** ﴾ فعل ماضٍ، و﴿ **الحواريون** ﴾ فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة مستأنفة لا محل لها، و﴿ **نحن** ﴾ مبتدأ، وهو ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع، و﴿ **أنصار** ﴾ خبر المبتدأ مرفوع، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾: مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب مقول القول.

﴿ فآمنت طائفةٌ من بني إسرائيل ﴾ : ﴿ فآمنتْ ﴾ **الفاء** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على الجملة المستأنفة، ﴿ **آمن** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، **والتاء** : علامة التأنيث، ﴿ **طائفة** ﴾ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و﴿ **من** ﴾ حرف جرٍّ مفيد للتبعيض مبنى على السكون، و﴿ **بَني** ﴾ مجرور بـ (من)، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور يتعلقان بمحذوف نعت لـ (طائفة)؛ أي : كائنة منهم، و(بنى) مضاف، و﴿ **إسرائيل** ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعَلَمية والعُجمة .

﴿ **وكفرت طائفةٌ** ﴾ **الواو** : للعطف، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة (آمنت طائفة) . و﴿ **كفر** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، **والتاء** علامة التأنيث، و﴿ **طائفة** ﴾ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿ **فأيَّدنا الذين آمنوا على عدوهم** ﴾ : ﴿ **فأيدنا** ﴾ **الفاء** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة (آمنت طائفة) . و﴿ **أيدنا** ﴾ **أيد** : فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و﴿ **نا** ﴾ ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعله، و﴿ **الذين** ﴾ اسم موصول مبنى على الفتح، وهو مفعول به ؛ فمحله النصب، ﴿ **آمنوا** ﴾ **آمن** : فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وفاعله **(واو الجماعة)**، والجملة لا محل لها صلة (الذين)، ﴿ **على عدوهم** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه؛ فالضمير المتصل ﴿ **هم** ﴾ مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بـ (أيدنا) .

﴿ **فأصبحوا ظاهرين** ﴾ **الفاء** : عاطفة، والجملة بعدَها لا محل لها؛ لعطفها على جملة (أيدنا) . و﴿ **أصبح** ﴾ : فعل ماضٍ ناسخ من أخوات كان يرفع الاسم وينصب الخبر، **وواو الجماعة** : اسمه فى محل رفع، و﴿ **ظاهرين** ﴾ خبره منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم .

* * *

سورة الجمعة

ترتيبها ٦٢ — آياتها ١١

مدنية . وهى إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي
ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن
قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ
ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾

وجهُ مناسبة هذه السورة لما قبلها، وهى سورة الصف، أربعة أمور ذكرها السيوطى فى كتابه **تناسق الدرر فى تناسب السور**، وهى :

١ – أنه تعالى ذكر فى سورة الصفِّ حالَ موسى عليه السلام مع قومه وأذاهم له، ناعيًا عليهم ذلك، وذكر فى هذه السورة حالَ الرسول ﷺ وفَضْلَ أمته تشريفًا لهم؛ ليظهر فضل ما بين الأمتين.

٢ – أنه ذكر فى سورة الصف قولَ عيسى عليه السلام: ﴿ **ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد** ﴾ . وقال هنا: ﴿ **هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم** ﴾ إشارةً إلى أنه الذى بشّر به عيسى عليه السلام.

٣ – أنه لما ختم – هناك – السورة بالأمر بالجهاد وسمَّاه تجارةً – ختم السورةَ هنا بالأمر بالجمعة، وأخبر أنها خير من التجارة الدنيوية.

٤ – أن الصفوفَ تشرع فى موضعين: القتال والصلاة؛ فناسب تعقُّب سورة صف القتال بسورة صلاةٍ تستلزم الصف ضرورةً وهى الجمعة؛ لأن الجماعة شرط فيها دون سائر الصلوات .

وفى هذه الآيات – وهى صدر السورة – تسبيحُ الله تعالى وتمجيده بأسمائه الحسنى، ثم الحديث عما منَّ به على الأمة من بعث النبى ﷺ؛ لتزكيتهم وتعليمهم وإنقاذهم من الضلال متقدمين ومتأخرين، وذلك فضلٌ عظيم لا يدرك شكره.

١ – ﴿ **الملك** ﴾ : مالك السماوات والأرض، المتصرِّف فيهما بحكمة،

﴿ القُدُّوس ﴾ : المنزَّه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال، ﴿ العزيز ﴾ : الغالب القاهر، ﴿ الحكيم ﴾ : ذو الحكمة البالغة الذى يضع الشىء فى موضعه.

وافتتاح السورة بهذه الآية فيه تحريضُ المؤمنين على أداء فريضة الجمعة، ومثلُها غيرُها من الصلوات؛ ليكونوا مثل غيرهم فى تسبيح الله تعالى وتمجيده.

﴿ يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض ﴾ : ﴿ يسبِّح ﴾ : فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ﴿ لله ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يسبح)، أو اللام حرف جر زائد، ولفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ : مفعول به لـ (يسبح)، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال آخره بالكسرة التى أوجبها الحرف الزائد، وزيادةُ اللام فى ذلك مقصودٌ بها التوكيد، ﴿ ما ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب ابتدائية أو مستأنفة. ﴿ فى السموات ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول ؛ أى ما استقر فى السموات، ﴿ وما ﴾ الواو : عاطفة، و﴿ ما ﴾ اسم موصول معطوف على نظيره المتقدم، وهو مثله فى محل رفع، و﴿ فى الأرض ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة (ما)؛ أى : وما استقر فى الأرض.

﴿ الملكِ القدُّوسِ العزيزِ الحكيمِ ﴾ هذه نعوت متعددة للفظ الجلالة، وهى مجرورة مثله.

٢ - ﴿ الأمِّيِّين ﴾ : جمع أمِّىّ : وهو الذى لا يقرأ ولا يكتب، ﴿ يزكِّيهم ﴾ : يطهِّرهم وينقِّيهم، ﴿ ضلال مبين ﴾ : ضياعٌ عن الحق واضحٌ ظاهر، أو عدولٌ عن الطريق المستقيم، وأصلُ الضلال : الغيبوبة والتحيُّر.

﴿ هو الذى بعث فى الأمين رسولاً منهم ﴾ : ﴿ هو ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، و﴿ الذى ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر، وهذه الجملة مستأنفة لبيان بعض حكمته سبحانه، و﴿ بعث ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: «هو»، والجملة لا محل لها صلة الموصول، و﴿ فى الأمين ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (بعث)، و﴿ الأمين ﴾ : مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، ﴿ رسولاً ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ﴿ منهم ﴾ مِن : حرف جر، والضمير المتصل ﴿ هم ﴾ مجرور به مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ (رسولا)؛ أى : كائنا منهم.

﴿ يَتْلُو عليهم آياته ويزكِّيهم ﴾ : ﴿ يَتْلُو ﴾ : فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر

تقديره: هو، والجملة فى محل نصب نعت ثان لـ (رسولاً)، ويجوز كونها حالاً من (رسولاً) لتخصيصه بالنعت الأول: (منهم). و﴿ **عليهم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يتلو)، و﴿ **آياته** ﴾ **آيات**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و(**آيات**) مضاف، والضمير المتصل (**الهاء**) مضاف إليه فى محل جر. ﴿ **ويزكيهم** ﴾ **الواو**: عاطفة، و(**يزكى**) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو »، وإنما رُفع لعطفه على (يتلو) المرفوع، وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب بالعطف على جملة (يتلو)، والضمير المتصل بالفعل (يزكّى) مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿ **ويُعَلِّمهم الكتابَ والحكمةَ** ﴾ **الواو**: عاطفة، ﴿ **يعلّمهم** ﴾ **يعلّم**: فعل مضارع مرفوع بالعطف على (يتلو)، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو »، والضمير المتصل به فى محل نصب مفعول أول، والجملة فى محل نصب بالعطف على جملة (يتلو)، و﴿ **الكتاب** ﴾ مفعول ثان لـ (يعلّم) منصوب، **والواو**: عاطفة، و﴿ **الحكمة** ﴾ معطوف على (الكتاب) منصوب مثله.

﴿ **وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين** ﴾ **الواو**: واو الحال، ﴿ **إنْ** ﴾ هى المخففة من (إنّ) المشددة؛ ولهذا التخفيف أُهملت ودخلت على الجملة الفعلية، فوظيفتها إفادة معنى التوكيد لا غير، و﴿ **كانوا** ﴾ **كان**: فعل ماضٍ ناسخ مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بالواو، **وواو الجماعة**: اسمها فى محل رفع، ﴿ **من قبل** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من واو الجماعة، و(**من**) حرف جر مبنى على السكون، و(**قبل**) ظرف زمان مبنى على الضم بعد حذف المضاف إليه مع نية معناه؛ أى من قبل البعث أو الإرسال، وهو فى محل جر بـ (من)، ﴿ **لفى** ﴾ **اللام** حرف يؤتى به للفرق بين إن المخففة وإن النافية، و﴿ **فى ضلال** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، و﴿ **مبين** ﴾ نعت لـ (ضلال) مجرور مثله.

٣ – ﴿ **وآخرين منهم لـمّا يلحقوا بهم...** ﴾ **لحقه ولحق به**: أدركه. **الواو**: عاطفة، و﴿ **آخرين** ﴾ معطوف على (الأميين) مجرور مثله، وعلامة جره الياء؛ أى: وبعثه فى آخرين من الأميين، أو هو معطوف على الضمير فى (يعلّمهم)؛ فهو منصوب مثله؛ أى: ويعلّم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون. قال السمين: « وكل مَن يعلم شريعةَ محمد – ﷺ – إلى آخر الزمان فرسول الله – ﷺ – معلّمه بالقوة؛ لأنه أصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم ».

و﴿ **منهم** ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لـ (آخرين)؛ أى كائنين منهم،

و﴿ **لما** ﴾ حرف نفى وجزم يفيد التوقعَ واتصالَ نَفْىِ منفيِّه بالحال، مبنى على السكون، و﴿ **يلحقوا** ﴾ فعل مضارع مجزوم بلمّا، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، وهذه الجملة نعت لـ (آخرين)، فهى فى محل جر أو نصب، و﴿ **بهم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (يلحقوا) .

﴿ **وهو العزيزُ الحكيمُ** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدَها معطوفة على الجملة المستأنفة (هو الذى بعث)، ولا محل لها من الإعراب مثلها، وهى جملة مكوّنة من مبتدأ أُخبر عنه بخبرين؛ فالضمير المنفصل ﴿ **هو** ﴾ مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **العزيز** ﴾ : خبر أول مرفوع، و﴿ **الحكيم** ﴾ : خبر ثان مرفوع.

٤ - ﴿ **ذلك** ﴾ : إشارة إلى ما تقدّم من كونه عليه الصلاة والسلام رسولاً فى الأميين ومَن بعدهم معلما ومزكيا، ﴿ **فضل الله** ﴾ : إحسانه وإنعامه.

﴿ **ذلك فضل الله...** ﴾ كلامٌ مستأنف لا محل له من الإعراب، و﴿ **ذلك** ﴾ (**ذا**) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، **واللام**: حرف يفيد البعد، **والكاف**: حرف خطاب، و﴿ **فضل** ﴾ خبر المبتدأ مرفوع وهو مضاف، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾ : مضاف إليه.

﴿ **يؤتيه من يشاء** ﴾ : ﴿ **يؤتيه** ﴾ **يؤتى**: فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: « هو »، **والهاء** : مفعول أول، وهى ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل نصب، وجملة ﴿ **يؤتيه** ﴾ فى محل نصب حال من لفظ الجلالة، و ﴿ **مَن** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول ثان، و﴿ **يشاء** ﴾ **فعل مضارع** مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو »، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

﴿ **والله ذو الفضل العظيم** ﴾ **الواو** : استئنافية، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾ : مبتدأ ، ﴿ **ذو** ﴾ خبره مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ، ﴿ **الفضل** ﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة، ﴿ **العظيم** ﴾ صفة للفضل مجرورة مثله.

مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارَۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن
زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ

أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

٥ - ﴿ **حُمِّلوا التوراة** ﴾ : كُلِّفوا العملَ بها، والمعنى الأصلى : كُلِّفوا حملَها؛ أى العمل بها؛ لأنه هو المقصود من حملها، ﴿ **ثم لم يحملوها** ﴾ : لم يعملوا بها، ﴿ **أسفارًا** ﴾ جمع سِفْر، وهو الكتاب .

تتحدث هذه الآية وما بعدها عن اليهود وانحرافهم عن شريعة الله؛ حيث كُلِّفوا بالعمل بأحكام التوراة، لكنهم أعرضوا عنها ونبذوها وراء ظهورهم. ثم تتحدث عن زعمهم أنهم أولياءُ لله من دون الناس، وتصفهم بالكذب فى ذلك، وتتحداهم أن يتمنوا الموتَ، وتحكم حكمًا جازمًا بأنهم لن يفعلوا ذلك مع أن الموت ملاقيهم، وبعده يوفوْن جزاءَ أعمالهم، وقد شُبِّهَ اليهود فى أنهم حَمَلَةُ التوراة وقرّاؤها مع كونهم غير عاملين بها ولا منتفعين منها بالحمار حَمَل أسفارًا من كُتُب العِلم، وهو يمشى بها ولا يدرى منها إلا ما يُصيبُ جبينه وظهره من تعبٍ وألم .

﴿ **مَثَلُ الذين حُمِّلوا التوراة** ﴾ هذا كلامٌ مستأنفٌ مَسُوقٌ لضرب المَثَل لليهود، فلا محل له، ﴿ **مَثَلُ** ﴾ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و﴿ **الذين** ﴾ مضاف إليه، وهو اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جرٍّ ، ﴿ **حُمِّلوا** ﴾ **حُمِّل**: فعل ماضٍ مبنى لما لم يُسَمَّ فاعله، وبناؤه على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** : نائب الفاعل، وهو فى الأصل مفعول أول لـ (حَمَّل) المبنى للمعلوم، ﴿ **التوراةَ** ﴾ مفعول ثان منصوب، وجملة ﴿ **حُمِّلوا** ﴾ لا محل لها، صلة الموصول .

﴿ **ثم لم يحملوها** ﴾ : ﴿ **ثُمَّ** ﴾ : حرف عطف مبني على الفتح، وهو يفيد الترتيب والتراخى، ﴿ **لم** ﴾ حرف نفى وجزم وقلب، ﴿ **يَحْمِلوها** ﴾ **يَحْمِلوا** : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها، معطوفة على جملة الصلة، و﴿ **ها** ﴾ مفعول به، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب .

﴿ **كمثل الحمارِ يحمل أسفارًا** ﴾ **الكاف** : حرفُ تشبيهٍ وجر، ﴿ **مثل** ﴾ مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (مثل) فى صدر الآية، و(مثل) مضاف، و﴿ **الحمار** ﴾ مضاف إليه مجرور، و﴿ **يحملُ** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد،

وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو »، ﴿ أسفارًا ﴾ مفعول به منصوب، وجملة ﴿ يحمل ﴾ في محل نصب حال من (الحمار)، وأجاز بعضُ المعربين أن تكون في محلِّ جر على أنها نعت للحمار؛ لجريانه مجرى النكرة حيث أُريد به الجنس، والمعنى كمثل حمارٍ هذه صفته.

﴿ بئس مَثَلُ القوم الذين كَذَّبوا بآيات الله ﴾ : ﴿ بئس ﴾ : فعل ماضٍ لإنشاء الذم، مبنى على الفتح، ﴿ مثل ﴾ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و﴿ القوم ﴾ مضاف إليه مجرور، والجملة من الفعل وفاعله فى محل رفع خبر مقدم، و﴿ الذين ﴾ اسم موصول مبتدأ مؤخر مبنى على الفتح فى محل رفع، وهو المخصوص بالذم، والمعنى يقتضى أن يكون (الذين) قائمًا مقام مضاف حُذف وهو (مَثَلُ)؛ لأنه لا بد من تطابقٍ فاعل نعم وبئس والمخصوص، ويجوز فى المخصوص وجهان آخران : وهو أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره : « هو »؛ أى المذموم مثل الذين كذَّبوا، أو مبتدأ خبره محذوف؛ أى مثل الذين كذبوا المذموم.

وأجاز بعضُ النحويين إعراب (الذين) صفةً للقوم : فيكون محله الجر، وعليه يكون المخصوص بالذم محذوفًا لفَهْم المعنى، والتقدير : بئس مثل القوم المكذِّبين مثل هؤلاء. وجملة ﴿ كذَّبوا . . . ﴾ لا محل لها من الإعراب صلة (الذين)، وهى مكوَّنة من فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم، وواو الجماعة فاعله، ﴿ بآيات الله ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(كذَّبوا)، وجملة (بئس . . .) لا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

﴿ والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ الواو : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها وهو صدر الآية، ويجوز كون الواو للاستئناف؛ فتكون الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب أيضا؛ لكونها مستأنفة، ولفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ : مبتدأ مرفوع، و﴿ لا ﴾ حرف نفى، و﴿ يهدى ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرده، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منِع من ظهورها الثقل، وفاعل (يهدى) ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو، و﴿ القوم ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و﴿ الظالمين ﴾ نعت له منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٦ - ﴿ الذين هادوا ﴾ هم اليهود، ويُقال : هاد يهود : أى تهوَّد، أو تديَّن باليهودية. ﴿ إن زعمتم ﴾ زعم من باب نَصَر، والزعم يُطلق بمعنى القول؛ نحو : زعمت الحنفية كذا؛ أى : قالت، ويُطلق على الظنِّ، يقال : فى زعمى كذا، وعلى الاعتقاد؛ نحو قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِين كَفروا أن لَّن يبعثوا ﴾ [التغابن : ٧]. قال الأزهرى : « وأكثر ما يكون الزعم فيما يشكّ فيه ولا يتحقَّق ». وقال بعضهم : هو كنايةٌ عن الكَذِب. وقال المرزوقى : « أكثر ما يُستعمل فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب »،

وقال ابن القوطية: «زعم زعمًا: قال خبرًا لا أدرى أحقٌّ هو أو باطل»، وقال الخطابى: «ولهذا قيل: زعم مطية الكذب، وزعم غير مَزْعَم: قال غير مقول صالح وادَّعى ما لم يكن».

﴿فتمنوا الموت﴾: **التمنى**: محبة حصول الشيء، والمراد به هنا: طلب حصول الشيء سواء كان ممكنًا أم ممتنعًا، وذلك بأن يقول القائلُ منهم: ليتنى أموت الآن، أو أتمنى الموت.

﴿**قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس**﴾ هذه جملة طلبيةٌ لا محل لها من الإعراب؛ لكونها مستأنفة، ﴿**قل**﴾: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: «أنت»، والخطاب للنبى ﷺ، وجملة النداء وما بعدها فى محل نصب مقول القول، و﴿**يا أيها**﴾ ﴿**يا**﴾ حرف نداء، مبنى على السكون، و﴿**أى**﴾ منادى مبنى على الضم فى محل نصب، و﴿**ها**﴾ حرف تنبيه، مبنى على السكون، و﴿**الذين**﴾ اسم موصول مبنى على الفتح، وهو نعت لـ (أى) أو بيان له فى محل رفع، و﴿**هادوا**﴾ **هاد**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها صلة (الذين).

﴿**إن**﴾ حرف شرط مبنى على السكون. ﴿**زعمتم**﴾ **(زعم)**: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وهو فى محل جزم؛ لأنه فعل الشرط، **والتاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل (زعم)، **والميم**: صلة للتاء تدل على الجماعة، ﴿**أنكم أولياء لله**﴾: ﴿**أنكم**﴾ **أنّ**: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل ﴿**كم**﴾ اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب، ﴿**أولياءُ**﴾ خبر (أنّ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وأن مع معموليها فى محل نصب سدَّت مسدَّ مفعولَى (زعم)، ﴿**لله**﴾ جار ومجرور متعلق بـ (أولياء)، أو متعلق بمحذوف نعت له، ﴿**من دون الناس**﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور: إما متعلق بـ (أولياء)، أو بمحذوف نعت له.

﴿**فتمنوا الموتَ إن كنتم صادقين**﴾: ﴿**فتمنّوا**﴾ **الفاء**: رابطة للجواب بالشرط، فهى حرف مبنى على الفتح لا محل له، و﴿**تمنوا**﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة**: فاعله، ﴿**الموت**﴾ مفعول به، والجملة فى محل جزم جواب الشرط. و﴿**إنْ**﴾ حرف شرط مبنى على السكون، ﴿**كنتم**﴾ **كان** الناقصة واسمها، وكان هنا فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وهو فى محل جزم؛ لأنه فعل الشرط (إن)، **والتاء**: ضمير مبنى على الضم فى محل رفع اسمها، **والميم** صلة للضمير، ﴿**صادقين**﴾ خبر كان منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجواب الشرط محذوف وجوبًا لدلالة ما قبل الشرط عليه، وتقديره: فتمنّوا الموت.

٧ - ﴿**ولا يتمنونه أبدًا بما قدّمت أيديهم**﴾: ﴿**ولا**﴾ **الواو**: حرف استئناف مبنىٌّ

على الفتح، ﴿ لا ﴾ حرف نفى مبنى على السكون ، ﴿ يتمنونه ﴾ ﴿ يتمنّون ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، **والهاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعوله، وهذه جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، و﴿ أبدًا ﴾ ظرف زمان متعلق بـ (يتمنون) منصوب على الظرفية، « **بما** » **الباء**: حرف جر يفيد السببية مبنى على الكسر، ﴿ ما ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ (يتمنون) المنفى، و﴿ قدمت ﴾ فعل ماضٍ مبنى على الفتح لحقت به تاء التأنيث، ﴿ أيديهم ﴾ ﴿ أيدى ﴾ فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وهو مضاف، والضمير المتصل ﴿ هم ﴾ مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، وهذه الجملة لا محلٍ لها، صلة (ما) .

﴿ واللهُ عليمٌ بالظالمين ﴾ هذه جملة مستأنفة لا محل لها، **فالواو** حرف استئناف، **ولفظ الجلالة** ﴿ الله ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ، ﴿ عليم ﴾ خبره مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ﴿ بالظالمين ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (عليم)، وجر (الظالمين) بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

٨ - ﴿ تفرّون ﴾ : تهربون، يقال: فرّ من عَدُّوه يفرّ (من باب ضَرَب): هرب، ﴿ ملاقيكم ﴾ : مواجهكم ولاحق بكم لا محالة، وهو اسم فاعل من لاقاه بمعنى: قابله، ﴿ والغيب ﴾ : كل ما غاب عن الإنسان، ﴿ الشهادة ﴾ : مجموع ما يُدرك بالحسّ.

﴿ قل إن الموت الذى تفرُّون منه . . ﴾ هذه جملة أخرى طلبية لا محل لها من الإعراب؛ لكونها مستأنفة، ﴿ قل ﴾ فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا؛ تقديره: « أنت »، الكلام الواقع بعد (قل) فى محل نصب مقول القول. ﴿ إنَّ ﴾ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، ﴿ الموت ﴾ اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ﴿ الذى ﴾ نعت للموت، وهو اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب، ﴿ تفرُّون ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرده، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، ﴿ منه ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (تَفرون) ، ﴿ فإنه ملاقيكم ﴾ **الفاء** مزيدة فى خبر (إن)؛ لأن اسمها موصوف بموصول وحكمه كحكم الموصول فى جواز زيادة الفاء فى خبره لشبهه بالشرط فى العموم والإبهام، ﴿ إنه ﴾ إنّ واسمها، و﴿ ملاقى ﴾ خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وهو اسم فاعل، وفيه ضمير مستتر فاعل تقديره « هو »، و﴿ كم ﴾ ضميرٌ متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، وجملة (إن) واسمها وخبرها فى محلٍ رفع خبر (إن) الأولى، وذهب جماعةٌ من المعربين منهم مكّى بن أبى

طالب **فى مشكل إعراب القرآن** إلى أن (الذى تفرون منه) هو خبر (**إن**) الأولى، وجملة (**إنه ملاقيكم**) مستأنفة، ولا يخفَى ضعفُ هذا الإعراب.

﴿**ثم تُرَدُّون إلى عالم الغيب والشهادة**﴾ **ثم**: حرف عطف للترتيب مع التراخي، مبنى على الفتح، ﴿**تُرَدُّون**﴾ فعل مضارع مبنى لما لم يسمَّ فاعله، مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة** نائب الفاعل، والجملة معطوفة على جملة (فإنه ملاقيكم) فمحلها رفع، أو لا محلَّ لها، ﴿**إلى عالم الغيب**﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(تُردُّون)، **والواو** للعطف، و﴿**الشهادة**﴾ معطوف على (الغيب) مجرور مثله.

﴿**فينبئكم بما كنتم تعملون**﴾ ﴿**فينبئكم**﴾ **الفاء**: عاطفة تفيد التعقيب، ﴿**ينبِّئ**﴾ فعل مضارع مرفوع لعطفه على مرفوع وهو (تُرَدُّون)، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو »، و﴿**كم**﴾ ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، وجملة ﴿**ينبئكم**﴾ معطوفة على جملة (تردون)؛ فمحلها الرفع أو لا محل لها. ﴿**بما**﴾ جار ومجرور متعلق بـ(ينبئكم)، ﴿**ما**﴾ هنا اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، ﴿**كنتم تعملون**﴾ جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، وهى مكونة من كان واسمها، وهو الضمير المتصل بها، وخبرها؛ وهو جملة (تعملون)، وقد حذفت ألف (كان) هنا عند اتصالها بضمير الرفع المتحرك الذى يقتضى سكون الآخر، فهى فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون لاتصاله بالتاء، **والتاء**: ضمير متصل فى محل رفع اسمها، **والميم** علامة للجمع، و﴿**تعملون**﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة فى محل نصب خبر (كان).

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

هذه الآيات تتناول أحكام صلاة الجمعة، فتدعو المؤمنين إلى المسارعة لأدائها، وتحرِّم البيعَ وقت الأذان لها، وتختتم بالتحذير من الانشغال عنها بالتجارة واللهو كحال المنافقين، الذين إذا قاموا للصلاة قاموا كسالى متثاقلين.

٩ – ﴿**نُودى**﴾: المراد بالنداء: الأذان الشرعى المعهود. ﴿**يوم الجمُعة**﴾: قال أهل اللغة: سُمِّى بذلك لاجتماع الناس به، وضَمُّ ميم (الجمعة) لغة أهل الحجاز، وفتحها لغة بنى تميم، وإسكانها لغة عقيل.

﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ **يا** : حرف نداء مبنى على السكون، ﴿ أىُّ ﴾ منادى مبنى على الضم؛ لأنه نكرة مقصودة، وهو فى محل نصب، و﴿ ها ﴾ حرف تنبيه مبنى على السكون، ﴿ الذين ﴾ نعت لـ (أى) أو بيان له، وهو اسمٌ موصول مبنى على الفتح فى محل رفع ، ﴿ آمنوا ﴾ **آمن** : فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر، أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها صلة (الذين)، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

﴿ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ **إذا** : اسم شرط غير جازم، مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه، و﴿ نودى ﴾ فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح، وهو فعل الشرط، ونائب الفاعل قوله ﴿ للصلاة ﴾، وهو مكون من جار ومجرور، فالمجرور مرفوع المحل، والجملة فى محل جر بإضافة (إذا) إليها، و﴿ من يوم الجمعة ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (نودى)؛ لأن (من) فيهما بمعنى فى.

﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ ﴿ فاسعوا ﴾ **الفاء** : واقعة فى جواب (إذا) الشرطية، وإنما قُرنت جملة الجواب بالفاء لكونها طلبية، و﴿ اسعوا ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله ، ﴿ إلى ذكر الله ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (اسْعَوْا)، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وجملة (إذا) وشرطها وجوابها لا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

﴿ وذروا البيع ﴾ **الواو** : عاطفة، و﴿ ذروا ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، ﴿ البيع ﴾ مفعول به منصوب، والجملة لا محل لها لعطفها على ما لا محل له، وهو جملة جواب الشرط.

﴿ ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ هذه جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب، والإشارة فيها إلى ما ذُكر من السعى للصلاة، وترك الاشتغال بالبيع ونحوه، و﴿ ذلكم ﴾ **ذا** : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، **واللام** حرف دالٌّ على البعد، **(كم)** حرف خطاب، و﴿ خير ﴾ خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **(لكم)** جار ومجرور متعلق بـ (خير)؛ لأنه اسم تفضيل، وأصله (أخير)، والضمير المتصل فى (لكم) فى محل جر، و﴿ إن ﴾ حرف شرط مبنى على السكون، و﴿ كنتم ﴾ **كن** : فعل ماضٍ حذفت عينه لسكون لامه، وهو مبنى على فتح مقدر، أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وهو فى محل جزم لكونه فعل الشرط، **والتاء** فى (كنتم) اسم كان مبنى على الضم فى محل رفع، **والميم** صلة له، و﴿ تعلمون ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة فى محل نصب خبر (كان) ، وجواب (إن) محذوف للدلالة عليه، وتقديره: إن كنتم تعلمون فامتثلوا ما أُمرتم به من السعى وترك البيع.

١٠ - ﴿ **فإذا قُضيت الصلاةُ فانتشروا فى الأرض** ﴾ ﴿ **فإذا** ﴾ **الفاء**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على جملة لا محل لها، وهى الجملة الشرطية السابقة لكونها مستأنفة، و﴿ **إذا** ﴾ اسم شرط غير جازم منصوب المحل بجوابه (انتشروا)، و﴿ **قُضيت** ﴾ **قضى**: فعل الشرط، وهو فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح، لا محل له ؛ لأن إذا غير جازمة، **والتاء** المتصلة به علامة التأنيث، ﴿ **الصلاة** ﴾ نائب الفاعل، والجملة فى محل جر بإضافة (إذا) إليها. ﴿ **فانتشروا** ﴾ **الفاء**: واقعة فى جواب (إذا) لربط الجواب بها، و﴿ **انتشروا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، ﴿ **فى الأرض** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (انتشروا)، والجملة لا محل لها؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿ **وابتغوا من فضل الله** ﴾ **الواو**: عاطفة، و﴿ **ابتغوا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها لعطفها على جملة الجواب التى لا محل لها، ﴿ **من فضل الله** ﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ (ابتغوا).

﴿ **واذكروا الله كثيراً...** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على جملة (انتشروا)، ﴿ **اذكروا** ﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، **ولفظ الجلالة** ﴿ **الله** ﴾ : مفعوله، و﴿ **كثيرا** ﴾ مفعول مطلق منصوب، والأصل فيه أنه نعت للمصدر، والتقدير: ذكراً كثيراً.

﴿ **لعلكم تفلحون** ﴾ جملة مستأنفة للتعليل، ولا محل لها من الإعراب، و﴿ **لعلكم** ﴾ ﴿ **لعلّ** ﴾ حرف يفيد الترجى من أخوات (إن) ينصب الاسم ويرفع الخبر، مبنى على الفتح، وهو فى كلام الله - تعالى - يفيد التحقيق، والجزم بوقوع مضمون جملتها، والضمير ﴿ **كم** ﴾ اسم لعلّ، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب، و﴿ **تفلحون** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة فى محل رفع خبر (لعلّ).

١١ - إنما قال تعالى ﴿ **تجارة أو لهوا** ﴾ لما ورد فى أسباب نزول الآية مما ذكره السيوطى وغيره: أخرج الشيخان عن جابر قال: كان النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا. وأخرج ابن جرير عن جابر أيضا قال: كان الجوارى إذا نُكحوا كانوا يمرون بالكَبَر والمزامير ويتركون النبى ﷺ قائما على المنبر وينفضون إليها، (الكَبَر: الطبل) وجمعه كبار وأكبار.

﴿ **وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها** ﴾ ﴿ **وإذا** ﴾ **الواو**: استئنافية، والجملة الشرطية بعدها لا محل لها من الإعراب، مستأنفة، (**إذا**) ظرف زمان مستقبل

خافض لشرطه منصوب المحل بجوابه، مبنى على السكون فى محل نصب، وهو مضاف، وجملة ﴿ رأوا ﴾ مضاف إليه فى محل جر، وهى مكونة من فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر على ألفه المحذوفة للتخلص من التقائها ساكنة مع واو الجماعة، وفاعله (**واو الجماعة**) ، (**تجارة**) مفعوله، منصوب، ﴿ أوْ ﴾ حرف عطف مبنى على السكون، ﴿ لَهْوًا ﴾ معطوف على (تجارة) منصوب مثله.

﴿ **انفضوا إليها** ﴾ هذه الجملة جواب (إذا) لا محل لها من الإعراب، وفعلها هو الناصب لـ (إذا)، ﴿ **انفضُّوا** ﴾ فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، ﴿ **إليها** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (انفضوا). قال العلماء: « وأعاد الضمير على التجارة دون اللهو؛ لأنها الأهمُّ فى السبب »، ويرى **الزمخشرى** أن تقدير الآية: إذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو لهوًا انفضوا إليه ، **فحذف أحدهما** لدلالة المذكور عليه.

﴿ **وتركوك قائمًا** ﴾ **الواو**: للعطف أو حالية، و﴿ **تركوك** ﴾ **تركوا**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدرٍ أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، **والكاف** مفعوله الأول فى محل نصب، ﴿ **قائما** ﴾ مفعوله الثانى منصوب، وجملة ﴿ **تركوك** ﴾ لا محل لها لعطفها على جملة (انفضُّوا)، وهى جواب لشرط غير جازم، أو محلها النصب بشرط تقدير (قد) قبلها لتكون جملة حالية، وصاحب الحال هو واو الجماعة فى (انفضوا).

ويجوز اعتبار الفعل (ترك) متعديًا إلى واحد، وإعراب (قائمًا) حالاً من واو الجماعة فى (تركوك).

﴿ **قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة** ﴾ هذه جملة مستأنفة لا محل لها، و﴿ **قل** ﴾ فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت) ، والجملة بعد (قل) فى محل نصب مقول القول. و﴿ **ما** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، ﴿ **عند** ﴾ ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول، والتقدير: الذى ثبت عند الله، و﴿ **عند** ﴾ مضاف، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ مضاف إليه، و﴿ **خير** ﴾ خبر (ما) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ﴿ **من اللهو** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ (خير)، **والواو** عاطفة، ﴿ **من التجارة** ﴾ جار ومجرور معطوفان على (من اللهو) متعلقان مثلهما بـ (خير).

﴿ **والله خيرُ الرازقين** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها فى محل نصب لعطفها على جملة مقولِ القول المتقدمة، ولفظ الجلالة (**الله**) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و(**خير**) خبره مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و﴿ **الرازقين** ﴾ مضاف إليه مجرور بالمضاف، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

سورة المنافقون

ترتيبها ٦٣ — آياتها ١١

مدنية، وهى إحدى عشرة آية

ووَجْهُ اتصالها بسورة الجمعة التى قبلها أن سورة الجمعة ذُكر فيها المؤمنون، وهذه ذُكر فيها أضدادهم وهم المنافقون؛ ولهذا أخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ فى صلاة الجمعة بسورة الجمعة يحرِّض بها المؤمنين، وبسورة المنافقين يُفزِّع بها المنافقين، وأخرج نحو ذلك الهيثمى فى مجمع الزوائد.

قال السيوطى فى تناسق الدرر: «وتمام المناسبة أن السورة التى بعدها فيها ذِكْر المشركين، والسورة التى قبل الجمعة فيها ذِكْر أهل الكتاب من اليهود والنصارى، والتى قبلها وهى الممتحنة فيها ذكر المعاهَدين من المشركين، والتى قبلها وهى الحشر فيها ذكر المعاهَدين من أهل الكتاب؛ فإنها نزلت فى بنى النضير حين نبذوا العهد وقاتلوا، وبذلك اتضحت المناسبة فى ترتيب هذه السور الست هكذا لاشتمالها على أصناف الأمم، وفى الفصل بين المسبِّحات بغيرها؛ لأن إيلاء سورة المعاهدين من أهل الكتاب – يعنى الحشر – بسورة المعاهدين من المشركين – يعنى الممتحنة – أنسب من غيره، وإيلاء سورة المؤمنين بسورة المنافقين أنسب من غيره، فظهر بذلك أن الفصل بين المسبحات – التى هى نظائر – لحكمة دقيقة من لدن حكيم خبير، فلله الحمد على ما فهَم وألهم».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا
رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ

﴿لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦﴾

١- تتناول هذه الآية وما بعدها أخلاقَ المنافقين وصفاتهم الذميمة التي من أظهرها الكذبُ ومخالفة ظاهرهم لباطنهم؛ حيث يقولون بألسنتهم ما لا تعتقده قلوبهم.

فالمنافقون هم الذين يكذبون على رسول الله ﷺ ويُظهرون خلاف ما يُبطنون. ﴿ **المنافقون** ﴾ جمع منافق، وهو الذى يكذب ويظهر خلاف ما يبطن، وهو اسم فاعل من نافق بمعنى كذب، أو أظهر الإيمان وأخفى الكفر، وأصله من قول العرب: نافق اليربوع بمعنى اتخذ لنفسه مَخْرجا خفيّا لجحره يكتمه ويُظهر غيره، ويسمَّى النافقاء.

﴿ **إذا جاءك المنافقون** ﴾ ﴿ **إذا** ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب ، والناصب له جوابه؛ لأنه مستعمل هنا فى الشرط، وهو ملازم للإضافة، فهو خافض لجملة الشرط، وجملة (إذا) وشرطها وجوابها لا محل لها من الإعراب ابتدائية أو مستأنفة. ﴿ **جاءك** ﴾ **جاء**: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، **والكاف** ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، ﴿ **المنافقون** ﴾ فاعل (جاء) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة (إذا) إليها.

﴿ **قالوا** ﴾ **قال**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة**: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وهذا الفعل ناصب لـ(إذا)، والتقدير: قالوا وقت مجيئهم، وجملة **(قالوا)** جواب (إذا) ولا محل لها من الإعراب؛ لأن (إذا) أداة شرط غير جازمة.

﴿ **نشهد إنك لرسول الله** ﴾ هذه الجملة فى محل نصب؛ لأنها مقول القول، ﴿ **نشهد** ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن)، ﴿ **إنك** ﴾ **إن**: حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، مبنى على الفتح، **والكاف**: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب؛ لأنه اسم (إن)، وقد كُسرت همزة (إن) لوقوعها فى جواب قسم؛ لأن معنى نشهد: نحلف؛ فهو جارٍ مجرى القسم، **واللام فى** ﴿ **لرسول** ﴾ هى اللام المزحلَقة، وهى فى الأصل لام الابتداء، وحقها أن تدخل على اسم **(إن)** لكنها زُحلقت إلى الخبر، وهى مختصة بـ(إن) المكسورة الهمزة، و﴿ **رسول** ﴾: خبر (إن) مرفوع وهو مضاف ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ مضاف إليه.

﴿ **والله يعلم إنك لرسوله** ﴾ **الواو**: حرف اعتراض، والجملة بعدها لا محل لها

من الإعراب؛ لأنها جملة معترضة بين شهادة المنافقين وشهادة المولى جل شأنه رداً لشهادتهم. قال الزمخشري: «لو قال: (قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يشهد إنهم لكاذبون) لكان يوهم أن قولهم هذا كذب، فوسط بينهما قوله: ﴿ **والله يعلم إنك لرسوله** ﴾ ليميط هذا الإبهام» أ.هـ. وهذا يبين فائدة الاعتراض بتلك الجملة.

ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾: مبتدأ مرفوع، خبره جملة ﴿ **يعلم..** ﴾. و﴿ **يعلمُ** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، و﴿ **إنك** ﴾ **إنّ** حرف توكيد ونصب، و**الكاف** اسمها، وهي ضمير مبني على الفتح في محل نصب، و**اللام** في ﴿ **لرسوله** ﴾ هي اللام المزحلَقة، و﴿ **رسوله** ﴾ خبر إن، وهو مضاف، و**الهاء** مضاف إليه، وهي ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، وهذه الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب وقد سدت مسد مفعولي (يعلم)، وإنما كسرت همزة (إن) لوقوع اللام المزحلقة في خبرها.

﴿ **والله يشهد إن المنافقين لكاذبون** ﴾ **الواو**: حرف عطف، وقد عطفت ما بعدها على جملة (إذا جاءك): فالجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على ما لا محل له، وهو الجملة المستأنفة.

ولفظ الجلالة (**الله**): مبتدأ مرفوع، خبره جملة ﴿ **يشهد..** ﴾. و﴿ **يشهد** ﴾ فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، وجملة ﴿ **إن المنافقين لكاذبون** ﴾ لا محل لها من الإعراب لكونها واقعة في جواب (يشهد) الجاري مجرى القسم، و﴿ **إن** ﴾ حرف توكيد ونصب، و﴿ **المنافقين** ﴾ اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و**اللام**: هي المزحلقة، و﴿ **كاذبون** ﴾ خبر (إن) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٢ - **الجُنّة**: الترس ونحوه، وكل ما يقيك سوءاً، ويعبر بها عن كل ما يستتر به الإنسان ليدفع عنه المحذور، ومن كلام الفقهاء: (جُبَّة البُرْد جُنّة البَرْد)؛ فالمعنى: إن المنافقين اتخذوا أيمانهم وقاية وسترة يحفظون بها أنفسهم وأموالهم، و(**صدوا**) معناه: منعوا الناس وحجزوهم عن الإيمان. أو معناه: أعرضوا عن سبيل الله؛ لأن الفعل (صدّ) يأتي بمعنى المنع والصرف، فيقال: صدّ فلاناً عن كذا يصُدُّه (بضم الصاد) صداً: منعه وصرفه؛ ويأتي بمعنى الإعراض، فيقال: صدّ عنه يصِد (بكسر الصاد) صداً وصدوداً: أعرض.

﴿ **اتخذوا أيمانهم جنة** ﴾ هذه جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، جيء بها لبيان كذب المنافقين وحلفهم على الكذب، وأن الحامل لهم على الأيمان اتقاؤهم بها ودفاعهم عن أنفسهم وأموالهم.

(**اتخذوا**) **اتخذ**: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو

الجماعة، وهى فاعله ضمير مبنى على السكون فى محل رفع ، و﴿ أيمانهم ﴾ مفعول ومضاف إليه، وهو مفعول أول منصوب، و﴿ جنة ﴾ مفعول ثان منصوب.

﴿ فصدوا عن سبيل الله ﴾ **الفاء**: حرف عطف، والجملة بعدها معطوفة على (اتخذوا) فلا محل لها، و(**صدوا**) **صد**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة ، وفاعله **واو الجماعة**، و(**عن سبيل الله**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بـ(صدوا).

﴿ إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ جملة مستأنفة لذمّ المنافقين؛ ولهذا كسرت همزة (إن)، و(**إن**) حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل (**هم**) اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب، وجملة (**ساء ما كانوا يعملون**) فى محل رفع خبر (إن).

و(**ساء**) فعل ماض مبنى على الفتح، و(**ما**) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل (ساء)، وجملة (**كانوا يعملون**) لا محل لها صلة الموصول، وهى مكونة من (كان) الناقصة، واسمها **واو الجماعة**، وخبرها جملة (**يعملون**) فهى فى محل نصب، وهى مكونة من فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وفاعله **واو الجماعة**، والعائد على الموصول ضمير محذوف، والتقدير: ساء الذى كانوا يعملونه، ويجوز فى الفعل (ساء) أن لا يكون على بابه؛ بأن يكون جاريًا مجرى بئس فى الذم والعمل، ويكون المخصوص بالذم محذوفًا، وتقديره: ساء الذى كانوا يعملونه حلفهم الكاذب، والأوْلى – عندى – ما تقدَّم لعدم احتياجه إلى تقدير محذوف.

٣ – يقال: **طبع الله على قلبه**: أى ختم وغطَّى عليه؛ فلا يعى ولا يوفَّق لخير، والطبع والختم: هو التغطية على الشىء، والتأكد منه أنه لا يدخله شىء.

ويقال: فَقه الرجُلُ: أى: عَلم وفَهم ، والفقهُ: العلمُ بالشىء وفَهْمُه، ومعنى ﴿ طبع على قلوبهم ﴾: طمس عليها بالكفر وعدم سماع كلمة الحق، ومعنى ﴿ لا يفقهون ﴾: لا يعقلون ولا يعلمون ما يُقال لهم.

﴿ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا ﴾ الإشارة إلى الحَلف الكاذب والصدّ عن سبيل الله، **والباء** فى (بأنهم) تفيد السببية، والمعنى: ذلك الحلف الكاذب والصد عن سبيل الله بسبب أنهم آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم. قال أبو السعود: «أى نطقوا بكلمة الشهادة عند المؤمنين، ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم المجرمين». وهذه الجملة مستأنفة لتعليل ما تقدّمها؛ فلا محل لها من الإعراب.

و(**ذا**) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، **واللام**: حرف يفيد البعد، مبنى على الكسر، **والكاف**: حرف خطاب مبنى على الفتح، **والباء**: حرف جر يفيد السببيّة مبنى على الكسر، والمجرور به المصدر المؤول من (أنّ) ومعموليها،

و(**أنّ**) حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، والضمير المتصل (**هم**) اسمها مبنى على السكون فى محل نصب، وجملة (**آمنوا**) خبر (أنّ) فى محل رفع، وهى مكونة من فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله.

﴿ **ثُمَّ** ﴾ حرف عطف مبنى على الفتح، وجملة ﴿ **كفروا** ﴾ معطوفة على جملة (آمنوا)، فهى فى محل رفع مثلها، وهى مكونة من فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم **وواو الجماعة** فاعله، والمجرور بالباء هو المصدر المؤول من (أن) ومعموليها مع مراعاة الخبر المعطوف، والتقدير: ذلك بسبب إيمانهم المتبوع بكفرهم.

﴿ **فطُبِعَ على قلوبهم** ﴾ **الفاء**: حرف عطف يفيد التعقيب؛ أى فأعقب كفرهم الطبع والختم على قلوبهم، و(**طُبِعَ**) فعل ماضٍ مبنى لما لم يُسمَّ فاعله، ونائب الفاعل الجار والمجرور (**على قلوبهم**)، و(**قلوب**) مجرور بـ(على) لكنه فى محل رفع، وهو مضاف، والضمير المتصل (**هم**) مضاف إليه فى محل جر، وجملة (**فطبع**) فى محل رفع بالعطف على جملة (كفروا). ﴿ **فهم لا يفقهون** ﴾ **الفاء**: حرف عطف، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على جملة (ذلك بأنهم آمنوا)، و(**هم**) مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع، و(**لا**) حرف نفى مبنى على السكون، و(**يفقهون**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة فى محل رفع خبر (هم).

٤ - ﴿ **خُشُبٌ مُسنَّدة** ﴾: أخشابٌ أُسندت إلى الجدران، يقال: سنّد الشيءَ تسنيداً: جعل له سَنَداً يعتمد عليه. ﴿ **أنى يؤفكون** ﴾: كيف يصرفون عن الحق مع وضوح أدلته؟!

﴿ **وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم** ﴾ **الواو**: حرف عطف، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على أول آية فى السورة، و(**إذا**) اسم شرط مبنى على السكون خافض لشرطه، وهو جملة (رأيتهم)؛ لكونه مضافًا إليه، منصوب المحل بجوابه وهو (تعجبك)، و(**رأيتهم**) **رأى**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، **والتاء** ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع، و(**هم**) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، و(**تعجبك**) **تعجب** فعل مضارع مرفوع للتجرد، **والكاف** ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، و(**أجسامهم**) فاعل ومضاف إليه، فالضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وهذه الجملة لا محل لها؛ لأنها جواب شرط غير جازم وهو (إذا).

﴿ **وإن يقولوا تسمع لقولهم** ﴾ **الواو**: للعطف، والجملة الشرطية بعدها لا محل لها لعطفها على ما لا محل له، وهو الجملة الشرطية التى قبلها، و(**إن**) حرف شرط مبنى على السكون، و(**يقولوا**) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة

جزمه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، و(**تسمعْ**) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)، و(**لقولهم**) جار ومجرور متعلق بـ(تسمع)، **واللام**: حرف جر ، و(**قول**) مجرور به، وهو مضاف و(**هم**) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وإنما دخلت اللام هنا وتعلقت بـ(تسمع)؛ لأنه ضمن معنى (تُصغْ)، وقيل: اللام زائدة. والأصل: تسمع قولهم والمجرور بها منصوب بفتحة مقدرة. قال السمين: « وليس بشيء؛ لنصاعة معنى الأول ». والآية تدل على فصاحة المنافقين وذلاقة لسانهم؛ أي: وإن يتكلموا تُصْغ لكلامهم لفصاحتهم.

﴿ **كأنهم خشب مسندة** ﴾ هذه جملة مستأنفة لبيان صفة أخرى من صفات المنافقين، وقيل: هي في محل نصب على الحالية من الضمير في (لقولهم) ، وقيل: خبر لمبتدأ محذوف، وفي هذا تكلف الحذف والتقدير.

و(**كأن**) حرفُ تشبيه فيه معنى التوكيد، مبني على الفتح، وهو من أخوات (إنّ)، والضمير (**هم**) اسم كأن، مبني على السكون في محل نصب، و(**خشب**) خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**مسندة**) نعت للخبر مرفوع مثله.

* وقد قرأ أبو عمرو والكسائي: (خُشْب) بضم وسكون، وقرأ باقي السبعة (خُشُب) بضمتين. و(خُشُب) جمع خَشَبة كـ(ثُمُر) جمع ثَمَرة، وأما (خُشْب) فيجوز أن يكون مخفَّفا من (خُشُب)، ويجوز أن يكون جمع (خشباء)، وهي الخشَبة التي نُخِرَ جوفُها؛ أي فُرِّغ، فشُبِّهوا بها لفراغ بواطنِهم مما ينتفع به، وقيل: هي جمع خشبة مثل (بُدْن) جمعًا (لبَدَنة).

وقوله: (مسنّدة) للتنبيه على أن هذه الأخشاب لا ينتفع بها كما ينتفع بالخشب في سقف وغيره، أو لتشبيههم بالأصنام؛ لأنها كانت تسند إلى الحيطان.

﴿ **يحسبون كل صيحة عليهم** ﴾ هذه جملة مستأنفة لبيان صفة أخرى من صفات المنافقين، و(**يحسبون**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعلهُ، و(**كلَّ**) مفعول أول لـ(يحسبون) منصوب، وهو مضاف، و(**صيحة**) مضاف إليه مجرور، و(**عليهم**) جار ومجرور متعلقان بمحذوف هو المفعول الثاني، والتقدير: واقعةً وكائنةً عليهم.

﴿ **هم العدو** ﴾ جملة مستأنفة مكونة من مبتدأ وخبر، ولا محل لها.

وأجاز بعض المعربين أن يكون (عليهم) جارًّا ومجرورًا متعلقًا بـ(صيحة)، وأن تكون هذه الجملة (هم العدو) في موقع نصب على أنها المفعول الثاني لـ (يحسبون).

﴿ **فاحذرهم** ﴾ **الفاء** هي الفاء الفصيحة؛ لأنها تُفصح عن شرطٍ مقدر، وهي

واقعة في جوابه، وتقدير الشرط: إذا عرفت ذلك، و(**احذرهم**) **احذر**: فعل أمر مبنى على السكون، والضمير المتصل به مبنى على السكون في محل نصب مفعوله، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة لا محل لها جواب إذا المقدرة. (**قاتلهم الله**) جملة مستأنفة للدعاء عليهم، مكونة من فعل ماض وهو (**قاتل**)، ومفعوله وهو الضمير المتصل (**هم**)، وفاعله وهو لفظ الجلالة.

﴿**أنَّى يؤفكون**﴾ جملة أخرى مستأنفة للتعجيب من أحوالهم، و(**أنَّى**) اسم استفهام بمعنى كيف، وهو مبنى على السكون في محل نصب على الحالية، و(**يؤفكون**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** نائب الفاعل؛ لأن فعله مبنى للمجهول.

٥ – ﴿**تعالَوْا**﴾ فعله الماضى (تعالى) بوزن تفاعل من العلوِّ. قال أبو حيان: «وهو – يعنى تعالى – فعلٌ لاتصال الضمائر المرفوعة به، ومعناه: استدعاء المدعوِّ من مكانه إلى مكان داعيه، وهو كلمةٌ قُصدَ بها أوَّلا تحسينٌ الأدب مع المدعوّ، ثم اطردت حتى يقولها الإنسان لعدوه ولبهيمته ونحو ذلك». وقال الأزهرى: «تقول العرب في النداء للرجل: تعالَ بفتح اللام، وللاثنين: تعاليا، وللرجال: تعالوا، وللمرأة: تَعالَيْ، وللنساء: تعالين، ولا يبالون أين يكون المدعوّ في مكان أعلى من مكان الداعى أو مكان دونه». ﴿**لوَّوا رءوسهم**﴾: أمالوها: إعراضًا واستكبارًا.

﴿**وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله**﴾ **الواو**: عاطفة للجملة التى بعدها على جملة (وإذا رأيتهم)، لبيان مزيدٍ من صفات المنافقين، وهى جملة لا محل لها من الإعراب، فكذلك ما عُطف عليها.

و(**إذا**) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه بإضافته إليه، منصوب المحل بجوابه مع بنائه على السكون، و(**قيل**) فعل ماض مبنى للمجهول، وهو فعل الشرط، وجملته في محل جر بإضافة (إذا) إليها، و(**لهم**) جار ومجرور متعلق به، وجملة (**تعالوا..**) فى محل رفع نائب الفاعل؛ لأنها مقول القول المبنى للمجهول. واستشكل ذلك على مذهب البصريين من أن الجملة لا تقع فاعلاً ولا نائبًا عن الفاعل، وجعل ذلك الزمخشرى من باب الإسناد اللفظى، وذهب بعض المعربين إلى جعل نائب الفاعل ضميراً مستترا، وجملة (**تعالوا**) مفسرة له، لا محل لها من الإعراب، ومذهب الكوفيين ما قدمته، وهو المختار لما فيه من عدم التكلف.

و(**تعالوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، و(**يستغفر**) فعل مضارع مجزوم لوقوعه جوابًا للأمر، والراجح أنه جواب لشرط محذوف، والتقدير: أن تقبلوا يستغفر وفاعله (**رسول الله**) و(**رسول**) مضاف، ولفظ الجلالة (**الله**): مضاف إليه، و(**لكم**) جار ومجرور متعلق بـ(يستغفر).

﴿ **لووا رءوسهم..** ﴾ **لوّى** من (لوّوا) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره المحذوف؛ لالتقاء الساكنين، عند اتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** فاعله، و(**رءوس**) مفعوله منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه، وهذه الجملة لا محل لها؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿ **ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على جواب الشرط، لا محل لها، و(**رأيتهم**) فعل وفاعل ومفعول به؛ لأن الرؤية بصرية فالفعل **رأى**: مبنى على فتح مقدر أو على السكون لاتصاله بالتاء، **والتاء**: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والضمير المتصل (**هم**) فى محل نصب مفعول به، و(**يصدون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لتجرده من الناصب والجازم، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة فى محل نصب حال من مفعول (رأى)؛ والتقدير: وأبصرتهم صادِّين؛ أى معرضين. قال السمين: «وأتى بـ(يصدون) مضارعاً دلالةً على التجدد والاستمرار».

(**وهم مستكبرون**) **الواو**: واو الحال، و﴿ **هم** ﴾ ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و﴿ **مستكبرون** ﴾ خبره مرفع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من مبتدأ وخبر فى محل نصب على الحالية، ويجوز أن يكون صاحب الحال الضمير المنصوب فى (رأيتهم)؛ فتكون حالاً ثانية، ويجوز أن يكون صاحبها واو الجماعة فى (يصدون)؛ فتكون حالاً متداخلة.

٦ - ﴿ **سواء** ﴾ اسم مصدر بمعنى استواء الذى هو مصدر (استوى)، وقد وصفت به العرب بمعنى مُستَوٍ، فتحمل ضميراً، وذلك فى قولهم: مررت برجل سواءٍ والعدمِ، أى: مستوٍ هو والعدم، وهو فى هذه الآية وارد على هذا الاستعمال؛ فمعناه: مُستوٍ.

﴿ **سواء عليهم أستغفرت لهم..** ﴾ ﴿ **سواء** ﴾ مبتدأ مرفوع، ﴿ **عليهم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(سواء)، ﴿ **أستغفرت** ﴾ **الهمزة** الأصل فيها الاستفهام، وهو هنا غير مراد، بل المراد معنى التسوية، وقد استغنى بهذه الهمزة عن همزة الوصل التى فى (**استغفر**)، وهو فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، **والتاء**: ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع لأنه فاعل، و(أستغفرت) وما بعده فى قوة التأويل بمفرد هو الخبر؛ والتقدير: سواء عليهم استغفارك وعدمه، ولم يحتج هنا إلى رابط فى جملة الخبر؛ لأنها مؤولة بمفرد، ويجوز إعراب (سواء) خبراً مقدماً، و(أستغفرت) بالتأويل المذكور مبتدأ مؤخراً؛ والتقدير: استغفارك لهم وعدمه سواء.

﴿ **أم لم تستغفر لهم..** ﴾ **أم**: حرف مبنى على السكون، وهى هنا عاطفة وتسمى متصلة، ولكونها متصلة شرطان: **أحدهما**: أن يتقدمها همزة استفهام، أو تسوية، لفظًا أو تقديرا، **والثانى**: أن يكون ما بعدها مفرداً أو مؤولا بمفرد كما فى هذه الآية؛ فإن الجملة فيها بتأويل مفرد، و(**لم**) حرف نفى وجزم وقلب،

و(**تستغفرْ**) مجزوم بها، وفاعله ضمير مستتر وجوبا؛ تقديره: أنت، و(**لهم**) جار ومجرور متعلق به، والجملة من (**سواء**) وما بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة لبيان حكم جديد يتعلق بالمنافقين.

﴿ **لن يغفرَ اللهُ لهم** ﴾ **لن**: حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون، و(**يغفر**) فعل مضارع منصوب به، ولفظ الجلالة (**الله**) فاعل (يغفر) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**لهم**) جار ومجرور متعلق بـ(يغفر)، والجملة لا محل لها، مستأنفة.

﴿ **إن الله لا يهدى القوم الفاسقين** ﴾ **إن**: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة (**الله**) اسم (إن) منصوب، والجملة بعده خبرها في محل رفع، و(**لا**) حرف نفي مبني على السكون، و(**يهدى**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعل (يهدى) ضمير مستتر جوازا؛ تقديره: هو، و(**القوم**) مفعول به منصوب، و(**الفاسقين**) نعت للقوم منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من (إن) وما بعدها لا محل لها، مستأنفة.

هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

تكشف هاتان الآيتان تآمرَ المنافقين على الرسول ﷺ وعلى المسلمين، وتتحدث عن مقالاتهم الشنيعة في حقِّهم، واعتقادهم بأن دعوة الرسول ﷺ ستضمحل وتتلاشى، وعزمهم على طرد الرسول ﷺ والمسلمين من المدينة المنورة بعد رجوعهم من غزوة بني المصطلق، وذلك في السنة الخامسة من الهجرة.

٧ - ﴿ **ينفضُّوا** ﴾: يتفرقوا ويتركوا الرسول، **الخزائن**: جمع خزانة، وهي التي يحرز فيها الشيء ويحفظ، وخصت بما تحفظ فيه نفائس الأموال، ﴿ **لا يفقهون** ﴾: لا يفهمون.

﴿ **هم الذين يقولون** ﴾ هذا كلام مستأنف لبيان فِسْقهم، لا محل له من الإعراب، و(**هم**) مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، و(**الذين**) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبره، و(**يقولون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو **الجماعة** فاعله، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع، وجملة (**يقولون**) لا محل لها صلة الموصول (الذين).

﴿ **لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا** ﴾ هذا الكلام في محل

نصب؛ لأنه مقول القول، و(**لا**) حرف نهى مبنى على السكون، و(**تنفقوا**) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، و(**على**) حرف جر مبنى على السكون، و(**من**) اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بـ(على)، والجار والمجرور متعلقان بـ(تنفقوا)، و(**عند**) ظرف مكان منصوب، متعلق بمحذوف صلة الموصول؛ أى على الذين استقروا عند رسول الله، و(**عند**) مضاف و(**رسول**) مضاف إليه مجرور، وهو مضاف ولفظ الجلالة (**الله**) مضاف إليه، و(**حتى**) حرف يفيد التعليل أو الغاية بمعنىً كى أو إلى، مبنى على السكون، و(**ينفضّوا**) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد (حتى)، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله. والمعنى: لأجل أن ينفضوا أو إلى أن ينفضوا، وحتى الجارة والمصدر المؤول المجرور بها متعلقان بـ(لا تنفقوا)؛ أى لا تنفقوا عليهم لأجل انفضاضهم أو إلى انفضاضهم.

﴿ **ولله خزائن السماوات والأرض** ﴾ **الواو**: للاستئناف ردًّا على المنافقين، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، و(**لله**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(**خزائن**) مبتدأ مؤخَّر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و(**السماوات**) مضاف إليه مجرور بالكسرة، **والواو**: عاطفة، و(**الأرض**) معطوف على (السماوات) مجرور مثله.

﴿ **ولكن المنافقين لا يفقهون** ﴾ **الواو** عاطفة، وما بعدها لا محل له؛ لعطفه على الجملة المستأنفة السابقة، و(**لكن**) حرف استدراك من أخوات (إنّ) مبنى على الفتح، و(**المنافقين**) اسم لكن منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (**لا يفقهون**) فى محل رفع خبر لكن، و«**لا**»: حرف نفى، و(**يفقهون**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله.

٨ - ﴿ **الأعز** ﴾: أفعل تفضيل من عَزّ يعزُّ عزًّا وعِزّةً وعزازةً: صار منيعَ الجانب لا يُغلب، و﴿ **الأذل** ﴾: أفعل تفضيل من ذلّ يذِلّ ذُلاًّ وذِلّةً وذلالةً: هان وحقر وضعف وخضع، و﴿ **العزّة** ﴾: المنعة والغلبة.

﴿ **يقولون لئن رجعنا إلى المدينة** ﴾ كلام مستأنف لبيان مقالة أخرى من مقالات المنافقين؛ فلا محل له من الإعراب. و(**يقولون**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة بعده فى محل نصب؛ لأنها مقول القول، **واللام** فى (**لئن**) موطئة للقسم، وهى حرف مبنى على الفتح، و(**إن**) حرف شرط مبنى على السكون، و(**رجع**) من (**رجعنا**) فعل الشرط وهو فعل ماض مبنى على فتح مقدر، أو على السكون فى محل جزم، و(**نا**) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، و(**إلى المدينة**) جار ومجرور متعلق بـ(رجعنا) ومتمم لمعناه.

﴿ ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ **اللام** واقعة في جواب القسم، وهي حرف مبنى على الفتح، و(**يخرج**) من (**يخرجَنّ**) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهذه **النون** حرف مبنى على الفتح لا محل من الإعراب، و(**الأعزُّ**) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**منها**) جار ومجرور متعلق بـ(يخرجَنَ)، و(**الأذلَّ**) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم، وقد أغنت عن جواب الشرط، قال ابن مالك رحمه الله:

واحذفْ لدى اجتماعِ شرطٍ وقسَم   جوابَ ما أخَّرْتَ فهو ملتزم

﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ **الواو**: للاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة مَسُوقة للرد على المنافقين، فلا محل لها، وأجاز بعض المعربين جعلَ الواو للحال، فتكون الجملة بعدها في محل نصب. والأول أرجح.

و(**لله**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وتقديره: حاصلة أو كائنة، و(**العزة**) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **والواو**: حرف عطف، و(**لرسوله**) جار ومجرور ومضاف إليه، **فاللام** حرف جر، **ورسول**: مجرور بها، وهو مضاف، **والهاء** مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق به (لله) لعطفهما عليه، **والواو**: حرف عطف، و(**للمؤمنين**) جار ومجرور متعلقان بما تعلق به (لله) لعطفهما عليه، وعلامة جر (المؤمنين) الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على ما قبلها، و(**لكن**) حرف استدراك من أخوات (إن) مبنى على الفتح، و(**المنافقين**) اسمها منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (**لا يعلمون**) خبرها في محل رفع، و﴿ **لا** ﴾ حرف نفي، و(**يعلمون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو **الجماعة** فاعله.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ
رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا
إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

ختم الله تعالى السورة بتحذير المؤمنين من أن ينشغلوا بزينة الدنيا ولهوها ومتاعها عن طاعة الله وعبادته كما هو شأن المنافقين، وبيان أن ذلك طريق الخسران، ثم بالأمر بالإنفاق فى سبيل الله؛ ابتغاء مرضاة الله قبل فوات الأوان بانتهاء الأجل فيتحسّر غير المنفق ويندم حيث لا تنفعه الحسرةُ ولا الندم، ويتمنى تأخير موته لتلافى تقصيره، فلا يتحقق له ما تمناه؛ لأن أجل الله إذا جاء لا يُؤخَّر.

٩ - **(لا تُلهكم)**: لا تشغلكم وتصرفكم، يقال: ألهاه اللعبُ عن كذا: إذا شغله عنه وصرفه، وثلاثيه المجرد: لها بالشيء لَهْواً: أولع به، ولها عن الشيء لَهِيًا ولهياناً: سلا عنه وترك ذكره.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا..** ﴾ **يا**: حرف نداء، مبنى على السكون لا محل له، و(**أى**) منادى مبنى على الضم فى محل نصب؛ لأنه نكرة مقصودة، و(**ها**) حرف تنبيه مبنى على السكون، و(**الذين**) اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع؛ لأنه نعت لـ(أى)، أو عطف بيان له، و(**آمنوا**) **آمن**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول (الذين)، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

﴿ **لا تلهكم أموالكم..** ﴾ **لا**: حرف نهى، و(**تُلْه**) فعل مضارع مجزوم بـ(لا)، وعلامة جزمه حذف الياء، وأصله قبل الجزم (تُلهى)، و(**كم**) مفعول به، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب، و(**أموال**) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والضمير المتصل (**كم**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، وجملة النهى لا محل لها من الإعراب، مستأنفة.

﴿ **ولا أولادكم** ﴾ **الواو**: عاطفة، و(**لا**) حرف نفى مؤكد للنفى المستفاد من النهى السابق، و(**أولاد**) معطوف على (أموال) مرفوع مثله، وهو مضاف و(**كم**) ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

﴿ **عن ذكر الله** ﴾ جار وهو (**عن**)، ومجرور وهو (**ذكر**)، ومضاف إليه وهو لفظ الجلالة (**الله**)، والجار والمجرور متعلقان بـ(تلهكم).

﴿ **ومن يفعل ذلك..** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة الشرطية بعدها لا محل لها لعطفها على الجملة المستأنفة التى قبلها، و(**من**) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و(**يفعلْ**) فعل مضارع مجزوم لكونه فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، (**ذلك**) (**ذا**) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، **واللام**: حرف مفيد للبعد مبنى على الكسر، **والكاف**: حرف خطاب مبنى على الفتح.

﴿ **فأولئك هم الخاسرون** ﴾ **الفاء** حرف لربط الجواب بالشرط، مبنى على الفتح، وجىء به لكون الجواب جملة اسمية، وهذه الجملة فى محل جزم لكونها جواب الشرط (من) . و(**أولاء**) مبتدأ مبنى على الكسر فى محل رفع، **والكاف** : حرف خطاب، **وهم**: ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، و(**الخاسرون**) خبر (أولئك) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، ويجوز إعراب (**هم**) مبتدأ، فيكون فى محل رفع، و(**الخاسرون**) خبره، والجملة فى محل رفع خبر (**أولئك**) ، وجملة جواب الشرط فى المعنى خبر (مَنْ)؛ لأن الفائدة بها تمت . وذهب بعض النحويين إلى أن خبر (من) فى نحو ذلك فعل الشرط؛ لأن الكلام لو خلا عن الشرط كان بمنزلة قولنا : فئة من الناس تفعل ذلك، وذهب آخرون إلى أن الخبر مجموع الشرط والجواب؛ لأن المعنى والفائدة لا يتمان إلا بهما .

١٠ - ﴿ **وأنفقوا مما رزقناكم..** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على جملة (لا تلهكم)، ولا محل لها مثلها، و(**أنفقوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو **الجماعة** فاعله، و(**من**) حرف جر يفيد التبعيض مبنى على السكون ، وقد أُدغمت نونه فى الميم من (ما)، و(**ما**) اسم موصول مجرور بـ(مِنْ) فهو فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ(أنفقوا)، و(**رزقناكم**) **رزق** : فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون، وفاعله (**نا**) ، وهو ضمير متصل يدل على جماعة المتكلمين، أو المتكلم المعظم نفسه، مبنى على السكون فى محل رفع، ومفعوله (**كم**) ، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب، والجملة لا محل لها صلة الموصول (ما)، وعائد الصلة محذوف؛ تقديره : رزقناكموه .

﴿ **من قبل أن يأتى أحدكم الموت** ﴾ **من** : حرف جر لابتداء الغاية، مبنى على السكون لا محل له، و(**قبل**) ظرف زمان مجرور بـ(من)، وهما متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة فى (أنفقوا)؛ أى كائنين فى الإنفاق قبل حلول الأجل، و(**قبل**) مضاف إلى المصدر المسبوك من (أن) المصدرية والفعل الذى بعدها وهو (إتيان)، و(**أن**) حرف مصدرى ناصب للمضارع، و(**يأتى**) مضارع منصوب بأن المصدرية، و(**أحد**) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(**كم**) ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، و(**الموت**) فاعل (يأتى) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ وتقدير الكلام هنا : من قبل إتيان الموت أحدكم .

﴿ **فيقول رب لولا أخرتنى..** ﴾ **الفاء** : عاطفة، و(**يقول**) فعل مضارع منصوب بالعطف على (يأتى)، **والفاء** : تفيد ترتب ما بعدها على ما قبلها ترتب السبب على المسبَّب، وفاعل يقول ضمير مستتر جوازاً؛ تقديره : هو، والجملة بعد (يقول) فى محل نصب؛ لأنها مقول القول، وهذا الفعل فى تأويل مصدر مجرور

بالعطف على المصدر المؤول السابق، والتقدير: من قبل إتيان الموت أحدكم فقوله: (ربِّ): منادى حُذف قبله حرف النداء، وهو منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لياء المتكلم، والأصل: (يا ربى)، فحذف حرف النداء، وحذفت ياء المتكلم واجتزىء عنها بالكسرة، وهذه اللغة أفصح اللغات فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، ويليها فى الفصاحة ثبوت الياء ساكنة؛ نحو: ربى، ويلى ذلك ثبوتها مفتوحةً؛ نحو: ربِّىَ.

﴿لولا﴾: حرف تحضيض، مبنى على السكون، مختص بالجملة الفعلية، يليه المضارع وما فى تأويله، و﴿أخرتنى﴾ (أخَّر) فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون، مقصود به المضارع ومؤوَّل به، و**التاء**: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، و**النون** للوقاية، حرف مبنى على الكسر، و**الياء**: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به. ﴿إلى أجل قريب﴾ (**إلى**): حرف جر يفيد انتهاء الغاية، مبنى على السكون، و(**أجل**): مجرور به، و(**قريب**): نعت للمجرور، والجار والمجرور متعلقان بـ(أخَّر).

﴿فأصَّدَّقِ وأكن من الصالحين﴾ **الفاء**: فاء السببية التى يُنصب بعدها المضارع بإضمار أن وجوبا، وذلك لكونها مسبوقة بطلب محض، وهو التحضيض بلولا، وهى حرف مبنى على الفتح، وأصلها فاء العطف، و(**أصدق**) فعلٍ مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، وفاعله ضمير مستتر وجوبا؛ تقديره (أنا)، وأن المضمرة والفعل فى تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متوهَّم مما سبق، والتقدير: لولا يكون تأخيرٌ فتصدّق.

* (**وأكن**) القراءة بجزم هذا الفعل قراءةُ السبعة كلهم إلا أبا عمرو. فإنه قرأ (وأكونَ) بالنصب عطفًا على (أصدّق) المنصوب، والراجح فى توجيه إعراب المجزوم أنه معطوف على (فأصدق) على تقدير إسقاط الفاء، وجزم (أصدَّق)، ويسمى هذا العطف على المعنى، ويقال له فى غير القرآن العطف على التوهم، وقيل: هو معطوف على محل الفاء وما بعدها، وهو (أصدق)، ومحله الجزم لأنه جواب التحضيض، ويجزم بإن مقدرة؛ فكأنه قيل: إن تؤخرنى أصدقْ، وردّ ذلك ابن هشام بأن الفاء وما بعدها (فأصدق) ليس فى موضع جزم؛ لأن ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة، وأن والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم؛ فكيف تكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم، وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر؟! و(**أكنٍ**) مضارع (كان) الناقصة فيحتاج إلى اسم وخبر، واسم (أكن) ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا)، و(**من الصالحين**) جار ومجرور متعلق بمحذوف هو خبر (أكن)، وكذلك يكون الاسم والخبر فى قراءة (وأكون) بالنصب.

١١ - الأجل: غاية الوقت المحدد لشيء.

﴿**ولن يؤخر الله نفساً..**﴾ **الواو**: عاطفة، وقد عطفت ما بعدها على مقدر، والأصل والتقدير: فلا يجاب لما سأل، وكلتا الجملتين لا محل لهما من الإعراب، ويجوز - عندى - أن تكون هذه الجملة مستأنفة لبيان هذا الحكم، و(**لن**) حرف نفى ونصب واستقبال، و(**يؤخر**) فعل مضارع منصوب بـ(لن)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ولفظ الجلالة (**الله**): فاعله مرفوع، و(**نفساً**) مفعول به منصوب.

﴿**إذا جاء أجلها**﴾ (**إذا**) ظرف لما يستقبل من الزمان، مبنى على السكون فى محل نصب، معناه وقت أو عند، وهو مضاف إلى الجملة التى بعده، و(**جاء**) فعل ماض، مبنى على الفتح، و(**أجلها**) فاعل ومضاف إليه، وجملة (**جاء أجلها**) فى محل جر بإضافة (إذا) إليها؛ فهى فى موضع مفرد.

﴿**والله خبير بما تعملون**﴾ **الواو**: استئنافية، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها، ولفظ الجلالة مبتدأ، و«**خبير**» خبره مرفوع، و(**بما**) جار ومجرور متعلق بـ(خبير)، و(**ما**): اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وجملة (**تعملون**) لا محل لها صلة الموصول، و(**تعملون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو**الجماعة** فاعله.

* والقراءة بالتاء فى (تعملون) قراءة الجماعة إلا أبا بكر عن عاصم: فإنه قرأ (يعملون) بياء، ووجهه أن ما قبله حديث عن الغائبين، والمعنى لن يؤخر الله نفوس الخلق إذا جاءت آجالهم، ثم أخبر عنهم بأنه خبير بما يعملون.

* * *

سورة التغابن

ترتيبها ٦٤ — آياتها ١٨

مكية أو مدنية ، وآياتها ثماني عشرة

والتغابن: مصدر تغابن القوم: إذا غبن بعضهم بعضا؛ بمعنى: خدعه وغشَّه ولم يوفِّه حقَّه.

فالتغابن فى الأصل: تفاعُل من الغبن وهو النقص وفوت الحظِّ. قال الراغب: «الغبن: أن يبخسك صاحبُك فى معاملة بينك وبينه بضربٍ من الإخفاء».

ويوم التغابن: اسم ليوم القيامة، سمى بذلك؛ لأن الكافر غبن نفسه وظلمها بترك الإيمان، والمؤمن غُبن بتقصيره فى الطاعات والإتقان، فهو يوم يظهر فيه غبن الكافر؛ أى ضعف رأيه وخسارته بتركه الإيمان، ويظهر فيه غبن المؤمن بتقصيره فى الإحسان. وقد روى الترمذى عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «ما من أحد يموت إلا ندم. قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: إن كان محسنًا ندم ألاَّ يكون ازداد، وإن كان مسيئًا ندم ألا يكون نزع».

وقيل: سُمى يوم القيامة يوم التغابن؛ لأن أهل الجنة يغبنون فيه أهل النار؛ لأنهم نالوا الجنة وحُرم منها أهل النار. من قول العرب: غبنوا الناس: إذا لم ينل الفضل غيرهم. وعليه: فالتغابن هنا جاء على سبيل التهكم بالأشقياء أهل النار؛ إذ ليس هناك غبن من جهتهم لأهل الجنة.

ووجه مناسبة هذه السورة لسورة (**المنافقون**) قبلها أن الله تعالى قال فى آخر (المنافقون): ﴿**لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله**﴾. وقال فى هذه: ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾ . وهذه الجملة كالتعليل للسابقة؛ ولهذا ذكرت على ترتيبها بتقديم الأموال على الأولاد.

وقيل: لما أمر الله تعالى فى (المنافقون) بالإنفاق قبل مجىء الموت بيّن فى هذه أن الأولاد فتنة، وأنهم قد يمنعون والدهم من الإنفاق فى سبيل الله، فيأتى يوم القيامة وقد جمع مالاً ولم يعمل فيه خيراً، وقد أخذه وارثه بسهولة من غير مشقَّة فى جمعه وأنفقه فى وجوه الخير، فيكون هو محاسَباً معذَّبًا مع تعبه فى جمعه، ويكون وارثه منعَّمًا مثابًا مع سهولة وصول المال إليه، وذلك نوع من التغابن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ
وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٤)

ابتدأ الله تعالى هذه السورة بأنه المستحق للتسبيح والتنزيه من جميع الكائنات، وأنه مالك الملك، المستحق للحمد والثناء، القادر على كل شيء، والخالق لكل شيء، والذى لا يعزُب عن علمه شيء، فهو الذى له العلم الشامل، وهو الذى يعلم سرّ العباد وعلانيتهم، وهو الذى يعلم ما تنطوى عليه صدورهم.

١ - ﴿ **يسبح لله ما فى السماوات وما فى الأرض** ﴾ هذه الجملة ابتدائية مسوقة لتنزيه الله تعالى، ولا محل لها من الإعراب، و(**يسبح**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**لله**) جار ومجرور متعلق بـ(يسبح)، وقيل: اللام حرف جر زائد، ولفظ الجلالة (**الله**) فى موقع المفعول به، منصوب بفتحة مقدرة على آخره، و(**ما**) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل (يسبح)، (**فى السماوات**) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول؛ أى: الذي استقر فى السماوات، **الواو**: حرف عطف، و(**ما**) اسم موصول فى محل رفع لعطفه على (ما) السابقة، و(**فى الأرض**) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة (ما).

﴿ **له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** ﴾ هذه الجمل كلها أحوال من لفظ الجلالة، ومحلها النصب، فـ(**له**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لإفادة الاختصاص، و(**الملك**) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محل نصب حال. **والواو**: حرف عطف، و(**له**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لإفادة الاختصاص، و(**الحمد**) مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة معطوفة على الجملة الحالية السابقة عليها، فى محل نصب مثلها **والواو**: حرف عطف، (**وهو**) مبتدأ، وهو ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع، (**قدير**) خبره مرفوع، و(**على كل شيء**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(قدير)، وقد قُدّما عليه لتتحد الفواصل، وهذه الجملة فى محل نصب بالعطف على ما قبلها.

٢ - ﴿ **هو الذى خلقكم** ﴾ (**هو**) ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، و(**الذى**) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر، وجملة (**خلقكم**) لا محل لها صلة (الذى)، و(**خلق**) فعل ماض مبنى على الفتح، و(**كم**)

ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وجملة (**هو الذى..**) لا محل لها من الإعراب، مستأنفة لبيان قدرة الله تعالى.

﴿ **فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾ **الفاء**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على الجملة المستأنفة، و(**منكم**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وتقديره: كائن أو مستقر، و(**كافر**) مبتدأ مؤخر مرفوع، **والواو** عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها، و(**منكم**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(**مؤمن**) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ **والله بما تعملون بصير** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على جملة (هو الذى خلقكم) ولا محل للجملتين، **ولفظ الجلالة (الله)**: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخبره (**بصير**) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**بما**) **الباء**: حرف جر مبنى على الكسر، و(**ما**): اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالخبر (بصير)، وقد تقدما عليه مراعاة للفاصلة، و(**تعملون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها صلة (ما)، والعائد على الموصول محذوف؛ تقديره: والله بما تعملونه بصير.

٣ - ﴿ **خلق السماوات والأرض بالحق** ﴾ هذه جملة مستأنفة لبيان قدرة الله تعالى؛ فلا محل لها، و(**خلق**) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً؛ تقديره: هو، (**السماوات**) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، **والواو**: عاطفة، و(**الأرض**) معطوف على (السماوات) منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة، و(**بالحق**) جار ومجرور متعلق بـ(خلق) ومكمل لمعناه، والمعنى أنه خلق السماوات والأرض بالحكمة البالغة المتضمنة لمصالح الدنيا والدين، ولم يخلقهما عبثاً ولا لهواً.

﴿ **وصوَّركم فأحسن صُوَرَكم** ﴾ **الواو**: عاطفة، و(**صوَّركم**) **صوَّر**: فعل ماض مبنى على الفتح، والضمير (**كم**) مفعوله، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً؛ تقديره: هو، وهذه الجملة لا محل لها؛ لعطفها على الجملة المستأنفة السابقة، **والفاء فى** (**فأحسن**) عاطفة، و(**أحسن**) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و(**صوركم**) **صور**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و(**كم**) ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، وجملة (**أحسن**) لا محل لها؛ لعطفها على جملة (صوَّركم).

﴿ **وإليه المصير** ﴾ **الواو**: عاطفة، و(**إليه**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، تقديره: كائن، و(**المصير**) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة لا محل لها؛ لعطفها على ما لا محل له وهو قوله: (خلق السماوات

والأرض..) وتقديم الخبر هنا يفيد الاختصاص، والمعنى أن الرجوع إليه وحده، ولا يكون إلى غيره، فهو الذى يميت الخلق ويبعثهم.

٤ - ﴿ **يعلم ما فى السماوات والأرض** ﴾ هذا كلام مستأنفٌ مَسُوق لبيان اتصاف المولى جل جلاله بالعلم الشامل الكامل، و(**يعلم**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو، و(**ما**) اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول (يعلم)، و(**فى السماوات**) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة (ما)، وتقديره: استقر، **والواو**: عاطفة، و(**الأرض**) معطوف على (السماوات) مجرور مثله.

﴿ **ويعلم ما تُسرون وما تعلنون** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على الجملة المستأنفة التى قبلها، و(**يعلم**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو، و(**ما**) اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، و(**تسرون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، وجملته لا محل لها، صلة (ما)، والعائد على (ما) محذوف، تقديره: تسرونه، **والواو**: عاطفة، و(**ما**) اسم موصول فى محل نصب لعطفها على (ما) الأولى، و(**تعلنون**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، وجملته لا محل لها صلة (ما)، والعائد محذوف، تقديره: وما تعلنونه.

﴿ **والله عليم بذات الصدور** ﴾ **الواو** استئنافية، والجملة بعدها لا محل لها؛ **ولفظ الجلالة** (**الله**): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**عليم**) خبره مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**بذات الصدور**) جار وهو (**الباء**)، ومجرور وهو (**ذات**)، ومضاف إليه وهو (**الصدور**)، والجار والمجرور متعلقان بـ(عليم)، والمراد **بذات الصدور**: الأسرار والخفايا.

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ
التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾

فى هذه الآيات يدعو الحق جل وعلا إلى الاتِّعاظ بالقرون الماضية والأمم الخالية التى كذبت برسل الله؛ فحلَّ بها العذابُ والدمار، ثم يفصِّل القول فى قضية البعث ويؤكِّد على أن البعث حقٌّ ويعقبه الحسابُ والجزاء، ويبيِّن طريقَ النجاة من أهوال يوم القيامة وما يكون فيه من تغابن، ويبين ما ينتظر المؤمنين الصالحين فى الآخرة من جنات وفوز عظيم، وما ينتظر الكافرين والمكذبين من عذاب أليم.

٥ - ﴿ وبال أمرهم ﴾ **الوبال** فى الأصل: الثِّقَل، ومنه: الوبيل: للطعام الذى يَثْقُل على المعدة، والوابل: المطر الثقيل، وقد استعير للعقوبة؛ لأنها كالشىء الثقيل المحسوس.

فالمعنى: ذاقوا العقوبَةَ الثقيلةَ الوخيمة على كفرهم.

﴿ **ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل..** ﴾ هذا كلام مستأنف لمخاطبة كفار قريش وأمثالهم، والاستفهام فيه تقريرى قصد به التوبيخ، و**الهمزة**: للاستفهام، وهى حرف مبنى على الفتح، و(**لم**) حرف نفى وجزم وقلب، و(**يأت**) فعل مضارع مجزوم بها، وعلامة جزمه حذف الياء، و(**كم**) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، و(**نبأ**) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(**الذين**) مضاف إليه، وهو اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر، و(**كفروا**) كفر: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول (الذين)، و(**من**) حرف جر مبنى على السكون، و(**قبلُ**) ظرف مكان من ظروف الغايات، مبنى على الضم فى محل جر بـ(من)، وبنى على الضم؛ لأنه حذف المضاف إليه بعده ونوى ثبوت معناه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة فى (كفروا)؛ أى: كائنين من قبل ذلك.

﴿ **فذاقوا وبال أمرهم** ﴾ **الفاء**: عاطفة، تفيد الترتيب والتعقيب والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على صلة الموصول، (**ذاقوا**) **ذاق**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، و(**وبال**) مفعول به منصوب، وهو مضاف، و(**أمر**) مضاف إليه مجرور، و(**أمر**) مضاف، والضمير المتصل مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.

﴿ **ولهم عذاب أليم** ﴾ **الواو**: تصلح لأن تكون عاطفة، فتكون الجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة الصلة، وتصلح لأن تكون حالية، والجملة بعدها فى محل نصب لكونها حالا، وصاحب الحال واو الجماعة فى (ذاقوا)، و(**لهم**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم؛ أى: كائن أو مستقر لهم، و(**عذاب**) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**أليم**) نعت له مرفوع مثله.

٦ - ﴿ **ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات...** ﴾ هذا كلام مستأنف مسوق لبيان سبب استحقاق هؤلاء الكفار لعذابيِّ الدنيا والآخرة، فلا محل له من الإعراب، و(**ذلك**) إشارة إلى ذوقهم وبال أمرهم فى الدنيا وثبوت العذاب الأليم لهم فى الآخرة، و(**ذا**) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، **واللام**: حرف يفيد البعد، مبنى على الكسر، **والكاف**: حرف خطاب مبنى على الفتح.

والباء فى (**بأنه**) حرف جر يفيد معنى السببية، مبنى على الكسر، و(**أن**) ومعمولاها فى تأويل مصدر مجرور بها، و(**أن**) حرف توكيد ونصب، مبنى على الفتح، **والهاء** ضمير الشأن اسمها مبنى على الضم فى محل نصب، وجملة (**كانت...**) فى محلٍ رفع خبرها، و **كان** فعل ماض ناقص، و **التاء**: علامة التأنيث؛ لكون اسم كان ضميرًا مؤنثًا، وتقديره: هى، وهذا الضمير يعود على الرسل، وهو عائد على متأخر لفظًا ورتبة، وذلك فى الأصل غير جائز، إلا أن هذا من المواضع التى يُغتفرِ فيها عَوْد الضمير على متأخِّر فى اللفظ والرتبة. وضابطه أن يكون الضمير مرفوعًا بأول المتنازعين المعمَلٍ ثانيهما، وذلك لأن (رسُلهم) تنازعه كلٌّ من (كان) و(تأتى)؛ فـ(كان) تطلبه اسمًا لها، و(تأتى) يطلبه فاعلاً له، وقد أُعمل فيه (تأتى) فعملت (كان) فى ضميره المستتر.

و(**تأتى**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، و(**هم**) ضمير متصل، مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، و(**رسل**) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والضمير المتصل (**هم**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، والجملة فى محل نصب خبر (كانت)، (**بالبينات**) جار ومجرور متعلق بـ(تأتيهم).

﴿ **فقالوا أبشر يهدوننا** ﴾ **الفاء**: عاطفة ومفيدة للتعقيب، والجملة بعدها معطوفة على جملة (كانت...)؛ فهى فى محل رفع مثلها، و(**قالوا**) فعل ماض وفاعله، والجملة بعده فى محل نصب مقول القول، **والهمزة** فى (**أبشر**) للاستفهام الإنكارى، وهى حرف مبنى على الفتح، و(**بشر**) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وسوَّغ الابتداء به مع كونه نكرة تقدُّمُ الاستفهام عليه، وجملة (**يهدوننا**) فى محل رفع خبره، وهى مكونة من فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وهو (**يهدون**)، **وواو الجماعة** فاعله، و(**نا**) ضمير متصل، مبنى على السكون فى محل نصب مفعوله، وإنما جُمع الضمير فى (يهدوننا)؛ لأن (بشرًا) دالٌّ على الجمع، وهو اسمٌ يستعمل للمفرد والمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا، فيقال: هى بشر، وهو بشر، وهما بشر، وهم بشر، وهن بشر.

ويجوز في (بشر) أنٍ يرتفع على الفاعلية، وتكون المسألة من باب الاشتغال، فيكون الرافع له فعلاً محذوفًا يفسره المذكور؛ والتقدير: أيهدينا بشر يهدوننا، وجملة (**يهدوننا**) على هذا لا محل لها من الإعراب، مفسرة.

﴿ **فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد** ﴾ **الفاء**: عاطفة، وفيها معنى السببية، والجملة بعدها معطوفة على جملة (فقالوا..) ؛ فهي في محل رفع مثلها، (**كفروا**) **كفر**: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، **والواو** بعده عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على (كفروا) وفي محل رفع مثلها، و(**تولوا**) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر في لامه المحذوفة؛ لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة**: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، وقد حذفت لام الفعل للتخلص من التقاء الساكنين عند اتصاله بواو الجماعة، والواو في (**واستغنى**) عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على (تولّوا) ومحلها الرفع مثلها، و(**استغنى الله**) فعل ماض وفاعله. (**والله غني حميد**) **الواو**: واو الحال، والجملة بعدها في محل نصب على الحالية، وهي مكونة من مبتدأ هو لفظ الجلالة، وقد أُخبر عنه بخبرين هما: (**غني حميد**)، وكلاهما مرفوع، وصاحب الحال لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ **واستغنى الله...** ﴾.

٧ - ﴿ **زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا** ﴾ هذه جملة مستأنفة لبيان سبب من أسباب كفر الكافرين، والرد عليهم؛ فلا محل لها من الإعراب، و(**زَعَم**) فعل ماض مبني على الفتح، و(**الذين**) اسم موصول، مبني على الفتح في محل رفع فاعل (زعم)، و(**كفروا**) **كفر**: فعل ماض مبني على فتح مقدر أو على الضم وفاعله **واو الجماعة** وجملته لا محل لها صلة الموصول، و(**أن**) مخفف (أنّ) التي هي حرف توكيد ونصب، وهذه إذا خففت بقي عملها، لكن يجب في اسمها كونه ضميراً محذوفاً، وهو ضمير الشأن، فاسم (أنْ) ضمير مستتر؛ تقديره هو، وجملة (**لن يبعثوا**) في محل رفع خبر (أن)، و(أنْ) مع معموليها سدت مسد مفعولي (زعم)، و(**لن**) حرف نفي ونصب واستقبال، مبني على السكون، و(**يبعثوا**) فعل مضارع مبني للمفعول منصوب بـ(لن)، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة** نائب الفاعل، وهي ضمير مبني على السكون في محل رفع.

﴿ **قل بلى وربي لتبعثن** ﴾: (**قل**) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا؛ تقديره: أنت، وجملة (**قل**) لا محل لها من الإعراب، مستأنفة للرد على الكفار، (**بلى**) حرف جواب مبني على السكون، يختص بالنفي ويفيد إبطاله، **والواو**: حرف قسم، مبني على الفتح، و(**ربي**) تركيب إضافي، صدره وهو (**رب**) مجرور بواو القسم، وعجُزه وهو **ياء المتكلم** مجرور بالمضاف، وعلامة جر المضاف إلى

ياء المتكلم قيل: كسرة مقدرة، وقيل: الكسرة الظاهرة، **وياء المتكلم** ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر.

(لتُبعثُن) اللام: واقعة في جواب القسم، وهى حرف مبنى على الفتح، والجملة بعدها لا محل لها؛ لأنها جواب القسم، و(**تبعث**) فعل مضارع مبنى لما لم يُسَمَّ فاعله مرفوع في الأصل بثبوت النون؛ لاتصاله بواو الجماعة؛ وأصله: تبعثونَنَّ، لكن نون الرفع حُذفت لتوالي الأمثال، و(**واو الجماعة**) هى نائب الفاعل، وقد حذفت للتخلص من التقاء الساكنين (واو الجماعة والنون المؤكدة)، و(**نون التوكيد**) حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ **ثم لَتُنبؤنَّ بما عملتم** ﴾ **ثمَّ**: حرف عطف مبنى على الفتح، يفيد الترتيب مع التراخى، وجملة (**لتنبؤن**) لا محل لها بالعطف على ما قبلها، وهى تتمة لجواب القسم، **واللام**: لام جواب القسم، وإعراب (**تُنبؤن**) مثل إعراب (تبعثن)؛ وأصله: تنبؤونَنَّ، فحُذفت نون الرفع لتوالى الأمثال، وواو الجماعة لالتقاء الساكنين، و(**بما**) جار ومجرور متعلق بـ(تنبؤن)، و(**ما**) اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بالباء، وجملة (**عملتم**) لا محل لها صلة (ما)، وهى مكونة من فعل ماض وفاعله، والعائد على الموصول محذوف تقديره: عملتموه.

﴿ **وذلك على الله يسير** ﴾ **الواو**: للاستئناف، و(**ذلك**) إشارة إلى ما ذُكر من البعث والحساب، و(**ذا**) اسم إشارة مبتدأ، مبنى على السكون في محل رفع، **واللام**: للبعد، **والكاف**: حرف خطاب، وخبر المبتدأ (**يسير**)، وهو مرفوع بالضمة الظاهرة، و(**على الله**) جار ومجرور متعلقان بـ(يسير) متقدمان عليه مراعاة للفاصلة.

٨ - ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا** ﴾ هذا كلام مستأنف لا محل له من الإعراب، **والفاء**: هى الفاء الفصيحة؛ لأنها تُفصح عن شرط مقدَّر، وهى واقعة في جوابه؛ وتقدير الكلام: إذا كان الأمرُ كذلك فآمنوا بالله ورسوله.. و(**آمنوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، وجملة (**آمنوا**) لا محل لها جواب (إذا) المقدرة، و(**بالله**) جار ومجرور متعلق بـ(آمنوا)، **والواو**: للعطف، و(**رسول**) معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله، وهو مضاف، والضمير المتصل (**الهاء**) في محل جر مضاف إليه، (**والنور**) **الواو**: للعطف، و(**النور**) معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله، و(**الذى**) نعت لـ(النور)، وهو اسم موصول مبنى على السكون في محل جر، وجملة (**أنزلنا**) لا محل لها صلة (الذى)، وهى مكونة من فعل ماض مبنى على فتح مقدر، أو على السكون، وفاعله الضمير (**نا**)، وهو ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع، والعائد على الموصول محذوف؛ والتقدير: أنزلناه.

﴿ والله بما تعملون خبير ﴾ **الواو**: استئنافية، ولفظ الجلالة (**الله**): مبتدأ خبره (**خبير**)، و(**بما**) جار ومجرور متعلق بـ(خبير)، تقدم عليه مراعاةً للفاصلة، و(**ما**) اسم موصول مبني على السكون في محل جر، وجملة (**تعملون**) لا محل لها صلة (ما)، وهي مكونة من فعل مرفوع بثبوت النون، **وواو الجماعة** فاعله، والعائد على الموصول محذوف؛ تقديره: تعملونه.

٩ - قال الزمخشري: «التغابن مستعار من: تغابن القوم في التجارة، وهو أن يغبن بعضُهم بعضًا؛ لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء، ونزول الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء». وفي ذلك إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ: «ما من عبد يدخل الجنة إلا أُرِيَ مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرًا، وما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة».

﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ﴾ (**يومَ**) ظرف زمان منصوب على الظرفية، وناصبه قوله تعالى: (لتنبؤُن) عند النحاس، وقيل: منصوب بـ(خبير)، وعلى هذين القولين يكون الظرف من تمام جملة تقدمت، وقيل: منصوب باذكروا مقدرًا؛ فيكون مفعولا به، وقيل: منصوب بما دل عليه الكلام؛ والتقدير: تتفاوتون يوم يجمعكم، وعلى هذين القولين يكون الظرف من تمام جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب. و(**يجمع**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، و(**كم**) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره هو، والجملة في محل جر بإضافة (يوم) إليها، **واللام**: حرف جر يفيد التعليل، مبني على الكسر، و(**يوم**) ظرف زمان متصرِّف مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ(يجمعكم)، و(**يوم**) مضاف، و(**الجمع**) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

﴿ ذلك يوم التغابن ﴾ (**ذا**) اسم إشارة، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **واللام**: للبعد، **والكاف**: حرف خطاب، (**يوم**) خبر اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و(**التغابن**) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة لا محل لها، مستأنفة.

﴿ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحًا يكفر عنه سيئاته ﴾ **الواو**: للاستئناف؛ حرف مبني على الفتح، والجملة الشرطية بعده لا محل لها من الإعراب، مستأنفة، (**من**) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(**يؤمن**) فعل الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو، وهو خبر (من) عند بعض النحويين، (**بالله**) جار ومجرور متعلقان بـ(يؤمن)، ﴿ ويعمل صالحا ﴾ **الواو**: عاطفة، (**يعملْ**) فعل مضارع معطوف على

(يؤمنْ) مجزوم مثله، وفاعله ضمير مستتر، تقديره هو، و(**صالحًا**) مفعول به، ويصح إعرابه مفعولاً مطلقًا على أنه نعت لمصدر محذوف؛ تقديره: (ويعمل عملا صالحا).

﴿ **يكفِّر عنه سيئاته** ﴾ (**يكفر**) فعل مضارع مجزوم لكونه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر، تقديره هو، وهذه الجملة خبر (مَن) عند بعض النحويين، وفيه قول ثالث: وهو أن الخبر مجموع جملتى الشرط والجواب، و(**عنه**) جار ومجرور متعلق بـ(يكفر)، و (**سيئات**) مفعول به منصوب؛ وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و(سيئات) مضاف، **والهاء** مضاف إليه، وهو ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر.

* ﴿ **ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ **الواو**: عاطفة ، و(**يُدْخل**) فعل مضارع مجزوم لعطفه على (يكفّر) المجزوم، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو، **والهاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، وهذه قراءة السبعة إلا نافعا وابن عامر؛ فإنهما قرآ (نكفر عنه سيئاته وندخله) بالنون. و(**جنات**) مفعول به ثان لـ(يدخله) على التوسع بنزع الخافض، والأصل: يدخله فى جنات، و(**تجرى**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، و(**من تحتها**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(تجرى) والضمير المتصل (**ها**) فى محل جر بإضافة (تحت) إليه، و(**الأنهار**) فاعل (تجرى) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محل نصب نعت لـ(جنات).

﴿ **خالدين فيها أبدا** ﴾ **خالدين**: حال من الضمير فى (يدخله) منصوب، وعلامة نصبه الياء، وإنما جمعَ الحالَ مع كون الهاء ضمير المفرد؛ لأن الهاء عائد على (مَن)، وهى فى معنى الجمع، و(**فيها**) جار ومجرور متعلق بـ(خالدين)، فالضمير المتصل (**ها**) فى محل جر، و(**أبدا**) ظرف زمان متعلق بـ(خالدين) منصوب به.

﴿ **ذلك الفوز العظيم** ﴾ كلام مستأنف مكوّن من مبتدأ وخبر، لا محل له من الإعراب، و (**ذا**) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، **واللام**: للبُعد، **والكاف**: حرف خطاب، و (**الفوز**) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**العظيم**) نعت للخبر مرفوع مثله.

١٠ - ﴿ **والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا** ﴾ **الواو**: عاطفة، وما بعدها لا محل له لعطفه على الجملة المستأنفة (ومن يؤمن بالله..). و(**الذين**) اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، و(**كفروا**) **كفر**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** فاعله، وجملته لا محل لها صلة (الذين)، **والواو**: عاطفة، و(**كذّبوا**) **كذَّب**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم، **وواو الجماعة** فاعله، وجملته لا محل لها؛ لعطفها على جملة الصلة، (**بآياتنا**) **الباء**: حرف جر، و(**آيات**) مجرور بها، والجار والمجرور متعلقان بـ(كذبوا)، (**وآيات**) مضاف والضمير المتصل (**نا**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.

﴿ **أولئك أصحاب النار** ﴾ **أولاء**: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، و**الكاف**: حرف خطاب مبنى على الفتح، و (**أصحاب**) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(**النار**) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة فى محل رفع خبر عن (الذين كفروا..).

﴿ **خالدين فيها** ﴾ **خالدين**: حال من (أصحاب) منصوب، وعلامة نصبه الياء و(**فيها**): جار ومجرور متعلق بـ (خالدين)؛ فالضمير المتصل (ها) فى محل جر.

﴿ **وبئس المصير** ﴾ **الواو**: استئنافية، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة لذم مصير الكافرين، و(**بئس**) فعل ماض لإنشاء الذم مبنى على الفتح، و(**المصير**) فاعله مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمخصوص بالذم محذوف، تقديره: النار أو مصيرهم، وهو مبتدأ، وجملة (**بئس**) خبر عنه متقدم عليه.

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾
وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ
مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ
نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ
لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾

فى هذه الآيات يبيّن الحقُّ جل وعلا العلاج الناجع لمواجهة المصائب، وهو اليقين بأنها من عند الله، ويأمر المؤمنين بالتزام طاعته وطاعة رسوله، ويحذِّر من التولِّي والإعراض عن منهج الله الذى لا إله غيره ولا توكل للمؤمن إلا عليه، كما يحذر من عداوة بعض الزوجات والأولاد بمنع مَنْ يعولهم من الجهاد أو الهجرة أو الإنفاق فى سبيل الله، ويأمر فى مقابل ذلك بالتزام تَقْوى الله والسمع والطاعة والإنفاق فى سبل الخير، ويحذر المؤمنين من الشحّ، ويحثّهم على الإقراض الذى يضاعف اللهُ جزاءه؛ لأنه شكور عليم، ثم يختم السورة ببعض صفاته العلية، وهى علمه المحيط وعزته الغالبة، وحكمته العالية.

١١ - ﴿ **أصاب** ﴾: نزل أو وقع، ﴿ **مصيبة** ﴾: نازلة فى النفس أو المال، ﴿ **يهد قلبه** ﴾: يثبته على الإيمان، أو يهديه للصبر والرضا.

﴿ **ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله** ﴾ هذا كلام لا محل له من الإعراب، مستأنف للرد على الكفار الذين قالوا: لو كان المسلمون على حق لصانهم الله من المصائب في الدنيا، فهو يُبين أن المصائب تأتى بتقدير الله وبأمره، وأن ذلك يهونها على المسلمين.

(**ما**) حرف نفي مبني على السكون، (**أصاب**) فعل ماض، مبني على الفتح، (**من**) حرف جر زائد جيء به للتوكيد، مبني على السكون، و(**مصيبة**) فاعل (أصاب) فهو مجرور لفظًا لكنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي أوجبها حرف الجر الزائد، (**إلا**) أداة استثناء ملغاة، لا عمل لها، لكنها تفيد الحصر، وهي حرف مبني على السكون، و(**بإذن الله**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(أصاب).

﴿ **ومن يؤمن بالله يهد قلبه** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على الكلام المستأنف المتقدم؛ فلا محل لها، و(**من**) اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(**يؤمن**) فعل الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، وجملة الشرط خبر (من) عند بعض النحويين، و(**بالله**) جار ومجرور متعلق بـ(يؤمن)، (**يهد**) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و(**قلب**) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ،وهو مضاف، **والضمير** المتصل (**الهاء**) مضاف إليه، وهو مبني على الضم في محل جر، وجملة الجواب خبر (من) عند بعض النحويين، وفي الخبر قولٌ ثالث، وهو أنه مجموع جملتي الشرط والجواب.

﴿ **والله بكل شيء عليم** ﴾ **الواو**: استئنافية، والجملة بعدها لا محل لها؛ مستأنفة، ويجوز جعلها واو الحال؛ فتكون الجملة بعدها في محل نصب، وصاحب الحال هو لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ **بإذن الله** ﴾.

ولفظ الجلالة (**الله**): هنا مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخبره (**عليم**)، (**بكل شيء**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(عليم) متقدمان عليه مراعاة للفاصلة.

١٢ - ﴿ **البلاغ المبين** ﴾: إيصال الموحَى به إيصالاً واضحاً لا غموض فيه، والإبلاغ، والتبليغ، والبلاغ: الإيصال، ويقال: بلّغته الخبر وأبلغته الخبر: أوصلته إليه، ويأتى البلاغ فى القرآن أيضاً بمعنى الكفاية ؛ كما فى الآية ﴿ **إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ** ﴾ [الأنبياء: ١٠٦].

﴿ **وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ **الواو** عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لكونها معطوفة على ما لا محل له، وهو جملة (ما أصاب...)

و(**أطيعوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو **الجماعة** فاعله، ولفظ الجلالة (**الله**) مفعول به منصوب، **والواو**: عاطفة، و(**أطيعوا**) فعل أمر وفاعله، و(**الرسول**) مفعول به منصوب، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على ما لا محل له.

﴿**فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين**﴾ **الفاء**: استئنافية، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، مستأنفة، و(**إن**) حرف شرط مبنى على السكون، و(**تولى**) من (**توليتم**): فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر، أو على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وهو فى محل جزم؛ لأنه فعل شرط، وفاعله **الضمير** المتصل بعده وهو **التاء** ضمير المخاطب، **والميم**: بعدها حرف دالٌّ على الجمع، وجواب الشرط محذوف؛ تقديره: فلا ضَيْر على الرسول من توليكَم وإعراضكم، و**الفاء**: هنا حرف يفيد التعليل؛ لأن ما بعده علة للجواب المقدر، و(**إنما**) أداة حصر تتكون من (إنّ) المؤكدة و(ما) الكافة لها عن العمل، و(**على رسولنا**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(**البلاغ**) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**المبين**) نعت له مرفوع مثله.

١٣ – **التوكُّل**: تفعُّل من: وكَل أمره إلى فلان إذا فوَّضه له. قال ابن فارس: «هو إظهار العجز والاعتماد على غيرك، يقال: فلان وُكلةٌ تكلة؛ أى: عاجز يكل أمره إلى غيره، وقيل: هو من الوكالة، وهو تفويض الأمر إلى غيره ثقة بحسن تدبيره». قال القشيرى فى الرسالة: «واعلم أن التوكل محله القلب، والحركة بالظاهر لا تنافى التوكل بالقلب بعدما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله تعالى، فإن تعسّر شىء فبتقديره، وإن اتفق شىء فبتيسيره».

﴿**الله لا إله إلا هو..**﴾ هذا كلام لا محل له من الإعراب مستأنف لبيان توحيد الله عز وجل وتفرده بتصريف الملك، وأنه ينبغى أن يكون التوكل عليه وحده.

ولفظ الجلالة (**الله**) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخبره جملة (**لا إله إلا هو**) فهى فى محل رفع، و(**لا**) نافية للجنس تعمل عمل (إن)، و(**إله**) اسم لا، مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبر (لا) محذوف؛ تقديره: موجود أو فى الوجود، و(**إلا**) أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، و(**هو**) ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من الضمير المستكن فى خبر (لا) المحذوف.

﴿**وعلى الله فليتوكل المؤمنون**﴾ **الواو**: للاستئناف، و(**على الله**) جار ومجرور متعلقان بالفعل (يتوكل)، وإنما قدم عليه للتنبيه على اختصاص المولى جل شأنه بالتوكل عليه دون سواه، **والفاء** فى (**فليتوكل**) زائدة للتوكيد، **واللام** لام الأمر، والأصل فيها أن تحرك بالكسر، وفتحها لغة، ويجوز إسكانُها بعد الفاء والواو

وثم، وهو أكثر من تحريكها، و(**يتوكل**) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، و(**المؤمنون**) فاعله مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، ويجوز جعل الآية من باب الحذف من الأول لدلالة الثاني وعكسه، وذلك بإعراب (**على الله**) خبراً لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: وعلى الله التوكل، وحُذف لدلالة (فليتوكل) عليه، وعلى هذا تكون **الفاء** استئنافية لا زائدة، ويقدر للفعل (فليتوكل) جار ومجرور متعلق به؛ أي فليتوكل المؤمنون عليه، ويجوز جعلها الفاء الفصيحة بعد تقدير المبتدأ؛ والتقدير: إذا ثبت ذلك وتقرر فليتوكل المؤمنون عليه، والراجح جعل الفاء زائدة؛ لما في الوجهين الأخيرين من تكلف الحذف والتقدير.

١٤ – في اللسان: «قال أبو بكر: قول العرب فلانٌ عدوٌّ فلان، معناه: فلان يَعْدُو على فلان بالمكروه ويظلمه، ويقال: فلان عدوُّك، وهم عدوُّك، وهما عدوُّك، وفلانة عدوَّة فلان وعَدوٌّ فلان.. قال الأزهري: هذا إذا جعلتَ ذلك كله في مذهب الاسم والمصدر، فإذا جعلته نعتاً محضاً قلت: هو عدوّك، وهي عدوتك، وهم أعداؤك، وهنَّ عدُوَّاتك»، ﴿**فاحذروهم**﴾: فاحترزوا منهم ولا تأمنوا لهم.

وفي الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: الفرق بين العفو والغفران: أنك تقول: عفوت عنه، فيقتضي ذلك أنك محوْت الذم والعقاب عنه، وتقول: غفرت له، فيقتضي ذلك أنك سترتَ له ذنبه ولم تفضحه به، وفيه أيضاً أن الصفح: التجاوز عن الذنب من قولك: صفحتُ الورقةَ إذا تجاوزتها، وقيل: هو ترك المؤاخذة بالذنب، وأن تبدي له صفحة جميلة؛ ولهذا لا يستعمل في الله تعالى. قلت: وقد ورد في كتب اللغة أن (الصفوح) من صفات الله عز وجل، ومعناه العفوّ.

﴿**يا أيها الذين آمنوا...**﴾ هذا كلام مستأنف مصدر بالنداء، لا محل له من الإعراب، و(**يا**) حرف نداء مبني على السكون، و(**أي**) منادى مبني على الضم؛ لأنه نكرة مقصودة، وهو في محل نصب، و(**ها**) حرف تنبيه مبني على السكون، و(**الذين**) بيان لـ(أي)، أو نعت له وهو اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع، و(**آمنوا**) جملة من فعل ماض وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة (الذين)، والفعل (**آمن**) مبني على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة.

﴿**إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم**﴾ **إنَّ**: حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، و(**من أزواجكم**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) مقدم على اسمها، و(**من**) هنا مفيدة للتبعيض، والضمير المتصل (**كم**) محله جر بالإضافة، **والواو**: حرف عطف، و(**أولاد**) معطوف على (أزواج) مجرور مثله، وهو مضاف والضمير (**كم**) مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، و(**عدواً**) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(**لكم**) جار ومجرور متعلق بـ(عدواً)، أو متعلق بمحذوف نعت لـ(عدواً).

﴿ **فاحذروهم** ﴾ **الفاء** هى الفصيحة، واقعةً جوابًا لشرطٍ مقدر، والمعنى: إذا تقرَّرَ ذلك فاحذروهم، و(**احذروهم**) فعل أمر مبنى على حذف النون، وهو (احذروا)، وفاعله وهو **واو الجماعة**، ومفعوله وهو الضمير (**هم**): فهو مبنى على السكون فى محل نصب، والجملة لا محل لها إذا قُدر الشرط (إذا)، ومحلها الجزم إن قدر الشرط (إن)؛ أى إن عرفتم ذلك وأيقنتم به فاحذروهم.

﴿ **وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم** ﴾ **الواو**: عاطفة، وجملة الشرط بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على الجملة الشرطية المصدرة بالفاء الفصيحة، و(**إن**) حرف شرط مبنى على السكون، و(**تعفوا**) فعل الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله. (**وتصفحوا**)، **الواو**: عاطفة، و(**تصفحوا**) فعل مضارع معطوف على (تعفوا) مجزوم مثله، **وواو الجماعة**: فاعله. ﴿ **فإن الله غفور رحيم** ﴾ **الفاء**: واقعة فى جواب (إنْ) الشرطية؛ فهى حرف رابط مبنى على الفتح، والجملة بعدها فى محل جزم لكونها جواب الشرط، و(**إنّ**) حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة (**الله**): اسمها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(**غفور**) خبر أول لها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**رحيم**) خبر ثان لها مرفوع.

١٥ - ﴿ **فتنة** ﴾: أى بلاء واختبار يحمل على كسب المحرَّم ومنع حق الله تعالى، وقُدِّمت الأموال فى هذه الآية على الأولاد؛ لأنها أعظمُ فتنةً، ولم تذكر فيها (من) التبعيضية؛ لأن الأموالَ والأولادَ لا يخلوان من الفتنة واشتغال القلب بهما، بخلاف الآية السابقة؛ فإن وصف العداوة يكون فى بعض الأزواج والأولاد دون بعض.

﴿ **إنما أموالُكم وأولادُكم فتنة** ﴾ **إن**: حرف توكيد ونصب، لحقت به (ما) الزائدة؛ فكفته عن العمل، و(**أموال**) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والضمير المتصل به (**كم**) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، **والواو**: عاطفة، و(**أولاد**) معطوف على (أموال) مرفوع مثله، وهو مضاف، والضمير (**كم**) مضاف إليه، و(**فتنة**) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهذه الجملة مستأنفة للتعليل، فلا محل لها من الإعراب.

﴿ **والله عنده أجر عظيم** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على الجملة السابقة المستأنفة، ولفظ الجلالة (**الله**): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة بعده فى محل رفع خبر عنه، و(**عنده**) **عند**: ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم، تقديره: كائن، **والهاء** ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، و(**أجر**) مبتدأ مؤخر مرفوع، و(**عظيم**) نعت له مرفوع مثله.

١٦ - الشح: البخل مع حرص؛ ولهذا قال الزمخشرى: « الشح أن تكون نفس

الرجل كزةً حريصةً على المنع». وقد أُضيف الشح إلى النفس؛ لأنه غريزة فيها. وفرَّق أبو هلال العسكرى بين البخل والشح: بأن البخلَ منعُ الحق، فلا يطلق على مَن يؤدِّى حقَّ الله تعالى فى ماله أنه بخيل، والشح: هو الحرص على منع الخير.

﴿ **فاتقوا الله ما استطعتم..** ﴾ **الفاء** هى الفصيحة تُفصح عن شرط مقدر، وهى واقعة فى جوابه؛ أى إذا علمتم أن الأموال والأولاد فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة، وأن الله عنده أجر عظيم لمن يستحقه فاتقوا الله، والجملة الشرطية لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و(**اتقوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، فهى ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، وجملة (**اتقوا**) لا محل لها، جواب الشرط المقدر (إذا)، ولفظ الجلالة (**الله**) مفعوله منصوب، و(**ما**) حرف مصدرى يؤول مع صلته بمصدر، وهو مبنى على السكون، و(**استطعتم**) فعل ماض مبنى وفاعله، وهو مع (ما) المصدرية فى تأويل مصدر منصوب على المفعولية المطلقة، والأصل والتقدير: فاتقوا الله اتقاءً قدر استطاعتكم، ثم حُذف المصدر (اتقاء) وأقيم نعته مقامه، فصار: اتقوا الله قدر استطاعتكم، ثم حذف المضاف وهو (قدر) وأقيم المضاف إليه مقامه، فصار: اتقوا الله استطاعتكم، وقامت (ما) مع الفعل مقام المصدر، والفعل الماضى فى هذه الجملة مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و**التاء**: ضمير متصل دالٌّ على المخاطب، مبنى على الضم فى محل رفع، و**الميم**: حرف متصل به دالٌّ على الجمع مبنى على السكون.

﴿ **واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرًا لأنفسكم** ﴾ **الواو**: حرف عطف، و(**اسمعوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، وهى ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع، وجملة (**اسمعوا**) معطوفة على (اتقوا) ولا محل لها مثلها، **والواو**: حرف عطف، و(**أطيعوا**) فعل أمر وفاعله، والجملة معطوفة على (اتقوا) أيضا **والواو**: حرف عطف، و(**أنفقوا**) فعل أمر وفاعله، والجملة معطوفة على (اتقوا) كذلك. وفى إعراب (**خيرًا**) أقوال ذكر منها أبو جعفر النحاس أربعة، وهى:

١ - أنه مفعول لفعل مقدر؛ والتقدير: وأئْتُوا خيرًا، وهو مذهب سيبويه.

٢ - أنه خبر لـ(يكن) محذوفًا مع اسمه؛ والتقدير: يكن خيراً، ولم ينسبه النحاس، ونسبه السمين إلى أبى عبيد.

٣ - أنه نعت لمصدر محذوف؛ فيكون مفعولاً مطلقًا؛ والتقدير: إنفاقًا خيراً، ولم ينسبه النحاس أيضاً، وذكر السمين أنه قول الكسائى والفراء.

٤ - أنه مفعول به لـ(أنفقوا) على أن المراد به المال، ولم ينسبه النحاس ولا السمين.

وفيه قول خامس ذكره السمين، وهو إعرابه حالاً، وذكر أنه قول (الكوفيين)، وعلى هذا يكون صاحب الحال هو الإنفاق المفهوم من (أنفقوا)، والأقوال الثلاثة الأولى مرجوحة - عندى - لما فيها من تكلف التقدير، وما لا تقدير فيه أولى مما فيه تقدير.

(لأنفسكم) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ(خيرا)، أو متعلقان بـ(خيرا)؛ لأنه فى الأصل أفعل تفضيل.

﴿ **ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾ **الواو**: استئنافية، وما بعدها كلام مستأنف لبيان عاقبة المنفقين، ولا محل له من الإعراب، و**(من)** اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و**(يوق)** فعل مضارع هو فعل الشرط، وهو مبنى لما لم يُسَمَّ فاعلِه، ومجزوم بالشرط، وعلامة جزمه حذف الألف، ونائب فاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و**(شح)** مفعول ثان للفعل (يوق)، ومفعوله الأول الضمير الذى صار نائب الفاعل، و(شح) مضاف و **(نفس)** مضاف إليه، وهو مضاف، **والضمير** المتصل فى محل جر مضاف إليه. ﴿ **فأولئك هم المفلحون** ﴾ **الفاء**: رابطة للجواب بالشرط، والجملة بعدها فى محل جزم لكونها جواب الشرط، **(أولئك)** **أولاء**: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، **والكاف**: للخطاب، وجملة **(هم المفلحون)** مبتدأ وخبر فى محل رفع خبر لاسم الإشارة، ويجوز أن يكون **(هم)** ضمير فصل لا محل له من الإعراب، و**(المفلحون)** خبر أولئك، وهو مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وفى خبر (مَن) الشرطية الأقوال الثلاثة التى تقدم ذكرها فى نظير ذلك.

١٧ - ﴿ **إن تقرضوا الله** ﴾ معناه: تعطوا عباده المحتاجين ابتغاء وجهه الكريم، **والإقراض** فى اللغة: إعطاء القرض، وهو مالٌ يُعْطَى لإنسان ثم يؤخذ منه بعد مدة معينة، **والقرض الحسن**: هو الذى يكون من مال حلال ولا يصحبه منٌّ ولا أذى ولا يجرُّ ربًا.

و﴿ **شكور** ﴾ صيغة مبالغة من (شاكر)، والمعنى يفعل بالمنفقين فى سبيله ما يفعل المبالغ فى الشكر لما يعطيهم إياه من جزيل الأجر وعظيم الثواب.

﴿ **حليم** ﴾ لا يُعجل بالعقوبة لمن عصاه، وإنما يعفو ويصفح.

﴿ **إن تقرضوا الله قرضًا حسنًا يضاعفه لكم ويغفر لكم** ﴾ هذا كلام لا محل له من الإعراب مستأنف للحث على الإنفاق فى سبيل الله. **(إن)** حرف شرط مبنى

على السكون، و(**تقرضوا**) فعل مضارع مجزوم لكونه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، ولفظ الجلالة (**الله**) مفعوله، و(**قرضًا**) مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، و(**حسنا**) نعت له منصوب مثله، (**يضاعفه لكم**) (**يضاعف**) فعل مضارع مجزوم لكونه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، **والهاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، و(**لكم**) جار ومجرور متعلق بـ(يضاعف) والضمير المتصل فى محل جر باللام.

* و(يضاعف) بالألف قراءة السبعة، إلا ابن كثير وابن عامر فإنهما قرآ: (يضعِّفه) بتضعيف العين، وهذا التضعيف يفيد التكثير.

(**ويغفر لكم**) **الواو**: عاطفة، و(**يغفرْ**) فعل مضارع معطوف على (يضاعفْ) مجزوم مثله، وفاعله مستتر؛ تقديره: هو، و(**لكم**) جار ومجرور متعلق بـ(يغفر).

﴿**والله شكور حليم**﴾ **الواو**: للاستئناف أو حالية، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب إن كانت مستأنفة، وفى محل نصب إن كانت حالية، وصاحب الحال هو الضمير فى (يضاعفه)، العائد على لفظ الجلالة، وهذه الجملة مكونة من مبتدأ هو لفظ الجلالة، وقد أُخبر عنه بخبرين، وهما (**شكور وحليم**)، وكلاهما مرفوع على الخبرية.

١٨ - ﴿**عالم الغيب**﴾: ما يغيب عن بصر الناس وعن علمهم، و﴿**الشهادة**﴾: ما حضر عندهم أو علموه، ﴿**العزيز**﴾: الذى لا يماثله أحد ولا يقهر ولا يغلب، ﴿**الحكيم**﴾: الذى يجرى كل أمر على مقتضى تدبيره وإرادته، ويضع كل شيء فى موضعه، أو المحكِم لخلق الأشياء.

﴿**عالم الغيب والشهادة**﴾ هذا كلام مستأنف لا محل له، و(**عالم**) خبر لمبتدأ محذوف؛ تقديره: هو، و(**عالم**) مضاف، و(**الغيب**) مضاف إليه، **والواو**: عاطفة، و(**الشهادة**) معطوف على (الغيب) مجرور مثله.

﴿**العزيز الحكيم**﴾ خبران آخران للمبتدأ المحذوف، ويجوز جعل (عالم الغيب) خبرًا ثالثاً عن لفظ الجلالة فى قوله تعالى: (والله شكور حليم)، ويكون (**العزيز**) خبراً رابعاً، و(**الحكيم**) خبراً خامساً، والله أعلم.

* * *

سورة الطلاق

ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

مدنية، وآياتها اثنتا عشرة آية

وتسمَّى أيضاً: سورة النساء القُصْرَى؛ لأنها تُبين أحكامَ الطلاق وملحقاته المتعلقة بالنساء.

وفي وجْه مناسبتها لسورة التغابن قبلها يقول السيوطي: «لمّا وقع في سورة التغابن: ﴿إنَّ مِنْ أزْوَاجِكُمْ وأوْلادكُمْ عدُواً لَّكُمْ﴾ [التغابن: ١٤]، وكانت عداوة الأزواج تُفضي إلى الطلاق، وعداوة الأولاد قد تفضي إلى القسوة وترك الإنفاق عليهم عقَّب ذلك بسورة ذكر فيها أحكام الطلاق والإنفاق على الأولاد والمطلقات».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا
تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن
يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ
لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾

يوجِّه الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين في بداية السورة إلى سلوك أفضل الطرق عند تعذر استمرار الحياة الزوجية، وذلك بتطليق الزوجة في الوقت المناسب، وعلى الوجه الذي شرعه، بأن تكون وقت الطلاق في طهر ثم تُترك إلى أن تنقضي عدتها، وفي هذا التوجيه الإلهي دعوة للرجال أن يتمهّلوا ولا يسرعوا في فصل عرى الزوجية؛ لأن الطلاق أبغض الحلال إلى الله، كما يدعو سبحانه إلى إحصاء العدة لضبط انتهائها؛ لئلا تختلط الأنساب، ولئلا يطول الأمد على المطلقة فيلحقها الضرر، كما يدعو المؤمنين إلى الوقوف عند حدوده وعدم عصيان أوامره والتزام التقوى والتوكل عليه.

١ - ﴿ **يا أيها النبى إذا طلقتم النساء** ﴾ الخطاب فى الآية للنبى ﷺ، والحكم عام له ولأمته، وخُصَّ هو بالنداء تعظيماً له. قال القرطبى: «الخطاب للنبى ﷺ خوطب بلفظ الجماعة (طلقتم) تعظيماً وتفخيماً، والمعنى: يا أيها النبى ويا أيها المؤمنون إذا أردتم تطليق النساء.. وقد روى عن أنس رضى الله عنه قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة فأتت أهلها فأنزل الله تعالى: ﴿ **يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن** ﴾. فقيل له: راجعْها فإنها صوّامة قوامة وهي من أزواجك ونسائك فى الجنة.

وروى البخارى أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما طلق امرأته وهى حائض، فذكر ذلك عمر رضى الله عنه لرسول الله ﷺ، فتغيَّظ رسول الله ﷺ ثم قال: «ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها، فتلك العدة التى أمر بها الله عز وجل». **والعدَّة**: المدة التى تحتبس فيها المرأة لمعرفة براءة رحمها، وإحصاؤها: ضبطها بطريق العدد وإكمالها ثلاثة أقراء كاملة؛ لئلا تختلط الأنساب، ويقال أحصى الشيء إحصاءً: عدّه، وأصل الإحصاء: العدّ بالحصى، وكانت عادة للعرب، ثم توسّع فيه فاستعمل فى ضبط العدد وإكماله.

﴿ **بفاحشة مبينة** ﴾: قال ابن عباس: **الفاحشة**: كل معصية كالزنا والسرقة والبذاء على الأهل، ومعنى **مبينة**: واضحة وظاهرة أو موضحة لأمرهن: من الفعل بَيَّن بمعنى وضَح.

﴿ **حدود الله** ﴾: أحكامه وشرائعه، سُمِّيت حدوداً لمنعها عن التخطِّى إلى ما وراءها، والحد فى الأصل: الحاجز المانع بين الشيئين.

﴿ **يا أيها النبى إذا طلَّقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدّة** ﴾ **(يا)**: حرف نداء مبنى على السكون، و**(أىُّ)** منادى مبنى على الضم فى محل نصب، و**(ها)** حرف تنبيه مبنى على السكون، و**(النبى)** نعت لـ(أى) أو عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة النداء هذه لا محل لها من الإعراب ابتدائية. ﴿ **إذا طلَّقتم النساء..** ﴾ هذه جملة شرطية لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و**(إذا)**: ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط مبنى على السكون، و**(طلق)** فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، **والتاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع، **والميم**: حرف دالّ على الجمع المذكر، و**(النساء)** مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهذه الجملة فى محل جر بإضافة (إذا) إليها، ومعنى: طلقتم النساء: أردتم تطليقهن على تنزيل المقبل على الأمر منزلة الشارع فيه.

﴿ **فطلقوهن لعدتهن..** ﴾ **الفاء**: واقعة فى جواب الشرط، وإنما اقترن الجواب بالفاء لكونه جملة طلبية، و**(طلقوا)** فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة**

فاعله ، وهى ضمير مبنى على السكون فى محل رفع، و(**هن**) ضمير متصل مفعوله، مبنى على الفتح فى محل نصب، وجملة الجواب لا محل لها من الإعراب؛ لأن (إذا) غير جازمة، وإنما جاء الكلام بلفظ الجمع فى (طلقتم) و(طلقوهن)؛ لأن النداء موجه إلى النبى مع أمته كما تقدم، أولأن لفظ (النبى) أُطلق والمراد أمته، وعبارة الزمخشرى : « خصَّ النبى بالنداء وعمَّ بالخطاب؛ لأن النبى إمام أمته وقدوتهم، كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم: يا فلان : افعلوا كيت وكيت إظهاراً لتقدمه، واعتبارا لترؤسه وأنه مدره قومه ولسانهم الذى يصدرون عن رأيه ولا يستبدّون برأى دونه، فكان هو وحده فى حكم كلهم وسادًّا مسدّ جميعهم »، وقيل : التقدير : يا أيها النبى وأمته إذا طلقتم، فحذف المعطوف لدلالة ما بعده، وفى هذا تكلف التقدير.

وقيل : هو على إضمار قول؛ أى : يا أيها النبى قل لأمتك : إذا طلقتم، وفى هذا تكلف التقدير كسابقه. وقيل : هو خطاب للنبى ﷺ بلفظ الجمع تعظيماً له.

(لعدتهن) اللام : حرف جر مبنى على الكسر، و(**عدة**) مجرور بها، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف وضمير الغائبات المتصل مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر، واختلف فيما يتعلق به الجار والمجرور هنا، وفى معنى اللام، فمن العلماء من يرى تعلق الجار والمجرور بـ(طلقوهن) والكلام على حذف مضاف؛ والتقدير: لاستقبال عدتهن. وإلى هذا ذهب أبو حيان فى البحر المحيط، وذكر أن اللام فى ذلك للتوقيت؛ نحو : لقيتُه لليلةٍ بقيت من شهر كذا، وقدر غيره : فى إقبال عدتهن، أو فى زمان عدتهن، وعليه تكون اللام بمعنى فى، وقدَّر آخرون : عند إقبال عدتهن، أو عند زمان عدتهن فتكون اللام بمعنى عند .

ويرى الزمخشرى تعلق الجار والمجرور بمحذوف دلَّ عليه معنى الكلام؛ والتقدير عنده : فطلِّقُوهنَّ مستقبلات لعدتهن، وفى هذا تكون اللام للتوقيت أيضا؛ كما فى قولنا : لقيته لليلة بقيت من المحرم؛ أى : مستقبلاً لها .

﴿ **وأحصوا العدة** ﴾ **الواو** : عاطفة، حرف مبنى على الفتح، و(**أحصوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، و(**العدة**) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على (فطلقوهن)؛ فلا محل لها من الإعراب مثلها .

﴿ **واتقوا الله ربكم** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة معطوفة على (فطلقوهن) فلا محل لها من الإعراب مثلها، و(**اتقوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، ولفظ الجلالة (**الله**) : مفعوله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

و(**رب**) : بدل من لفظ الجلالة منصوب مثله، وهو مضاف والضمير المتصل (**كم**) : مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.

﴿ **لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة** ﴾ هذا كلام لا محل له من الإعراب مستأنف لبيان حكم جديد من أحكام المطلقات، و(**لا**) حرف نهى مبنى على السكون، و(**تخرجوا**) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، وهى ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع، و(**هن**) ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، (**من بيوتهن**) جار وهو (**من**)، ومجرور وهو (**بيوت**)، ومضاف إليه وهو الضمير المتصل، والجار والمجرور متعلق بـ(تخرجوا)، والإضافة فى (بيوتهن) لتوكيد حق المطلقات فى الإقامة بها فترة العدة، ولبيان كمال استحقاقهن لسكناها كأنها مملوكة لهن فترة العدة؛ لأن الإضافة فيه بمعنى لام الملك.

﴿ **ولا يخرجن** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على الجملة المستأنفة قبلها، و(**لا**) ناهية، و(**يخرجن**) فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ومحله الجزم بـ(لا)، **ونون النسوة** فاعله، وهى ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع، وإنما جمع اللهُ تعالى بين النهيين للإشارة إلى أن الزوجَ لو أذن للمطلقة فى الخروج لا يجوز لها الخروج.

و(**إلا**) : أداة حصر، وهى حرف مبنى على السكون، والاستثناء بها من عموم الأحوال، و(**أن**) : حرف مصدرىّ ناصب، مبنى على السكون، و(**يأتين**) **يأتى** : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ومحله النصب بـ(أن)، **ونون النسوة** فاعله، و(أن) المصدرية مع هذا الفعل فى تأويل مصدر منصوب على الحالية على التأويل باسم الفاعل : أى إلا آتيات بفاحشة مبينة، أو على تقدير مضاف؛ أى ذوات إتيان بفاحشة مبينة، (**بفاحشة**) : جار ومجرور متعلق بـ(يأتين)، و(**مبيِّنة**) نعت لـ(فاحشة) مجرور مثله.

﴿ **وتلك حدود الله** ﴾ **الواو** : للاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، و(**تلك**) إشارة إلى ما تقدم من الأحكام، **والتاء** المكسورة : اسم إشارة للمؤنث، مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، **واللام** : حرف يفيد البعد، **والكاف** : حرف خطاب، و(**حدود**) خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، ولفظ الجلالة (**الله**) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ **ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على الجملة المستأنفة التى قبلها، و(**من**) : اسم شرط جازم، مبنى

على السكون فى محل رفع مبتدأ، و(**يتعد**) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف الألف، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، و(**حدود**) مفعول به منصوب، وهو مضاف، ولفظ الجلالة (**الله**) مضاف إليه، وجملة الشرط خبر (مَن) عند بعض النحويين، وهو ضعيف من جهة المعنى، **والفاء**: رابطة للجواب بالشرط، وهى حرف مبنى على الفتح، و(**قد**) حرف تحقيق مبنى على السكون، و(**ظلم**) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، (**نفسه**) **نفس**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، **والهاء**: مضاف إليه، وهى ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر، وهذه الجملة فى محل جزم جواب الشرط، وهى خبر (من) عند بعض النحويين، وهو قوى من جهة المعنى، وفى الخبر قول ثالث، وهو أنه مجموع جملتى الشرط والجواب.

﴿**لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا**﴾ هذا كلام لا محل له من الإعراب مستأنف لتعليل ما تقدم من أحكام، و(**لا**) حرف نفى مبنى على السكون، و(**تدرى**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)، وجملة (**لعل الله يحدث**) مستأنفة لا صلة لها بما قبلها، و(**لعلّ**) حرف يدل على الترجى، مبنى على الفتح، وهو من أخوات إن، ينصب الاسم ويرفع الخبر، ولفظ الجلالة (**الله**): اسمه منصوب، وجملة (**يحدث**) فى محل رفع خبره، و(**يحدث**) فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، و(**بعد**) ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بـ(يحدث)، وهو مضاف، و(**ذا**) مضاف إليه، وهو اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر، **واللام**: للبعد، و(**الكاف**): حرف خطاب، و(**أمرا**) مفعول به لـ(يحدث) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقيل: جملة (**لعل الله..**) من تمام ما قبلها، غاية الأمر أن لعل علَّقت (تدرى) عن العمل فى الجملة بعدها لكن الجملة سادّة مسدَّ مفعولى (تدرى) ومحلها النصب. ومن المعلوم أن التعليق إبطال العمل لفظًا لا محلاً لمجيء ما له صدر الكلام بعد الفعل القلبى الذى ينصب المفعولين.

٢ - ﴿**فإذا بلغن أجلهن**﴾ **الأجل**: غاية الوقت المحدد للشيء، **وبلغ الشيء**: وصل إليه زمانا كان أو مكانا، و(**بلغ**) هنا يراد بها شارَفَ وقارَبَ الوصول، والمعنى شارفن الأجل وقاربن وصوله؛ لأن المطلقة إذا وصلت إلى غاية العدة حتى انقضت خرجت من عصمة الزوج، ولا إمساك لها فى تلك الحالة. ﴿**فأمسكوهن بمعروف**﴾ والمراد بالإمساك: مراجعة المطلقة وردها إلى العصمة. **والمعروف**: كل فعل يعرف حسنه بالشرع أو العقل. ﴿**وأشهدوا ذوى عدل**﴾: صاحبى احتراز عما يخل

بالمروءة، وأصل العدل: القصد فى الأمور، والمراد به هنا عدالة الشاهد، وهى صفة توجب مراعاتها الاحتراز عما يخل بالمروءة ظاهرا.

﴿ **وأقيموا الشهادة لله** ﴾: أدوها كاملة صادقة لوجه الله، لا للمشهود له ولا للمشهود عليه.

﴿ **ذلكم يوعظ به** ﴾ الإشارة إلى إقامة الشهادة لوجه الله والقيام بالقسط.

﴿ **ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾: من حيث لا يظن ولا يتوقع. ﴿ **فهو حسبه** ﴾: كافيه وكفيل به، ﴿ **بالغ أمره** ﴾: أى يبلغ ما يريد لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب، ﴿ **قدرا** ﴾ تقديرا وتوقيتا.

٢ - ﴿ **فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف** ﴾ **الفاء**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب لعطفها على ما لا محل له، وهو قوله تعالى: ﴿ **لا تخرجوهن..** ﴾، و(**إذا**) ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون، و(**بلغن**) فعل الشرط وفاعله، وهو فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وهو نون **النسوة**، وهذه **النون** ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع، وجملة (**بلغن**) فى محل جر بإضافة (إذا) إليها، و(**أجل**) مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل (**هن**) مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر.

﴿ **فأمسكوهن** ﴾ **الفاء** رابطة للجواب بالشرط، حرف مبنى على الفتح، وجىء بها؛ لأن جملة الجواب طلبية، و(**أمسكوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، والضمير (**هن**) ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، (**بمعروف**) جار ومجرور متعلق بـ (أمسكوا)، **والباء**: هنا تفيد المصاحبة، وجملة (**فأمسكوهن**) لا محل لها من الإعراب؛ لكونها جوابا لشرط غير جازم.

﴿ **أو فارقوهن بمعروف** ﴾ **أو**: عاطفة، وهى حرف مبنى على السكون، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة الجواب، وحرف العطف (**أو**) يفيد هنا التخيير، و(**فارقوهن**) جملة مكونة من فعل أمر مبنى على حذف النون، وفاعله (**واو الجماعة**)، ومفعوله الضمير المتصل (**هن**)، وهى معطوفة على جملة الجواب المتقدمة، ولا محل لها من الإعراب، و(**بمعروف**) جار ومجرور متعلق بـ(فارقوهن)، **والباء** فيه تفيد المصاحبة.

﴿ **وأشهدوا ذوى عدل منكم** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة الجواب، و(**أشهدوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وفاعله واو**

الجماعة، و(**ذوَىْ**) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف و(**عدل**) مضاف إليه مجرور، و(**منكم**) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(ذوى عدل)؛ أى كائنين منكم.

﴿ **وأقيموا الشهادة لله** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة جواب الشرط غير الجازم، و(**أقيموا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو **الجماعة** فاعله، و(**الشهادة**) مفعوله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(**لله**) جار ومجرور متعلق به.

﴿ **ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر** ﴾ هذا كلام لا محل له من الإعراب مستأنف لبيان صفة مَن ينتفع بتوجيه الله تعالى وتشريعه. و(**ذا**) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، **واللام** حرف يفيد البعد، و(**كم**) حرف خطاب للجماعة، و(**يوعظ**) فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع للتجرد، و(**به**) جار ومجرور متعلق بـ (**يوعظ**)، و(**مَنْ**) اسم موصول، مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل (يوعظ)، وجملة (**كان..**) لا محل لها من الإعراب صلة (من)، و(**كان**) فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر يعود على (مَن)، وجملة (**يؤمن**) فى محل نصب خبر (كان)، و(**يؤمن**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و(**بالله**) جار ومجرور متعلق بـ(يؤمن)، **والواو**: عاطفة، و(**اليوم**) معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله، و(**الآخر**) صفة لليوم مجرورة مثله.

﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا** ﴾ **الواو**: عاطفة، أو استئنافية، وفى كلتا الحالتين لا محل لإعراب ما بعدها، و(**مَنْ**) اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و (**يتق**) فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، وجملة الشرط خبر (مَن)، أو الخبر جملة الجواب، أو هما معًا، ولفظ الجلالة (**الله**) مفعول (يتق) منصوب، و(**يجعل**) فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة، و(**له**) جار ومجرور متعلق بـ(يجعل) بمعنى يخلق وينشىء، فيتعدى إلى مفعول واحد بنفسه، و(**مخرجا**) مفعول به، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣- ﴿ **ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ **الواو**: عاطفة، و(**يرزق**) فعل مضارع معطوف على (يجعلْ) مجزوم مثله، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، **والهاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، و(**من**) حرف جر لابتداء الغاية مكانية وزمانية، مبنى على السكون، و (**حيث**) ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بـ(من)، وهو مضاف، وجملة (**لا يحتسب**) فى محل جر مضاف إليه،

و(**لا**) فى هذه الجملة حرف نفى مبنى على السكون ، و(**يحتسب**) فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره : هو، والجار والمجرور (**من حيث**) متعلقان بـ(يرزق) .

﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على جملة (ومن يتق الله . .)التى لا محل لها، و(**من**) : اسم شرط جازم، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و(**يتوكل**) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل شرط، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره : هو، و(**على الله**) جار ومجرور متعلق بـ(يتوكل)، وجملة الشرط خبر (من)، أو الخبر جملة الجواب، أو هما معا، و **الفاء** فى (**فهو حسبه**) واقعة فى جواب الشرط لربطه به، و(**هو**) ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، (**حسبه**) **حسب** : خبر (هو) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، **والهاء** مضاف إليه، وهى ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر. وهذه الجملة فى محل جزم جواب الشرط .

* ﴿ **إن الله بالغُ أمره** ﴾ هذه الجملة مستأنفة للتعليل، لا محلّ لها من الإعراب، والقراءة فيها برفع (بالغ) مع إضافته إلى (أمره) قراءة حفص عن عاصم من السبعة . وقرأ باقى السبعة (بالغٌ) بالرفع منوناً، و(أمرَه) منصوبا . وقرأ أبو عمرو فى رواية : (بالغٌ) بالرفع منونًا و(أمرُهُ) مرفوعا .

(**إن**) حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة (**الله**) اسمها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(**بالغ**) بدون تنوين خبرها مرفوع، وهو مضاف، و(**أمر**) مضاف إليه مجرور على القراءة الأولى، وهو أيضا مضاف، والضمير المتصل فى (أمره) مضاف إليه فى محل جر.

و(**أمرَه**) بالنصب على القراءة الثانية مفعول به لـ(بالغ) المنون، وفى (بالغٌ) ضمير مستتر هو الفاعل؛ أى : بالغ هو أمره، **والهاء** فى (أمره) مضاف إليه .

و(**أمرُ**) على القراءة بالرفع فاعل (بالغٌ) المنون، ويجوز إعرابه مبتدأ مؤخراً خبره (بالغٌ) .

والجُملة فى محل رفع خبر (إنَّ) . وفى (بالغ) ضمير مستتر هو فاعله؛ تقديره : هو .

﴿ **قد جعل الله لكل شيء قدراً** ﴾ كلام مستأنف لا محل له، و(**قد**) حرف تحقيق مبنى على السكون، و(**جعل**) فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة (**الله**) فاعله مرفوع، و(**لكل شيء**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(جعل) : إن كان بمعنى خلق، وبمحذوف هو المفعول الثانى إن كان (جعل) بمعنى صير، و(**قدرا**) على الأول مفعول به، وعلى الثانى مفعول أول لـ(جعل) بمعنى صير.

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴿٥﴾ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴿٧﴾ ﴾

بعد أن بينت الآيات السابقة من السورة الطلاقَ السُّنى الذى يوافق شرع الله تعالى، وما ينبغى على المطلِّق من إحصاء العدة وضبطها، وإبقاء المطلقة فى بيت الزوجية وعدم إخراجها منه، وما يكون بعد ذلك من مراجعة وإمساك بمعروف أو فراق بمعروف - بينت هذه الآيات أحكامًا أخرى تتعلق بمسألة الطلاق؛ ومنها ضبط عدة اللائى يئسن من المحيض، واللائى لم يحضن، وأولات الأحمال، وما يستحق للمطلقة من السكن والنفقة وغيرهما.

٤ - يُروى فى سبب نزول هذه الآية: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ **والْمُطَلَّقَات يَتَرَبَّصْن بأنفسهن ثلاثة قُروء** ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قال جماعة من الصحابة: يا رسول الله، فما عدة من لا قرء لها من صغر أو كبر؟ فنزلت، ويروى أيضاً أن خلاد بن النعمان قال عندما نزلت الآية المذكورة: يا رسول الله، فما عدة التى لم تحض؟ وعدة التى انقطع حيضها؟ وعدة الحُبْلى؟ فنزلت هذه الآية.

ومعنى ﴿ **يئسن من المحيض** ﴾: انقطع حيضهن لكبر سنهن. وفى اللغة: يئِسَ من الشيء: انقطع أمله ورجاؤه منه، **والمحيض**: مصدر حاضت المرأة تحيض حيضًا ومحيضا: إذا نزل عليها دم الحيض، وهو دم يفرزه الرحم بأوصاف خاصة فى أوقات محددة.

وفى الآية بيان عدة الآيسة والصغيرة: وهو ثلاثة أشهر فى غير المتوفَّى عنها زوجها؛ لأن عدتها أربعة أشهر وعشرة أيام، وفيها بيان عدة أولات الأحمال، وأنها تنتهى بانقضاء مدة الحمل ووضع الحمل (وهو الجنين)، ولو كان ذلك بعد الطلاق بمدة يسيرة.

﴿ **واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر**

واللائى لم يحضن﴾ الواو: للاستئناف، حرف مبنى على الفتح، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و(**اللائى**) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، (**يئسن**) : **يئس**: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، **ونون النسوة**: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة (اللائى). و(**من المحيض**) جار ومجرور متعلق بـ(يئسن)، و(**من**) هنا لابتداء الغاية .وحق (من) الجارة أن تبنى على السكون، وفُتحت النون هنا للتخلص من التقاء الساكنين، و(**من نسائكم**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من نون النسوة، و(**من**) هذه للبيان. و(**إن**) حرف شرط مبنى على السكون، و(**ارتبتم**) جملة من فعل ماض وفاعله، وفعلها فى محل جزم فعل الشرط، وهو مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، **وتاء الفاعل**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع، **والميم** بعدها حرف دال على الجمع.

والفاء فى (فعدتهن) رابطة للجواب بالشرط، و(**عدة**) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والضمير المتصل (**هن**) مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر، و(**ثلاثة**) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(**أشهر**) مضاف إليه مجرور، والجملة فى محل جزم جواب الشرط، والجملة الشرطية كلها خبر المبتدأ (اللائى)، والمعنى: إن شككتم فى عدة اليائسات من المحيض فهى ثلاثة أشهر؛ فكل شهر يقوم مقام حيضة.

وبعض المعربين يعرب (فعدتهن ثلاثة أشهر) خبراً لـ(اللائى) : فيكون محلها الرفع، ويكون قوله تعالى: (إن ارتبتم) جملة شرطية معترضة وجوابها محذوف، وتقديره: فاعلموا أنها ثلاثة أشهر. قال السمين: « ومتعلق الارتياب محذوف، فقيل: تقديره: إن ارتبتم فى أنها يئست أم لا؛ لإمكان ظهور حمل، وإن كان انقطع دمها، وقيل: إن ارتبتم فى دم البالغات مبلغ اليأس أهو دم حيض أم استحاضة، وإذا كان هذا عدة المرتاب فيها فغير المرتاب فيها أولى، وأغرب ما قيل: إن (إن ارتبتم) بمعنى تيقنتم، فهو من الأضداد.

﴿ **واللائى لم يحضن﴾ الواو**: حرف عطف مبنى على الفتح، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب مثل الجملة المعطوف عليها، و(**اللائى**) اسم موصول مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع، و(**لم**) حرف نفى وجزم وقلب، و(**يحضن**) فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة ومحله الجزم بـ(لم)، **ونون النسوة** فاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة (اللائى)، وخبر هذا المبتدأ محذوف، وقدَّره كثير من المعربين جملةً كخبر (اللائى) المتقدم؛ أى: فعدتهن ثلاثة أشهر. قال

السمين: «والأولى أن يقدر مفرداً، أي: كذلك أو مثلهن». ويجوز عند أبي حيان والسمين جعل (اللائي لم يحضن) معطوفًا على (اللائي يئسن): من باب عطف المفردات، وقد أخبر عن الجميع بقوله: (فعدتهن ثلاثة أشهر). ووصف السمين ذلك بأنه وجه حسن، وإن كان فيه توسط الخبر بين المبتدأ وما عُطف عليه.

﴿ **وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على الجملة المستأنفة، و(**أولاتُ**) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(**الأحمال**) مضاف إليه مجرور، وخبر المبتدأ جملة (**أجلهن أن يضعن..**) : فهي في محل رفع، و(**أجل**) مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(**هن**) ضمير متصل مضاف إليه، فهو في محل جر، و(**أن**) حرف مصدري ناصب مبني على السكون، (**يضعن**) فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، وهي فاعله؛ فهي ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع، وهذا الفعل محله النصب بـ(أن)، و(أن) مع هذا الفعل في تأويل مصدر هو خبر المبتدأ الثاني، والتقدير: أجلهن وضع حملهن، ويجوز في (أجلهن) أن يعرب بدل اشتمال من (أولات)؛ فيكون خبر (أولات) هو قوله: (أن يضعن حملهن)؛ والتقدير: أجلُ أولات الأحمال وضعُ حملهن، و(**حمل**) مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل (**هن**) مضاف إليه في محل جر.

﴿ **ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا** ﴾ تقدم إعراب (ومن يتق الله) في الآية (٣) من هذه السورة، وهذه **الواو** استئنافية، أو عاطفة، وما بعدها لا محل له من الإعراب، و(**يجعل**) فعل مضارع مجزوم جواب الشرط (من)، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، و(**له**) جار ومجرور: إما متعلق بمحذوف مفعول ثان، وإما متعلق بـ(يجعل) إن كان بمعنى (يخلق وينشيء)، و(**يسرا**) على الأول مفعول أول منصوب، وعلى الثاني: مفعول به، و(**من أمره**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (يسرا)، وخبر (من) في هذه الجملة: إما فعل الشرط، وإما جوابه، وإما جملتا الشرط والجواب. فالأقوال ثلاثة.

٥ - ﴿ **يكفِّر عنه سيئاته** ﴾: يمحو ذنوبه عنه ولا يعاقبه عليها، ﴿ **ويعظم له أجراً** ﴾: يضاعف له الأجر والثواب، يقال أعظم الشيء يعظمه: كبَّره وفخَّمه.

﴿ **ذلك أمر الله أنزله إليكم** ﴾ هذا كلام مستأنف لا محل له من الإعراب، والإشارة فيه إلى ما ذُكر من أحكام الطلاق والرجعة والعدة، و(**ذا**): اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **واللام**: حرف يفيد البعد، مبني على الكسر، **والكاف**: حرف خطاب مبني على الفتح، و(**أمر**) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة (**الله**): مضاف إليه مجرور، وجملة (**أنزله**

إليكم) في محل نصب حال من (أمر) أى: منزلا إليكم، و**(أنزله) أنزل**: فعل ماض مبنى على الفتح، **والهاء**: مفعول به؛ فهى ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، و**(إليكم)** جار ومجرور متعلق بـ(أنزله).

﴿**ومن يتق الله يكفِّر عنه سيئاته**﴾ **الواو**: استئنافية، والجملة بعدها لا محل لها؛ وقد تقدم إعراب (ومن يتق الله)، و**(يكفِّر)** فعل مضارع هو جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و**(عنه)** جار ومجرور متعلق بـ(يكفر)، و**(سيئات)** مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف والضمير المتصل **(الهاء)** مضاف إليه فى محل جر، وخبر (من): إما جملة الشرط وحدها، أو جملة الجواب وحدها، أو هما معا، فالأقوال ثلاثة. والراجح منها الثانى؛ لأن الخبر ما يتم به المعنى، وقد تم بالجواب، والمعنى: المتقى الله تُكفَّر عنه سيئاته.

﴿**ويُعْظم له أجرا**﴾ **الواو**: عاطفة، و**(يعظم)** فعل مضارع مجزوم؛ لعطفه على (يكفرْ) المجزوم، وفاعل (يعظِم) ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و**(له)** جار ومجرور متعلق بـ(يعظم)، و**(أجراً)** مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٦ - ﴿**من وُجدكم**﴾ **الوُجْد**: بتثليث الواو مصدر وجد جدة بمعنى استغنى وكان ذا يسار وغنى، ويطلق الوُجْد على القدرة والسعة والجهد والطاقة؛ فالمعنى: مما فى قدرتكم واستطاعتكم.

﴿**ولا تضاروهن**﴾ يقال فى اللغة: ضاره مضارة وضراراً: ضرّه وألحق به الأذى والمكروه، وهو نهى عن إيذاء المعتدّات، ومضاجرتهن، وإلجائهن إلى الافتداء.

﴿**لتضيِّقوا عليهن**﴾. يقال: ضيق عليه؛ أى شدد عليه، ﴿**فآتوهن**﴾: فأعطوهن، ﴿**بمعروف**﴾: بجميل، وهو المسامحة وعدم المبالغة فى زيادة الأجرة أو نقصها.

﴿**وإن تعاسرتم**﴾: تضايقتم وتشددتم فلم يحدث اتفاق على أجر الإرضاع.

﴿**أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم**﴾ هذا كلام مستأنف لبيان حكم المطلقات من حيث السكنى والنفقة؛ فلا محل له من الإعراب، و**(أسكنوهن) أسكنوا**: فعل أمر مبنى على حذف النون، وفاعله **واو الجماعة**، ومفعوله الضمير المتصل **(هن)** فمحله النصب، و**(من)** حرف جر لابتداء الغاية، مبنى على السكون، و**(حيث)** ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بـ(من)، وهو مضاف إلى جملة (سكنتم)؛ لأنه من الأسماء الملازمة للإضافة؛ فالجملة فى محل جر لأنها مضاف إليه،

وهى مكونة من فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك المقتضى لإسكان آخره، **والتاء**: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع، وهى فاعله، **والميم** علامة للجمع، والجار والمجرور (من حيث) متعلق بـ(أسكنوهن)، والمعنى كما قال أبو البقاء: «تسببوا إلى إسكانهن من الوجه الذى تسكنون أنفسكم».

ويرى بعض العلماء (ومنهم الزمخشرى) أن (مِنْ) تفيد التبعيض، ومعناها بعضٍ. قال فى الكشاف: «هى من التبعيضية، مُبَعَّضها محذوفٌ، معناه: أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم؛ أى بعض سكناكم؛ كقوله تعالى: ﴿**يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾ [النور: ٣٠]؛ أى بعض أبصارهم»، قال قتادة: «إن لم يكن إلا بيت واحد أسكنها فى بعض جوانبه»، قلت: وظاهر هذا أن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف يقع ظرفًا لـ(أسكنوهن)، وقد ذهب بعض الكوفيين إلى أن (من) يجوز كونها صلة زائدة، وعليه تكون (حيث) ظرف مكان لـ(أسكنوهن). والمعنى: أسكنوهن حيث سكنتم، والبصريون يمنعون زيادة (من) فى الكلام الموجب.

﴿**من وُجدكم**﴾ **من**: حرف جر مبنى على السكون، و(**وجد**) مجرور به، وهو مضاف، والضمير المتصل (**كم**) مضاف إليه، فمحله الجر، والجارو والمجرور متعلقان بـ(أسكنوهن) على أنهما بدل من قوله: ﴿**من حيث سكنتم**﴾ بإعادة الجار، ويرى الزمخشرى أن ذلك من عطف البيان، وتعقّبه أبو حيان بأنه لم يعهد فى عطف البيان إعادة الجار.

﴿**ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن**﴾ **الواو**: حرف عطف، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على الجملة المستأنفة، و(**لا**) حرف نهى مبنى على السكون، و(**تضاروهن**) جملة مكونة من فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وفاعله **واو الجماعة**، و(**هن**) ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، ﴿**لتضيِّقوا**﴾ **واللام**: حرف جر يفيد التعليل، مبنى على الكسر، و(**تضيقوا**) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، ﴿**عليهن**﴾ جار ومجرور متعلق بـ(تضيِّقوا)، فضمير الغائبات محله الجر، و(**أن**) المضمرة والفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور باللام، واللام ومجرورها متعلقة بـ(تضاروهن)، والتقدير: ولا تضاروهن للتضييق عليهن. قال بعض العلماء: ومفعول (تضيقوا) محذوف؛ تقديره: المساكن، أو النفقة.

﴿**وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن**﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على ما لا محل له، وهو جملة (أسكنوهن). (**إن**) حرف شرط مبنى على السكون، وفعل الشرط (**كان**) من (**كنّ**) وهو فعل

ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، وقد حذفت ألفه لالتقائها ساكنة مع نونه الساكنة لأجل الضمير المتحرك ومحله الجزم بـ(إن) ، **ونون النسوة** المتصلة به اسم كان، وهى ضمير متصل، مبنى على الفتح فى محل رفع، و(**أولات**) خبر كان منصوب بالكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وهو مضاف، و(**حملٍ**) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. ﴿ **فأنفقوا** ﴾ **الفاء**: رابطة للجواب بالشرط، وإنما قرن الجواب بالفاء؛ لكونه جملة طلبية، و(**أنفقوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله ، و﴿ **عليهن** ﴾ جار ومجرور متعلق به، و﴿ **حتى** ﴾ حرف جر يفيد انتهاء الغاية، بمعنى إلى، مبنى على السكون، و﴿ **يضعن** ﴾ : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو فى محل نصب بأن مضمرة وجوبا، **ونون النسوة** : ضمير متصل فاعله؛ فهى ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع، و(**أن**) المضمرة والفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور بحتى، أى : أنفقوا عليهن إلى وضع حملهن، ﴿ **حملهن** ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والضمير المتصل (**هن**) مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر، وحتى مع مجرورها متعلقة بـ(أنفقوا) .

﴿ **فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن** ﴾ **الفاء**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على ما لا محل له، وهو الجملة الشرطية، ويجوز جعل الفاء للاستئناف عند من أثبت مجيئها للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها مستأنفة. و(**إنْ**) حرف شرط، و(**أرضع**) فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو فى محل جزم لكونه فعل شرط، **ونون النسوة** : فاعل، فهى ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع، و(**لكم**) جار ومجرور متعلق بـ(أرضع)، (**فآتوهن**) **الفاء** : رابطة للجواب بالشرط لكونه جملة طلبية، و(**آتوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، و(**هن**) ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول أول لـ(آتوا)، و(**أجور**) مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والضمير (**هن**) مضاف إليه، فى محل جر، وجملة (**آتوهن**) فى محل جزم لكونها جواب الشرط.

﴿ **وائتمروا بينكم بمعروف** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها فى محل جزم بالعطف على جملة جواب الشرط، و(**ائتمروا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، وهو بوزن (افتعلوا) من الأمر، يقال : ائتمر القوم وتآمروا : أمر بعضهم بعضا، وقال الكسائى : ائتمروا : تشاوروا ، وتلا قوله تعالى : ﴿ **إنَّ المَلأَ يأتمرون بك** ﴾ [القصص : ٢٠]، و(**بينكم**) **بين**: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف، والضمير (**كم**) مضاف إليه، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والظرف متعلق بـ(ائتمروا)، و(**بمعروف**) جار ومجرور متعلق بـ(ائتمروا) أيضا.

﴿ وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى ﴾ الواو: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على جملة (فإن أرضعن لكم)، و(إنْ) حرف شرط، و(تعاسرتم) فعل ماض وفاعله، والفعل هنا مبنى على فتح مقدر أو على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وهو التاء، وهي ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم حرف دالٌّ على الجمع، (فسترضع) الفاء: واقعة فى جواب الشرط، رابطة له به، والسين حرف تنفيس يفيد الاستقبال، و(ترضع)، فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، و(له) جار ومجرور متعلق بـ(ترضع)، و(أخرى) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والجملة فى محل جزم جواب الشرط، وإنما قرنت بالفاء لتصدرها بحرف التنفيس، ثم قيل: إن الفعل فيها خبر بمعنى الأمر، والظاهر - كما قال السمين - أنه خبر على بابه.

٧ - السَّعَة: بفتح السين وكسرها: استيعاب الشيء والاتساع له، يقال: وسِع الشيءَ يسعُه سَعَة وسعة: استوعبه ولم يضق به، وقد اشتهرت فى يسار المال والغنى، ويقال: فلان ذو سَعة؛ أى: غير مضيق عليه فى الرزق، وقدر عليه رزقه: ضُيِّق عليه، يقال: قدر الله الرزق يقدره: جعله محدوداً ضيِّقاً.

﴿ لِيُنْفِقْ ذو سعة من سعته ﴾ اللام لام الأمر، وهى حرف يجزم الفعل المضارع، مبنى على الكسر، و(ينفق) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، (ذو سِعة) ذو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و(سعة) مضاف إليه مجرور، (من سعته) جار ومجرور ومضاف إليه، فالضمير المتصل وهو الهاء فى محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بـ(ينفق)، وهذه الجملة مستأنفة للأمر بالإنفاق، فلا محل لها من الإعراب.

﴿ ومن قُدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ﴾ الواو: للعطف على الجملة المستأنفة المتقدمة: فالجملة بعدها لا محل لها، و(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و(قُدر) فعل ماض مبنى للمجهول، مبنى على الفتح فى محل جزم؛ لأنه فعل الشرط، و(عليه) جار ومجرور متعلق بـ(قدر)، و(رزق) نائب الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والضمير (الهاء) مضاف إليه فى محل جر، ﴿ فلينفق ﴾ الفاء: رابطة للجواب بالشرط، وجيء بها لكون الجواب جملة طلبية، واللام: لام الأمر وتسكينها بعد الفاء أوْلى من تحريكها بالكسر الذى هو الأصل، و(ينفق) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره (هو) يعود على (من)، وجملة (فلينفق) فى محل جزم جواب الشرط، وخبر اسم الشرط (من)، قيل: جملة الشرط، وقيل: جملة الجواب، وهو الراجح، وقيل: الجملتان معاً، و(من) حرف

جر يفيد التبعيض أُدغمت نونه في ميم (ما)، و(**ما**) اسم موصول مبني على السكون في محل جر، وجملة (**آتاه الله**) لا محل لها صلة لـ(ما)، و(**آتاه**) **آتى**: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف، **والهاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعوله، ولفظ الجلالة (**الله**): فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ **لا يكلِّف الله نفسًا إلا ما آتاها** ﴾ هذه جملة مستأنفة لتأكيد كون الإنفاق المطلوب لا يتجاوز طاقة المنفق؛ فلا محل لها من الإعراب، و(**لا**) حرف نفي مبني على السكون، و(**يكلِّف**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، ولفظ الجلالة (**الله**): فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**نفسًا**) مفعوله الأول منصوب، و(**إلا**) أداة حصر، حرف مبني على السكون، و(**ما**) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان لـ(يكلف)، وجملة (**آتاها**) لا محل لها صلة (ما)، و(**آتاها**) **آتى**: فعل ماض، و(**ها**) مفعوله، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو.

﴿ **سيجعل الله بعد عسر يسرًا** ﴾ **السين**: حرف تنفيس يدل على الاستقبال مبني على الفتح، و(**يجعل**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، ولفظ الجلالة (**الله**): فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**بعد**) ظرف زمان منصوب، وناصبه المتعلَّق المحذوف الواقع مفعولاً ثانيًا لـ(يجعل)، وهو مضاف، و(**عسر**) مضاف إليه مجرور، و(**يسرًا**) مفعول أول منصوب، الجملة مستأنفة لوعد الفقراء بفتح أبواب الرزق، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾
فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ
مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

يختم المولى – سبحانه – سورة الطلاق بهذه الآيات التي تحذِّر من تعدِّي حدود الله والخروج على أحكامه، وتضرب المَثَل بالأمم الباغية التي عتت عن أمر الله، وما ذاقت من الوبال والخسران في الدنيا، وما ينتظرها من العذاب في الآخرة، ثم تحثّ أُولي

العقول على تقوى الله وطاعة رسوله الذى بُعث ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ليكون مصيرهم إلى جنات النعيم وما فيها من رزق كريم، ثم تشير إلى قدرة الله العظيمة فى خلق سبع سماوات وسبع أرضين، وإلى تصرفه سبحانه فى ملكه، فسبحانه له الخلق والأمر وهو بكل شيء عليم!!.

٨ - ﴿ **كأين** ﴾ : اسم من كنايات العدد يفيد التكثير غالبًا، ومعناه: كثير، وقد تقدم تفصيل القول فيه عند تناول الآية ١٤٦ من سورة آل عمران.

﴿ **عتت** ﴾ : استكبرت وجاوزت الحد فى الظلم، ﴿ **نكرا** ﴾ : قبيحًا منكرًا شديدَ القسوة.

﴿ **وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله** ﴾ هذا كلام مستأنف للزجر والتحذير من تعدى حدود الله؛ فلا محل له من الإعراب، **والواو**: للاستئناف، و(**كأين**) اسم مركب يفيد التكثير بمعنى كثير، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، و(**من**) حرف جر لابتداء الغاية، مبنى على السكون، و(**قرية**) مجرور بـ(من)، وهو تمييز لـ(كأين)؛ لأنها يغلب فى تمييزها أن يجر بـ(من)، ومعنى (**كأين من قرية**) أعداد كثيرة من القرى، و(**عتت**) **عتا**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر، وقد حذفت ألفه عند اتصاله بتاء التأنيث الساكنة تخلصًا من التقاء الساكنين، وهذه **التاء** علامة تأنيث، وهى حرف مبنى على السكون، وفاعل (عتت) ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هى، و(**عن**) حرف جر يفيد المجاوزة، مبنى على السكون، و(**أمر**) مجرور بـ(عن)، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، و(**رب**) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و(**رب**) مضاف، والضمير (**ها**) مضاف إليه، وهو ضمير متصل، مبنى على السكون فى محل جر، و(**عن**) ومجرورها متعلقان بـ(عتت)، (**ورسله**) **الواو**: حرف عطف، و(**رسل**) معطوف على (رب) مجرور مثله، و(رسل) مضاف، والضمير المتصل به مضاف إليه فى محل جر، وجملة (**عتت عن أمر ربها**) : يجوز أن تكون فى محل رفع خبرًا لـ(كأين)، ويجوز أن تكون فى محل جر نعتًا لـ(قرية)، والخبر هو قوله تعالى: ﴿ **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا** ﴾ فى الآية ١٠.

﴿ **فحاسبناها حسابًا شديدًا** ﴾ **الفاء**: عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على جملة (عتت)؛ فهى فى محل رفع، أو جر مثل الجملة المعطوف عليها، و(**حاسبناها**) **حاسب**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون، والضمير (**نا**) : فاعله، وهو مبنى على السكون فى محل رفع، والضمير (**ها**) مفعول به، وهو مبنى على

السكون فى محل نصب، و(**حساباً**) مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(**شديداً**) نعت له منصوب مثله.

﴿ **وعذّبناها عذابًا نكراً** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على (فحاسبناها)، ومحلها الرفع أو الجر مثلها، و(**عذبناها**) فعل ماض وفاعله ومفعوله على التفصيل المذكور فى (حاسبناها)، (**عذابًا**) مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، و(**نكرًا**) نعت له منصوب مثله.

٩ - ﴿ **الوبال** ﴾ : الضرر والمكروه يلحق المرء، يقال : ذاق فلانٌ وبالَ عمله؛ أى عاقبته السيئة وجزاءه الوخيم، والعمل السيء وبالٌ على صاحبه؛ أى : سبب الضرر والمكروه عنده، وأصله : وبال الطعام؛ أى وخامته وثقله، وفعله : وبُل الطعام يوبُل : وخُم وثقل ولم يستمرأ، **والعاقبة** : خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه، ومثله : العقبى والعُقْب، **والخُسر** : الخسارة والهلاك والنقصان.

﴿ **فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خُسْرًا** ﴾ **الفاء** : عاطفة، والجملة بعدها فى محل رفع أو جر عطفًا على (عذبناها)، و﴿ **ذاقت** ﴾ **ذاق** : فعل ماض مبنى على الفتح، **والتاء** علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هى، و﴿ **وبال** ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و﴿ **أمر** ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، و(أمر) مضاف، والضمير ﴿ **ها** ﴾ مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.

﴿ **وكان** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها فى محل رفع أو جر عطفًا على (ذاقت) ، و(**كان**) فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، و﴿ **عاقبة** ﴾ اسمها مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و﴿ **أمر** ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو أيضاً مضاف، والضمير ﴿ **ها** ﴾ مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، و﴿ **خسرًا** ﴾ خبر كان منصوب.

١٠ - ﴿ **أعدَّ** ﴾ : هيأ وجهّز، ﴿ **يا أولى الألباب** ﴾ : يا أصحابَ العقول، جمع لُبٍّ وهو العقل، وسمِّى العقل لُبًّا؛ لأنه يمثل جوهر الإنسان وحقيقته، ولبُّ الشيء : جوهره وحقيقته.

﴿ **ذكرًا** ﴾ : ذكر الشيء : النطق به، والحديث عنه بخير أو شرّ، والمراد به هنا القرآن الكريم؛ لأنه يُذكِّر الناس بالله وأوامره ونواهيه والدار الآخرة، وقيل : هو جبريل عليه السلام .

١٠ـ ﴿أعد الله لهم عذابًا شديدًا﴾ هذه الجملة: إما مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإما فى محل رفع على أنها خبر (كأين) كما سبق تقريره، و﴿أعد﴾ فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة (**الله**): فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و﴿**لهم**﴾ جار ومجرور متعلق بـ(أعد)، و﴿**عذابا**﴾ مفعول به منصوب، و﴿**شديدا**﴾ نعت له منصوب مثله.

﴿**فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا**﴾ هذا كلام مستأنف لا محل له، **والفاء**: هى الفصيحة؛ لأنها تفصح عن شرط مقدر هى واقعة فى جوابه؛ والتقدير: إذا عرفتم ذلك، أو إن عرفتم ذلك فاتقوا الله؛ فالجملة بعدها لا محل لها: إن كانت جوابًا لـ(إذا) مقدرة، وفى محل جزم إن كانت جواباً لـ(إن) مقدرة، و﴿**اتقوا**﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، **وواو الجماعة** فاعله، ولفظ الجلالة ﴿**الله**﴾: مفعول به منصوب، و(**يا**) حرف نداء مبنى على السكون، و﴿**أولى الألباب**﴾ **أولى**: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و(**الألباب**) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

﴿**الذين**﴾ عطف بيان لأولى الألباب، أو نعت له، فهو فى محل نصب لكونه تابعًا لمنصوب، وأجاز بعضُ المعربين كونه بدلاً من (أولى)، وهو ضعيف؛ لعدم صحة حلوله محل المبدل منه، وأجاز بعضهم إعرابه مفعولاً به لمحذوف؛ تقديره: أعنى، وفيه تكلّف الحذف والتقدير. وجملة ﴿**آمنوا**﴾ لا محل لها من الإعراب صلة (الذين)، وهى مكونة من فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، و(**واو الجماعة**) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿**قد أنزل الله إليكم ذكرا**﴾ هذه جملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة لبيان ما يستوجب تقوى الله عز وجل، و(**قد**) حرف تحقيق مبنى على السكون، و(**أنزل**) فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة (**الله**) فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**إليكم**) جار ومجرور متعلق بـ(أنزل) فالضمير المتصل (**كم**) محله جر، و(**ذكرا**) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١١ - ﴿**مبيِّنات**﴾: موضِّحات، توضح الحلال والحرام وأحكام الإسلام.

﴿**الرزق**﴾: ما ينتفع به من مال ونحوه، وفعله: رزقه يرزقه: أعطاه من الخير.

﴿**رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات**﴾: ذكر السمين فى نصب (رسولا) عدة أوجه: **أحدها** - وإليه ذهب الزجاج والفارسى - أنه منصوب بالمصدر المنون (ذكرًا)؛ لأنه ينحلُّ لحرف مصدرى وفعل؛ كأنه قيل: أن ذكر رسولاً، فالمعنى: أنزل إليكم كتابًا يذكر رسولا..

الثاني: أن الرسول ﷺ جعل نفس الذِّكر مبالغةً فأُبدل منه، أو المراد بالذِّكر جبريلُ عليه السلام، وقد جُعل ذِكراً لكثرة ذِكره، فأبدل منه (رسولاً).

الثالث: أن (رسولاً) بدل من (ذِكراً) على حذف مضاف منه؛ والتقدير: ذا ذِكر رسولاً .

الرابع: أن (رسولاً) بدل من (ذِكراً) على حذف مضاف من (رسولاً)؛ والتقدير: ذكرًا ذكر رسولٍ .

الخامس: أن (رسولاً) نعت لـ(ذِكراً) على حذف مضاف منه؛ أى ذا ذكر رسولاً .

السادس: أن (رسولاً) نعت لـ(ذكراً) على حذف مضاف من (رسولاً)؛ أى ذكرًا ذا رسولٍ .

السابع: أن (رسولاً) منصوب بفعل مقدر؛ والتقدير: أرسل رسولاً .

الثامن: أن (رسولاً) منصوب على الإغراء: أى اتبعوا والزموا رسولاً هذه صفته . والراجح من هذه الأوجه ما كان خاليًا من تكلف الحذف .

وجملة **(يتلو)** فى محل نصب نعت لـ(رسولاً)، و**(يتلو)** فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو .

و﴿ **عليكم** ﴾ جار ومجرور متعلق بـ(يتلو)، و**(آيات)** مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، ولفظ الجلالة **(الله)**: مضاف إليه، و**(مبينات)** حال من آيات منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

﴿ ليُخرجَ الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ﴾ اللام: حرف تعليل وجرٍّ ، مبنى على الكسر، و**(يخرج)** فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، و(أن) والفعل فى تأويل مصدر مجرور باللام، واللام مع مجرورها متعلقة بـ(يتلو)؛ أى: يتلو لإخراج الذين آمنوا . . و**(الذين)** اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، و**(آمنوا) آمن**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم ؛ لاتصاله بواو الجماعة، **وواو الجماعة** فاعله، وجملته لا محل لها من الإعراب صلة (الذين)، **والواو**: عاطفة، و**(عملوا)** فعل ماض وفاعله، والجملة لا محل لها بالعطف على (آمنوا)،

و(**الصالحات**) مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و(**من الظلمات**) جار ومجرور متعلق بـ(يُخرج)، و(**إلى النور**) جار ومجرور متعلق بـ(يخرج) أيضا، و(**من**) هنا تفيد الابتداء، و(إلى) تفيد الانتهاء.

﴿ **ومَن يؤمن بالله ويعمل صالحًا يدخله جنات..** ﴾ **الواو**: للاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة للترغيب في الإيمان والعمل الصالح، فلا محل لها من الإعراب، و(**من**) اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره قيل: جملة الشرط، وقيل: جملة الجواب، وقيل مجموعهما، والراجح الثاني. (**يؤمن**) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو. (**بالله**) جار ومجرور متعلق بـ(يؤمن)، **الواو**: حرف عطف، و(**يعملْ**) فعل مضارع معطوف على (يؤمن) مجزوم مثله، وفاعله ضمير مستتر، و(**صالحًا**) مفعول به منصوب، أو مفعول مطلق على أنه في الأصل نعت لمصدر؛ والتقدير: عملاً صالحا، و(**يُدخلْ**) جواب الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة، **والهاء**: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول لـ(يدخل)، (**وجنات**) مفعول به ثان على الاتساع بحذف الجارّ، والأصل: في جنات: وهو منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿ **تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ هذه الجملة في محل نصب؛ لأنها نعت لـ(جنات)، و(**تجرى**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و(**من تحتها**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(تجرى)، و(**الأنهار**) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ **خالدين فيها أبدا** ﴾ (**خالدين**) حال من الضمير في (يدخله) منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وإنما جئ بالحال جمعًا مراعاةً لمعنى (مَنْ)؛ لأنه يراد به الجمع كما يراد به المفرد، كما أن إفراد الضمير في (يدخله) مراعاةً للفظ (من)، و(**فيها**) جار ومجرور متعلق بـ(خالدين)، و(**أبدا**) ظرف زمان منصوب بـ(خالدين) متعلق به.

﴿ **قد أحسن الله له رزقا** ﴾ هذه الجملة في محل نصب حال ثانية من الضمير في (يدخله)، وقد روعى فيها لفظ (من). و(**قد**) حرف تحقيق، مبني على

السكون، و(**أحسن**) فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة (**الله**) : فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(**له**) جار ومجرور متعلق بـ(أحسن)، و(**رزقًا**) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١٢ – ﴿ **ومن الأرض مثلهن** ﴾ قيل : مثل السماوات في العدد، وقيل : في الخلق وبعض الأوصاف، والأول هو المشهور، وقد جاء في الصحيحين قول النبي ﷺ : « من ظلم قيد شبر من الأرض طُوِّقه من سبع أرضين » .

﴿ **يتنزل الأمر** ﴾ أى الوحى، أو القضاء والقدر، وهو قول الأكثرين.

﴿ **أحاط بكلِّ شيء علمًا** ﴾ شمله بعلمه من جميع جوانبه؛ يقال : أحاط الجيش بالبلد : أحدق به، وأحاط فلان بالأمر: أدركه من جميع نواحيه.

﴿ **الله الذى خلق سبع سماوات** ﴾ هذا كلام مستأنف لختم السورة ببيان قدرة الله العظيمة وعلمه المحيط، وذلك مما يحثّ ذوى العقول على امتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و﴿ **الذى** ﴾ اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبره، وجملة ﴿ **خلق** ﴾ لا محل لها صلة (الذى)، و(**خلق**) فعل ماض مبنى على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، و﴿ **سبع** ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و﴿ **سماوات** ﴾ مضاف إليه مجرور .

﴿ **ومن الأرض مثلهن** ﴾ **الواو** : عاطفة، و(**من الأرض**) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير فى (مثلهن)، و(**مثل**) معطوف على (سبع) منصوب مثله، وهو مضاف، والضمير (**هن**) مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر، وهذا العطف عطف مفرد على مفرد.

* ونصب (مثلَهن) قراءة العامة، وقرأ عاصم فى رواية (مثلُهن) بالرفع، وعلى هذه القراءة يكون العطف من عطف الجمل، ويكون (مثلهن) مبتدأ مؤخرا، و(من الأرض) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

﴿ **يتنزل الأمر بينهن** ﴾ هذه جملة مستأنفة لا محل لها، و(**يتنزل**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، و(**الأمر**) فاعله مرفوع، و(**بين**) ظرف مكان منصوب به، وهو مضاف، والضمير المتصل به (**هن**) مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر.

﴿لتعلموا أن الله على كل شيء قدير﴾ **اللام**: حرف تعليل وجر مبنى على الكسر، و(**تعلموا**) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون، و(**واو الجماعة**) فاعله، وأن المضمرة مع الفعل فى تأويل مصدر مجرور باللام، واللام مع مجرورها متعلقة بـ(يتنزل)، و(**أن**) حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة (**الله**): اسمها منصوب، و(**قدير**) خبرها مرفوع، و(**على كل شيء**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(قدير)، وقُدِّما عليه مراعاة للفاصلة، وجملة (**أن**) ومعموليها فى محل نصب؛ لأنها سدت مسد مفعولى (تعلموا).

﴿وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها فى محل نصب لكونها معطوفة على الجملة التى قبلها.

و(**أن**) حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة (**الله**) اسمها منصوب، وجملة (**قد أحاط**) فى محل رفع خبرها، و(**قد**) حرف تحقيق مبنى على السكون، و(**أحاط**) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و(**بكل شيء**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(أحاط)، و(**علمًا**) تمييز محول عن الفاعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأصل الجملة قبل التحويل: أحاط علمه بكل شيء.

* * *

سورة التحريم

ترتيبها ٦٦ — آياتها ١٢

مدنية، وهى اثنتا عشرة آية

وفى بيان التناسب بينها وبين سورة الطلاق قبلها يذكر السيوطى فى (تناسق الدرر) أنها متآخية مع سورة الطلاق بالافتتاح بخطاب النبى ﷺ، وأن سورة الطلاق تشتمل على طلاق النساء، وهذه تشتمل على تحريم الإيلاء، وبينهما من المناسبة ما لا يخفى، كما أن سورة الطلاق عن خصام نساء الأمة، وهذه عن خصومة نساء النبى ﷺ؛ إعظامًا لمنصبهن أن يذكرن مع سائر النسوة فأفردن بسورة خاصة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ
تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا
نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ
نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ
أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾

جاء فى تفسير الطبرى وغيره أن النبى ﷺ كان يقسِّم بين نسائه، فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله ﷺ فى زيارة أبويها فأذن لها، فلما خرجت أرسل إلى جاريته مارية القبطية فعاشرها فى بيت حفصة، فرجعت فوجدتها فى بيتها فغارت غيرة شديدة وقالت: أدخلتها بيتى فى غيابى؟! وعاشرتها على فراشى؟! ما أراك فعلت هذا إلا لهوانى عليك. فقال لها رسول الله ﷺ مسترضيًا لها: «إنى حرّمتها علىَّ ولا تخبرى بذلك أحداً» . فلما خرج من عندها قرعت حفصة الجدار الذى بينها وبين عائشة – وكانتا متصافيتين – وأخبرتها بسرِّ النبى ﷺ، فغضب رسول الله وحلف ألا يدخل على نسائه شهراً، واعتزلهن، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، وهى تبدأ بمعاتبة الله عز وجل لنبيِّه ﷺ عتابًا لطيفًا رقيقًا يشفُّ عن عنايته به، وتوجيهه إلى أن لا يُضيِّق

على نفسه ما وسعه الله له، ثم تتناول موضوع إفشاء السرِّ الذى يكون بين الزوجين لبيان خطره العظيم، ثم تحمل على أزواج النبى ﷺ لما حدث بينهن من التنافس، والغيرة، وتتوعدهن بإبدال الله تعالى رسوله بنساء خير منهن؛ انتصاراً له ﷺ.

١ - ﴿ **يا أيها النبى..** ﴾: هذا الخطاب من الله تعالى لنبيِّه ﷺ يشعر بالتوقير والتعظيم، وينوِّه بقدره العالى الرفيع حيث لم يُخاطب باسمه، وإنما خوطب بوصف النبوة.

﴿ **لِمَ تحرم ما أحل الله لك..** ﴾ أى: لِمَ تضيِّق على نفسك وتمتنع مما لك فيه أنس ومتعة، فتمتنع من معاشرة مارية من أجلِ رضا حفصة؟

﴿ **والله غفور رحيم** ﴾ واسع المغفرة عظيم الرحمة.

﴿ **يا أيها النبى لِمَ تحرم ما أحل الله لك..** ﴾ هذه جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، **ويا**: حرف نداء، مبنى على السكون، و(**أىّ**) منادى مبنى على الضم لكونه نكرة مقصودة، وهو فى محل نصب، و(**ها**) حرف تنبيه مبنى على السكون، و(**النبى**) عطف بيان لـ(أى) مرفوع أو نعت له كذلك، و(**لِمَ**) اللام حرف جر يسأل به عن العلة، مبنى على الكسر، والميم أصلها (ما) الاستفهامية، وهى اسم استفهام فى محل الجر باللام، والمعنى: لأى شيء، وقد حذفت هنا ألف (ما) الاستفامية لدخول حرف الجر عليها، والجار والمجرور (لم) متعلقان بـ(تُحرِّم)، و(**تحرم**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت)، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و(**ما**) اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب مفعول (تحرم)، و(**أحلَّ**) فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة (**الله**) فاعله مرفوع، و(**لك**) جار ومجرور متعلق بـ(أحل)، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب صلة (ما) الموصولة.

﴿ **تبتغى مرضاة أزواجك..** ﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة على أنها جواب للسؤال المتقدم؛ فلا محلِ لها. ويجوز أن تكون تفسيراً لـ(تحرم)؛ فلا محل لها أيضاً. ويجوز أن تكون حالاً من فاعل (تحرم)، فيكون محلها النصب، والراجح الأول.

و(**تبتغى**) فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر وجوباً؛ تقديره: أنت، (**ومرضاة**) مفعول به منصوب، وهو مضاف، و(**أزواج**) مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، **والكاف** مضاف إليه، وهى ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر.

﴿ **والله غفور رحيم** ﴾ **الواو** للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، وهى مكونة من مبتدأ أُخبر عنه بخبرين وكلٌّ مرفوع بضمة ظاهرة،

و(**مرضاة**) في الآية مصدر، وقد أُضيف إلى فاعله أو مفعوله، والتقدير على الأول: تبتغي أن يَرْضَى أزواجُك، وعلى الثاني: **تبتغي أن تُرضِيَ أزواجَك**، فمحل (**أزواج**) رفع أو نصب.

٢ - ﴿**فرَضَ الله**﴾: بيّن وقدّر وألزم، ﴿**تحلَّة أيمانكم**﴾ تحليلها بالكفارة، وتحلَة مصدر حلّل، مثل تكرمة مصدر كرّم، والقياس فيهما تحليل وتكريم؛ لأنهما ليسا من المهموز اللام ولا المعتل اللام، مثل خطّأ تخطئة وزكّى تزكية، وأصل: تحلّة تَحْلِلَة، فأدغمت لامه الأولى في الثانية بعد نقل حركتها إلى ما قبلها.

﴿**مولاكم**﴾: وليُّكم وناصرُكم، ﴿**العليم**﴾: عظيم العلم بما يصلُح لكم. ﴿**الحكيم**﴾: بالغ الحكمة والإتقان.

﴿**قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم**﴾ (**قد**) حرف تحقيق مبنى على السكون، و(**فرض**) فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة (**الله**) فاعله مرفوع، و(**لكم**) **اللام**: حرف جر مبنى على الكسر، والضمير المتصل (**كم**) مجرور به مبنى على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ(فرض)، و(**تحلة**) مفعول به منصوب، وهو مضاف و(**أيمان**) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والضمير (**كم**) ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه، والإضافة في (تحلة أيمانكم) من إضافة المصدر إلى مفعوله.

﴿**والله مولاكم..**﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على الجملة المستأنفة (قد فرض الله..)، ولفظ الجلالة (**الله**): مبتدأ مرفوع، و(**مولى**) خبره مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، و(**مولى**) مضاف، والضمير المتصل (**كم**) مضاف إليه، وهو مبنى على السكون في محل جر.

﴿**وهو العليم الحكيم**﴾ **الواو** عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على ما لا محل له، و(**هو**) ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ، و(**العليم**) خبر أول له مرفوع، و(**الحكيم**) خبر ثان مرفوع، وكلاهما مرفوع بالضمة.

٣ - ﴿**وإذ أسر النبى..**﴾ أي أخفى حديثه وأفضى به على أنه سرّ، ﴿**نبأت به**﴾: أخبرت به، ﴿**أظهره الله عليه**﴾: أطلعه عليه، ﴿**عرَّف بعضه وأعرض عن بعض**﴾: أخبر حفصة رضى الله عنها ببعض ما قالته لعائشة رضى الله عنها، ولم يخبرها ببعضه الآخر. ﴿**العليم**﴾: الكثير العلم، ﴿**الخبير**﴾: العالم ببواطن الأمور.

﴿**وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا**﴾ **الواو** للاستئناف، ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب، و(**إذ**) ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون، ومحله النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف؛ تقديره: اذكر، وهو

مضاف إلى الجملة التى بعده فمحلها الجر، و(**أسرّ**) فعل ماض مبنى على الفتح، و(**النبى**) : فاعله مرفوع، و(**إلى**) حرف جر مبنى على السكون، و(**بعض**) مجرور به، وهما متعلقان بـ(أسر)، و(بعض) مضاف، و(**أزواج**) مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والضمير المتصل (**الهاء**) مضاف إليه فى محل جر، و(**حديثا**) مفعول به منصوب.

﴿ **فلما نبأت به..** ﴾ **الفاء** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها، و(**لما**) ظرف بمعنى حين، مبنى على السكون فى محل نصب وفاقًا لابن السراج والفارسى وابن جنى وغيرهم، والعامل فيه الفعل (عرّف) الآتى، وجملة (**نبأت**) فى محل جر بإضافة الظرف (لمّا) إليها، و(**نبأ**) فعل ماض مبنى على الفتح، **والتاء** علامة للتأنيث، وهى حرف مبنى على السكون، وفاعل (**نبأ**) ضمير مستتر تقديره: هى، و(**به**) جار ومجرور متعلق بـ(نبأ)، والأصل فى (نبأ) أن يتعدى إلى مفعولين يتعدى إلى أحدهما بنفسه، والثانى بحرف الجر، والمفعول الذى تعدى إليه بنفسه محذوف، والتقدير: فلما نبأت غيرها به، وقد حُذف لدلالة الكلام عليه، وقد يحذف الجار مع (أنبأ) ومثله (نبأ) تخفيفًا؛ كما فى قوله فى الآية: ﴿ **قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا** ﴾ [التحريم : ٣].

﴿ **وأظهره الله عليه** ﴾ **الواو** : عاطفة، والجملة بعدها فى محل جر بالعطف على (نبأت به)، و(**أظهر**) فعل ماض مبنى على الفتح، **والهاء**: مفعول به؛ فهى ضمير مبنى على الضم فى محل نصب، ولفظ الجلالة (**الله**) : فاعل (أظهر) مرفوع، و(**عليه**) جار ومجرور متعلق بـ(أظهر).

﴿ **عرّف بعضه وأعرض عن بعض** ﴾ (**عرّف**) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، ومفعوله الأول محذوف، والتقدير: عرفها. ﴿ **بعضه** ﴾ (**بعض**) : مفعول ثان منصوب، وهو مضاف، **والهاء**: مضاف إليه فى محل جر، **والواو** : عاطفة، و(**أعرض**) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و(**عن بعض**) جار ومجرور متعلق بـ(أعرض)، وجملة (**عرف بعضه**) فى محل جر بالعطف على جملة (أسر)؛ لأن تقدير الكلام: وإذ أسر النبى حديثًا إلى بعض أزواجه، فعرف بعضه وأعرض عن بعض حين نبأت به غيرها.

ويرى جمهور النحويين أن (**لما**) حرف شرط غير جازم يقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، ويختص بالماضى، ويسمونه حرف وجود لوجود، أو حرف وجوب لوجوب، وعلى هذا يكون (**نبأت**) فعل الشرط، ويكون (**عرف بعضه**) جواب الشرط، ولا محل لهذه الجملة من الإعراب.

* والقراءة بتشديد الراء في (عرَّف) قراءة السبعة إلا الكسائي : فإنه قرأ (عَرَف) بالتخفيف، قال السمين : « فالتثقيل يكون المفعول الأول معه محذوفًا؛ أي : عرَّفها بعضه؛ أي : وقفها عليه على سبيل الغيب، وأعرض عن بعض تكرُّمًا منه وحلمًا، وأما التخفيف فمعناه : جازى على بعضه، وأعرض عن بعض، وفي التفسير : أنه أسر إلى حفصة شيئًا فحدثت به غيرها فطلقها مجازاة على بعضه ولم يؤاخذها بالباقي » .

﴿ **فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا** .. ﴾ **الفاء** : عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على جملة (أسرَّ)، فمحلها الجر مثلها . و(**لما**) ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب، والعامل فيه (قالت)، وهو مضاف إلى جملة (نبأها) فتكون في محل جر، وهذا على مذهب ابن السراج وغيره . أو (**لما**) حرف وجود لوجود، وفيه معنى شرط غير جازم، وفعل الشرط (**نبأها**)، وجواب الشرط (**قالت** ..) ؛ وهذا على مذهب الجمهور، و(**نبأها**) **نبأ** : فعل ماض مبني على الفتح، **وها** : مفعوله، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو، و(**به**) جار ومجرور متعلق بـ(نبأها)، و(**قالت**) فعل ماض مبني على الفتح لحقت به تاء التأنيث الساكنة، وهي حرف مبني على السكون، وفاعل (قالت) ضمير مستتر؛ تقديره : هي، وجملة (**من أنبأك هذا**) في محل نصب مفعول (قالت)، ويسمى مقول القول، و(**من**) اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وخبره جملة (**أنبأك هذا**) ؛ فهي في محل رفع، و(**أنبأك**) **أنبأ** : فعل ماض مبني على الفتح، **والكاف** مفعوله الأول، وهي ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب، و(**هذا**) مفعوله الثاني على تقدير حذف حرف الجر، وهو اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ، وفاعل (أنبأ) ضمير مستتر يعود على (من)؛ تقديره : هو .

﴿ **قال نبأني العليم الخبير** ﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة لحكاية الجواب عن السؤال، و(**قال**) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو، والجملة بعده في محل نصب مفعول به لـ(قال)؛ ويسمى مقول القول، و(**نبأني**) **نبأ** : فعل ماض مبني على الفتح لحقت به نون الوقاية، وهي حرف لا محل له من الإعراب جيء به لوقاية الفعل من الكسر، **والياء** بعده ياء المتكلم ، وهي ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لـ (نبأ)، و(**العليم**) فاعل (نبأني) مرفوع، و(**الخبير**) نعت له مرفوع مثله .

٤ - ﴿ **صغت قلوبُكما** ﴾: زاغت ومالت عن الحق، والفعل: صغا يصغو صغواً: مال، وصغِي يصغَى صغًى كذلك، وهذه الجملة تعليل لجواب الشرط في الآية، والتقدير: إن تتوبا إلى الله فلتوبتكما موجب وسبب؛ لأنه قد صدر عنكما ما يقتضيها، وهو ميل قلوبكما إلى ما يكرهه النبي ﷺ، وإنما قال: (قلوبكما) ولم يقل (قلباكما)؛ لأن العرب يستثقلون الجمع بين تثنيتين في لفظ واحد، والتثنيتان هما: (قلبا) و(كما).

واشترط النحويون في وقوع الجمع موقع التثنية - كما هنا - شروطا منها أن يكون المضاف جزءاً مفرداً من صاحبه المضاف إليه؛ نحو: (قلوبكما) ورؤوس الكبشين. وفي ضابط ذلك يقول السمين: «كل جزأين أضيفا إلى كليهما وكانا مفردين من صاحبيهما جاز فيهما ثلاثة أوجه: الأحسن الجمع، ويليه الإفراد عند بعضهم، ويليه التثنية؛ نحو: قطعتُ رؤوس الكبشين ورأس الكبشين ورأسي الكبشين». وقال بعضهم: الأحسن الجمع ثم التثنية ثم الإفراد.

﴿ **وإن تظاهرا عليه** ﴾: يقال ظاهر فلانًا: عاونه، وتظاهر القومُ: تعاونوا، وأصل (تظاهرا) تتظاهرا: فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

﴿ **هو مولاه** ﴾: هو ناصره يتولى ذلك بذاته، ومولى الشخص: مَن يقوم بأمره ويُعينه ويُظاهره، ﴿ **وجبريل** ﴾: هو رئيس الملائكة الكروبيين سادة الملائكة، وهو الروح الأمين الذى ينزل بالوحى، وكسر جيمه لغة أهل الحجاز، وفيه لغات عدة منها: جَبريل بفتح الجيم، وبها قرأ الحسن وابن كثير، ومنها: جَبرئيل بهمزة قبل الياء، وبها قرأ أهل الكوفة، ﴿ **ظهير** ﴾ فوجٌ مظاهر له ومعاون.

﴿ **إن تتوبا إلى الله..** ﴾ هذا كلام مستأنف لبيان موجب التوبة لدى حفصة وعائشة رضى الله عنهما؛ فلا محل له من الإعراب، و(**إن**) حرف شرط مبنى على السكون، و(**تتوبا**) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين فاعله، وهى ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع، و(**إلى الله**) جار ومجرور متعلق بـ(تتوبا)، وجواب الشرط محذوف للعلم به، ولوجود الدليل عليه، وهو قوله: (**فقد صغت قلوبكما**)، وتقدير الجواب: يقبل توبتكما أو يتب عليكما، وفى هذه الحالة يكون معنى (فقد صغت قلوبكما): فقد مالت قلوبكما إلى التوبة، و**الفاء** هنا تعليلية، و(**قد**) حرف تحقيق، و(**صغت**) فعل ماض لحقته تاء التأنيث الساكنة، والفعل هنا مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة

للتخلص من التقائها ساكنة مع تاء التأنيث، وأصله: صغى، و(**قلوب**) فاعله مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل به (**كما**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، والجملة لا محل لها من الإعراب دليل جواب الشرط.

* ﴿**وإن تظاهرا عليه..**﴾ القراءة بتخفيف الظاء، قرأ بها عاصم وحمزة والكسائى. وقرأ باقى السبعة: (تظّاهرا) بتشديد الظاء، قال ابن زنجلة: «أرادوا تتظاهرا فادغموا التاء فى الظاء».

والواو: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على الجملة المستأنفة، (**إن**) حرف شرط، و(**تظاهرا**) فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، **وألف الاثنين** فاعله، و(**عليه**) جار ومجرور متعلق بـ(تظاهرا).

﴿**فإن الله هو مولاه**﴾ هذه الجملة لا محل لها من الإعراب، واردة على سبيل التعليل، وهى دليل جواب الشرط، وجواب الشرط محذوف؛ تقديره: ينتصر عليكما ويغلبكما، **والفاء**: حرف تعليل، و(**إنّ**) حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة (**الله**) اسمها منصوب، والضمير (**هو**) مبتدأ، وهو ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع، و(**مولى**) خبره مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ومولى مضاف، والضمير (**الهاء**) مضاف إليه، وهى ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر (إن). وأجاز بعض المعربين أن يعرب (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وأن يعرب (مولاه) خبر إن، فيكون خبرها مفرداً لا جملة.

﴿**وجبريل وصالح المؤمنين**﴾ الواو: عاطفة، و(**جبريل**) مرفوع؛ لأنه معطوف على الضمير المستتر فى الخبر (مولاه)؛ إذ هو اسم مفرد مشتق متحمل لضمير المبتدأ، **والواو** عاطفة، و(**صالح**) معطوف على (جبريل) مرفوع مثله، وهو مضاف، و(**المؤمنين**) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. و(صالح) هنا اسم جنس؛ ولهذا جاء من غير واو بعد الحاء، وجوّز بعض العلماء أن يكون جمعاً بالواو والنون، وقد حذفت نونه للإضافة وكتب دون واو اعتباراً بلفظه؛ لأن واوه ساقطة فى اللفظ والنطق لالتقاء الساكنين، كما أسقطت الواو فى قوله تعالى: ﴿**ويمحُ اللهُ الباطلَ**﴾ [الشورى: ٢٤].

﴿**والملائكة بعد ذلك ظهير**﴾ الواو عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على ما لا محل له، وهو جملة (فإن الله هو مولاه). و(**الملائكة**) مبتدأ

مرفوع، و(**بعدَ**) ظرف زمان لـ(ظهير) منصوب به، وهو مضاف، واسم الإشارة (**ذا**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، **واللام**: حرف مفيد للبعد، **والكاف**: حرف خطاب، و(**ظهير**) خبر عن الملائكة مرفوع، وإنما جاز الإخبار به عن الجمع وهو مفرد؛ لأنه وصف على وزن (فعيل)، وهو من أوزان المصادر، وكما يخبر بالمصدر عن الواحد والمثنى والجمع فكذلك ما كان وصفًا على وزن المصدر.

ويجوز فى الإعراب أن يجعل قوله تعالى: (جبريل) مبتدأ، وقد عطف عليه (صالح المؤمنين) و(الملائكة)، ويجعل (ظهير) خبرًا عن الجميع، والجملة لا محل لها كالجملة المعطوف عليها.

وأجاز بعضهم أن يكون (جبريل) معطوفًا على محل اسم (إن)، وهو لفظ الجلالة على أن محله الرفع قبل مجيء الناسخ، ومنع ذلك المحققون؛ لأن شرط العطف على المحل أن يكون بحق الأصالة، والرفع فى لفظ الجلالة زال بمجيء الناسخ.

٥ - ﴿ **قانتات** ﴾: مطيعات لله ولأزواجهن، من قنت له يقنت قنوتًا: ذل وخضع وأطاع، أو يطلن القيام فى الصلاة من قنت: إذا أطال القيامَ فى الصلاة. ﴿ **سائحات** ﴾: يقال: ساح فى الأرض: ذهب ومرَّ فيها حيث شاء، والمراد هنا سياحة القلب فى ملكوت الله بالتفكير والتدبر. وقيل: المعنى: ذاهبات فى طاعة الله كل مذهب، من ساح الماءُ: إذا ذهب. وقيل: سائحات: صائمات، لقول النبى ﷺ: « سياحة هذه الأمة الصيام ». ﴿ **ثيّبات** ﴾: جمع ثيب، وهى التى زالت بكارتها بالزواج؛ يقال: سميت بذلك؛ لأنها ثابت؛ أى رجعت بعد زواجها الأول إلى بيت أبويها.

و﴿ **أبكارًا** ﴾: جمع بكر، وهى التى لم تفتض، سميت بكراً؛ لأنها على أول حالتها التى خُلقت بها، وقد وسِّط حرف العطف هنا؛ لأن الثيوبة والبكارة صفتان متنافيتان لا تجتمعان، والواو تقتضى المغايرة، وترك العطف فى الصفات السابقة؛ لأنها يمكن اجتماعها فى شخص واحد وبينها شدة اتصال.

﴿ **عسى ربُّه إن طلقكن..** ﴾ هذه جملة مستأنفة للزجر، فلا محل لها من الإعراب، **وعسى**: فعل ماض من أفعال الرجاء، مبنى على فتح مقدر على الألف، وهو من الأفعال التى ترفع الاسم وتنصب الخبر، و(**رب**) اسم عسى مرفوع، وهو مضاف، والضمير (**الهاء**) مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر، و(**إن**) حرف شرط مبنى على السكون، و(**طلق**) فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و (**كن**) ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعوله، وهذا شرط معترض بين اسم عسى وخبرها، وجوابه محذوف دلَّ عليه ما قبله؛ والتقدير: رُجى له أن يبدل بخير منكن.

﴿ أن يبدله أزواجًا خيراً منكن ﴾ أن: حرف مصدرى ناصب مبنى على السكون، و(يبدل) فعل مضارع منصوب بـ(أن)، وعلامة نصبه الفتحة ، وفاعله مستتر؛ تقديره: هو، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، و(أزواجًا) مفعول به ثان منصوب، و(أن) وما فى حيزها فى محل نصب خبر (عسى)، و(خيراً) نعت لـ(أزواجًا) منصوب مثله، و(منكن) جار ومجرور متعلق بـ(خيرا)؛ لأنه أفعل تفضيل، وأصله (أخير).

﴿ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارًا ﴾ مسلمات: نعت ثان لـ(أزواجًا)، وكذلك ما بعده من الجموع المؤنثة، فكلها نعوت لـ(أزواجًا) منصوبة مثله، وعلامة النصب فيها الكسرة؛ لأنها من جمع المؤنث السالم. ويجوز إعراب (مسلمات) والجموع المؤنثة التى بعده أحوالاً منصوبة، وصاحبها (أزواجًا) على مذهب جمهور النحويين فى إجازة تعدد الحال لمفرد. وأجاز بعضهم نصبها جميعاً على الاختصاص، وقوله (وأبكارًا) الواو: عاطفة، و(أبكارًا) معطوف على (ثيبات) وهو منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ
شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ
ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ
رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ
لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾

بعد أن عاتب المولى جل شأنه نبيه ﷺ هذا العتاب الرقيق، وبعد أن حذر نساءه رضوان الله عليهن من التمادى فيما يغضبه، اتجه سبحانه إلى أتباعه المؤمنين بالنصيحة لهم ولأهليهم، وتحذيرهم من أهوال الآخرة وعذابها، ثم إلى أمة الدعوة من الكفار وتحذيرهم من التمادى فى كفرهم ، ثم حثَّ على التوبة النصوح الصادقة لتكفير السيئات ودخول الجنات ونوال الدرجات العاليات.

٧ - ﴿ قوا أنفسكم ﴾ ﴿ قوا ﴾: فعل أمر من الوقاية ، ووزنه (عوا)؛ لأن الفاء حُذفت لوقوعها فى المضارع (يقى) بين ياء وكسرة، وأصله (يوقى) صار إلى (يقى)

والأمر منه (قِ)؛ لأنه مأخوذٌ من المضارع بحذف حرف المضارعة محمول على المضارع، واللام حذفت حملاً للأمر على المضارع المجزوم، وحذفها علامة بناء الأمر للواحد. وأصل (قوا) : إوقيوا مثل اضربوا، فحذفت الواو التى هى فاء وتبعها حذف همزة الوصل، واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان، فحذفت الياء وضم ما قبل الواو لتصح فلا تنقلب ياء.

﴿ **غلاظ شداد** ﴾ غلاظ القلوب، شداد الأبدان.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا..** ﴾ هذه جملة نداء مستأنفة لا محلَّ لها من الإعراب، **يا**: حرف نداء مبنى على السكون، و(**أى**) منادى مبنى على الضم فى محل نصب؛ لأنه نكرة مقصودة، و(**ها**) حرف تنبيه مبنى على السكون، و(**الذين**) عطف بيان لـ(أى) أو نعت له: فهو اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع، وجملة (**آمنوا**) لا محل لها صلة (الذين)، وهى مكونة من فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وفاعله (**واو الجماعة**)، وهى ضمير متصل فى محل رفع.

﴿ **قوا أنفسكم وأهليكم ناراً..** ﴾ هذه جملة طلبية لا محل لها من الإعراب، (**قوا**) : فعل أمر مبنى على حذف النون ومضارعه (يقون) : فحذفت الياء لصياغة الأمر، **والنون** علامة للبناء، و(**واو الجماعة**) فاعله، و(**أنفس**) مفعول أول منصوب، وهو مضاف، والضمير (**كم**) مضاف إليه، وهو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، **والواو**: عاطفة، و(**أهلى**) من (**أهليكم**) معطوف على (أنفس) منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأصله (أهلين) : حذفت نونه للإضافة، فهو مضاف، والضمير المتصل (**كم**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، و(**ناراً**) مفعول ثانٍ منصوب.

﴿ **وقودها الناس والحجارة** ﴾ هذه الجملة فى محل نصب صفة لـ(ناراً). (**وقودها**) **وقود**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل (**ها**) مضاف إليه، وهو مبنى على السكون فى محل جر، و(**الناس**) خبر مرفوع، **والواو**: عاطفة، و(**الحجارة**) معطوف على الناس مرفوع مثله.

﴿ **عليها ملائكة غلاظ شداد** ﴾ هذه الجملة أيضاً فى محل نصب صفة أخرى لـ(نارا) . و(**عليها**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(**ملائكة**) مبتدأ مؤخر مرفوع، و(**غلاظ**) نعت لـ(ملائكة) مرفوع مثله، و(**شداد**) نعت ثان لـ(ملائكة) مرفوع مثله. ويجوز أن تكون جملة (**عليها ملائكة**) فى محل نصب على أنها حال من (ناراً) لتخصصها بالجملة الأولى.

﴿ **لا يعصون الله ما أمرهم** ﴾ هذه الجملة فى محل رفع صفة ثالثة لـ(ملائكة). ويجوز أن تكون فى محل نصب حالاً من (ملائكة) لتخصُّصه بالوصف، و(**لا**) حرف نفى مبنى على السكون، و(**يعصون**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، و(**واو الجماعة**) فاعله، ولفظ الجلالة (**الله**) مفعوله منصوب، و(**ما**) حرف مصدرى مبنى على السكون، و(**أمرهم**) **أمر**: فعل ماض مبنى على الفتح، و(**هم**) ضميرٍ متصل مبنى على السكون، فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازا ؛ تقديره: هو، و(**ما**) وما دخلت عليه فى تأويل مصدر واقع بدل اشتمال من لفظ الجلالة؛ كأنه قيل: لا يعصون أمر الله. ويجوز أن تكون (ما) اسم موصول، وهو مبنى على السكون فى محل نصب بنزع الخافض؛ أى لا يعصون اللهَ فى الذى أمرهم به، وجملة (**أمرهم**) لا محل لها من الإعراب صلة (ما). قال السمين: « والعائد محذوف؛ أى ما أمرهموه، والأصل: به، لا يقال: كيف حذف العائد المجرور ولم يجر الموصول بمثله؟ لأنه يطرد حذف هذا الحرف فلم يحذف إلا منصوبا ». قلت: وفى كلامه إشارة إلى حذف الباء بعد فعل الأمر فى نحو قول الشاعر:

أمرتكَ الخيرَ فافعل ما أُمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب

﴿ **ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على جملة: (لا يعصون ..): فهى مثلها فى محل رفع أو نصب. و(**يفعلون**) فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون، و(**واو الجماعة**) فاعله، و(**ما**) اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، و(**يؤمرون**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، و(**واو الجماعة**) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعله، والجملة لا محل لها صلة (ما).

وإنما عطفت هذه الجملة على التى قبلها؛ لأنها مغايرة لها معنًى، فإن معنى التى قبلها أن الملائكة يقبلون أوامرَ الله ويلتزمونها ، وهذه معناها: أنهم يؤدون ما يؤمرون به ولا يتثاقلون عنه ولا يتوانون فيه.

٧ – ﴿ **يا أيها الذين كفروا ..** ﴾ إعراب هذه العبارة كإعراب: (يا أيها الذين آمنوا) وهى جملة نداء لا محل لها من الإعراب؛ لكونها مستأنفة..

﴿ **لا تعتذروا اليوم** ﴾ (**لا**): حرف نهى مبنى على السكون، و(**تعتذروا**) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون، و(**واو الجماعة**) فاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و(**اليوم**) ظرف زمان منصوب على الظرفية بـ(لا تعتذروا) ومتعلق به.

﴿ **إنما تجزون ما كنتم تعملون** ﴾ هذه الجملة مستأنفة لتعليل النهى السابق،

فلا محل لها من الإعراب، **إنَّ**: حرف توكيد ونصب، وقد لحقتها (ما) فكفتها عن العمل وعن الاختصاص بالجملة الاسمية، وصيَّرتها مفيدةً للحصر، و(**تجزون**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من النصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، و(**واو الجماعة**) فاعله، و(**ما**) اسم موصول في محل نصب مفعول (تجزون)، والجملة بعده لا محل لها صلته، و(**كنتم**) فعل ماض ناسخ هو **كان**، وقد اتصل به اسمه وهو ضمير الرفع المتحرك، ولما كان اتصال هذا الضمير يقتضي سكون آخر الفعل حذفت ألفه للتخلص من التقاء الساكنين، **والتاء**: في (كنتم) ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع اسم كان، **والميم**: اللاحقة بها حرف دالٌّ على الجماعة، و(**تعملون**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ثبوت النون، و(**واو الجماعة**) فاعله، والجملة في محل نصب خبر (كان).

٨ - ﴿ **نصوحا** ﴾ صيغة مبالغة من قولهم: نصح الثوبَ: خاطه، فإسناد النصح فيها إلى التوبة مجاز؛ لأن المراد كون التائب يرقع ما خرقه بالمعصية، أو من قولهم: عسلٌ ناصح: خالص، فهي خالصة لا يشوبها تردُّد ولا يعاود الذنب بعدها.

﴿ **لا يُخزى الله النبى** ﴾ يقال: أخزاه: أهانه وفضحه، أو ألحق به ما يجعله يستحي وينكسر، والمراد هنا إثبات العزة والكرامة للنبى ﷺ والمؤمنين، وقال القرطبى: معنى لا يخزى هنا: لا يعذب.

﴿ **يسعى** ﴾: يمشي ويسير، ﴿ **بين أيديهم** ﴾: أمامهم، ﴿ **وبأيمانهم** ﴾ الأيمان جمع يمين، وهي ضد اليسار.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا..** ﴾ سبق إعراب مثلها قريباً، وهي جملة مستأنفة لا محل لها.

﴿ **توبوا إلى الله توبة نصوحًا** ﴾ (**توبوا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، و(**واو الجماعة**) فاعله، والجملةٍ لا محل لها من الإعراب مستأنفة، و(**إلى الله**) جارٍ ومجرور متعلق بـ(توبوا)، و(**توبةً**) مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، و (**نصوحا**) نعت لتوبة منصوب مثلها.

* وفتح النون في (نَصوحًا) قراءة السبعة إلا أبا بكر عن عاصم: فإنه قرأ بضم النون، قال السمين: وهو مصدر لـ(نصح)؛ يقال: نَصَحَ نُصحًا ونُصوحًا نحو: كفر كُفْرًا وكفوراً، وشكر شكرا وشكورا، وفي انتصابه أوجه: أحدها: أنه مفعول له؛ أى: لأجل النصح الحاصل. نفعه عليكم. والثاني: أنه مصدر مؤكد لفعل محذوف؛ أى تنصح نصحا، الثالث: أنه صفة للتوبة إما للمبالغة على أنها نفس المصدر أو على حذف مضاف؛ أى ذات نُصوح.

﴿ **عسى ربُّكم أن يكفِّر عنكم سيئاتكم** ﴾ **عسى**: فعل ماض ناقص يدل على الترجِّى، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبنى على فتح مقدر على الألف، وعسى من الله واجبة، فالتوبة النصوح توجب ما ذكر فى الآية، و(**رب**) اسم عسى مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل به (**كم**) مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، و(**أنْ**) حرف مصدرى ناصب مبنى على السكون، و(**يكفر**) فعل مضارع منصوب بـ(أن)، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، و(**عنكم**) جار ومجرور متعلق به، و(**سيئات**) مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، و(**كم**) ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، وأنْ ومدخولها فى محل نصب خبر عسى، وجملة عسى واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب مستأنفة لتعليل الأمر بالتوبة النصوح.

﴿ **ويُدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ **الواو**: حرف عطف مبنى على الفتح، و(**يدخل**) فعل مضارع معطوف على (يكفر) منصوب مثله، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره هو، و(**كم**) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، و(**جنات**) مفعول به ثان على التوسع بحذف الجار، وهو منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و(**تجرى**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و(**من تحتها**)، جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(تجرى)، و(**الأنهار**) فاعله مرفوع، والجملة فى محل نصب نعت لـ(جنات).

﴿ **يوم لا يُخزى الله النبى والذين آمنوا معه** ﴾ (**يومَ**) ظرف زمان منصوب على الظرفية والعامل فيه (يدخلكم). وقيل: هو مفعول به لفعل محذوف مقدر؛ تقديره: اذكر، والأول أرجح ، و(**يوم**) مضاف، والجملة بعده فى محل جر؛ لأنها مضاف إليه، و(**لا**) حرف نفى مبنى على السكون، و(**يخزى**) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، ولفظ الجلالة (**الله**) فاعل مرفوع، و(**النبىَّ**) مفعول به منصوب، **والواو** حرف عطف، و(**الذين**) اسم موصول معطوف على النبى، فهو فى محل نصب، وجملة (**آمنوا معه**) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، و(**آمنوا**) **آمن**: فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم، وفاعله واو الجماعة، وهى ضمير متصل فى محل رفع، و(**مع**) ظرف مكان منصوب عامله (آمنوا)، وهو مضاف، والضمير (**الهاء**) مضاف إليه، فهو فى محل جر.

﴿ **نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم** ﴾ هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

ويجوز كونها حالية في محل نصب، وصاحب الحال واو الجماعة فى (آمنوا).
ويجوز أن يعرب الموصول المتقدم (الذين) مبتدأ فى محل رفع، وتكون الواو قبله للاستئناف، فتكون هذه الجملة فى محل رفع خبراً له، و(**نورهم**) **نور**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل (**هم**) مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، و(**يسعى**) فعل مضارع مرفوع للتجرد، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هو، والجملة فى محل رفع خبر عن (نورهم)، و(**بين**) ظرف مكان منصوب على الظرفية بـ(يسعى)، وهو مضاف و(**أيدى**) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف، والضمير المتصل به مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، **والواو**: حرف عطف، **والباء**: حرف جر، و(**أيمان**) مجرور به، وهو مضاف، والضمير المتصل به مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(يسعى) ومعطوفان على الظرف.

﴿ **يقولون ربنا أتمم لنا نورنا** ﴾ الجملة هنا فى محل رفع خبر ثان عن (الذين آمنوا) إن أعرب مبتدأ، وإلا كانت فى محل نصب على الحالية، و(**يقولون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(**واو الجماعة**) فاعله، والجملة بعده فى محل نصب؛ لأنها مقول القول.

(**ربنا**) **ربَّ**: منادى، وحرف النداء محذوف، وهو منصوب لكونه مضافًا، والضمير (**نا**) مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة، و(**أتمم**) فعل أمر، ويسمى هنا فعل دعاء لصدوره من الأدنى إلى الأعلى، وهو مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً؛ تقديره (أنت)، و(**لنا**) جار ومجرور متعلق به، و(**نور**) مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير (**نا**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.

﴿ **واغفر لنا إنك على كل شىء قدير** ﴾ **الواو**: عاطفة، و(**اغفر**) فعل دعاء مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: أنت، و(**لنا**) جار ومجرور متعلق به، والجملة بعدها تعليلية لا محل لها، مكونة من (**إن**) حرف توكيد ونصب، **والكاف**: اسمها، وهى ضمير متصل فى محل نصب، و(**على كل شىء**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار المجرور متعلقان بـ(قدير) وهو خبر إن مرفوع، وقدم الجار والمجرور على متعلقهما مراعاة لتناسب الفواصل.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ
مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ

مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ
لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾
وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ
رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

يختم الله عز وجل سورة التحريم بأمر النبى ﷺ بمجاهدة الكفار والمنافقين والإغلاظ عليهم؛ حتى يرتدعوا عن كفرهم ونفاقهم، وإلا فمصيرهم جهنم وبئس المصير، ثم يضرب مثلين أحدهما للزوجة الكافرة فى عصمة الرجل الصالح المؤمن، والثانى للزوجة المؤمنة فى عصمة الرجل الفاجر الكافر تنبيهًا للعباد على أنه لا يغنى فى الآخرة أحد عن أحد، ولا ينفع حسب ولا نسب إذا لم يكن عمل الإنسان صالحًا، ثم يذكر مريم ابنة عمران التى جمع لها بين كرامة الدنيا والآخرة، وكانت مَثلاً للتجرد لله منذ نشأتها، ومثلاً للطهارة والعفة والخضوع لله جل جلاله.

٩ - الجهاد: بذل الوسع فى المدافعة والمغالبة، ﴿ **واغلظ عليهم** ﴾: استعمل الشدة والخشونة معهم؛ من الغلظة، وهى ضد الرقّة.

﴿ **يا أيها النبى** ﴾ تقدَّم إعراب مثلها، وهى جملة نداء لا محل لها من الإعراب.

﴿ **جاهد الكفار والمنافقين** ﴾ هذا كلام مستأنف لتحديد كيفية معاملة الفريقين؛ فالجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

و(**جاهد**) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنت، و(**الكفار**) مفعوله منصوب، **والواو**: عاطفة، و(**المنافقين**) معطوف على (الكفار) منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ **واغلظ عليهم** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لعطفها على الجملة المستأنفة، و(**اغلظ**) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: أنت، و(**عليهم**) جار ومجرور متعلق به.

﴿ **ومأواهم جهنم..** ﴾ **الواو**: للاستئناف، و(**مأوى**) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والضمير المتصل به (**هم**) مضاف إليه محله الجر، و(**جهنم**) خبر المبتدأ مرفوع، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

﴿ وبئس المصير ﴾ **الواو**: حرف عطف، والجملة بعدها لا محل لها لكونها معطوفة على ما لا محل له، و(**بئس**) فعل ماض لإنشاء الذم مبنى على الفتح، و(**المصير**) فاعله مرفوع، والمخصوص بالذم محذوف، تقديره: هى، وهو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقدم.

١٠ - ﴿ **ضرب الله مثلاً** ﴾ هو من قول العرب: ضريبُ الشيء: مِثْلُه ونظيره، وجمعه ضُرباء، وقولهم: ضَرْب الشيء: مثله، وجمعه ضروب، ومعناه: مَثّل الله مثلاً، لكن (مثلا) يعرب مفعولاً به لأن ضَرَب مع المثل قيل: معناه: بيّن، وقيل: ذكر، وقيل: وضع، وقيل: طلب، فهو متعدٍّ إلى مفعول واحد، وأجاز بعض المعربين أن يكون (ضرب) بمعنى جعل وصيَّر، وذلك مع المثل خاصَّةً، فيكون متعدِّيا إلى مفعولين، فيقال: ضرب فلانٌ كذا مثلاً لكذا، فيكون (مثلاً) مفعولاً ثانياً.

﴿ **ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط** ﴾ هذا كلام مستأنف لضرب المثل: فلا محل له من الإعراب، و(**ضرب**): فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة (**الله**): فاعله، و(**مثلا**): مفعول ثان لـ(ضرب) بمعنى صيَّر، (**للذين**) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(مثلا)؛ أى كائنا للذين، و(**الذين**) اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر باللام، وجملة (**كفروا**) لا محل لها من الإعراب صلته، وهى مكونة من فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وفاعله (**واو الجماعة**)، وهو ضمير متصل مبنى على السكون، و(**امرأة نوح**) **امرأة**: مفعول أول لـ(ضرب) منصوب، و(**نوح**) مضاف إليه مجرور، **والواو** حرف عطف مبنى على الفتح، و(**امرأة لوط**) معطوف على (امرأة نوح) منصوب مثله، و(**لوط**) مضاف إليه مجرور، وإذا لم يكن ضرب بمعنى صيَّر وتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ كان (**مثلاً**) مفعولاً به، و(**امرأة نوح**) بدلاً منه، و(ضرب) بمعنى ذكر.

﴿ **كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين** ﴾ هذه جملة مستأنفة لتفسير مضرب المثل: فلا محل لها من الإعراب، و(**كان**) فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، **والتاء**: علامة للتأنيث، **وألف الاثنين**: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم (كان)، و(**تحت**) ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر (كان)؛ أى مستقرتين، وهو مضاف، و(**عبدين**) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، و(**من عبادنا**) جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف

نعت لـ(عبدين)، و(**صالحين**) نعت ثان لـ(عبدين) مجرور مثله، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى .

﴿ **فخانتاهما** ﴾ الفاء عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة (كانتا) المستأنفة، و(**خان**) فعل ماض مبنى على الفتح، **والتاء**: للتأنيث، **وألف الاثنين** ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، و(**هما**) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

﴿ **فلم يغنيا عنهما من الله شيئا** ﴾ **الفاء**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على ما لا محل له، و(**لم**) حرف نفى وجزم وقلب، و(**يغنيا**) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، و(**ألف الاثنين**) فاعله، فهى ضمير متصل فى محل رفع، و(**عنهما**) جار ومجرور متعلق بـ(يغنيا) ، و(**من الله**) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من (شيئا)؛ إذ لو تأخرا عنه لكانا صفة له، فلما تقدما أُعربا حالا، والحال بمعنى النعت، وفى الكلام مضاف محذوف؛ لأن التقدير: لم يغنيا عنهما إغناءً كائنا من عذاب الله، و(**من**) لابتداء الغاية مجازا، وقد حركت نون هذا الحرف بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين، و (**شيئا**) مفعول مطلق؛ لأنه بمعنى إغناء، ويجوز إعرابه مفعولا به على أن يكون المعنى: لم يدفعا أو لم يمنعا عنهما من عذاب الله شيئا، وقد قيل إن (من) هنا بمعنى عند أو بمعنى بدل، والراجح ما قدمته، وهذه الجملة لا محل لها لعطفها على ما لا محل له .

﴿ **وقيل ادخلا النار مع الداخلين** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة (لم يغنيا . .)، و(**قيل**) فعل ماض مبنى للمجهول، والجملة بعدها مقول القول وقعت موقع نائب الفاعل؛ لأنها مقصود لفظها، ومحلها الرفع، و(**ادخلا**) فعل أمر مبنى على حذف النون، و(**ألف الاثنين**) فاعله، و (**النار**) مفعوله، وهو منصوب على نزع الخافض، والأصل : فى النار، فلما حذف الجار وصل الفعل إلى المجرور فنصبه. و(**مع**) ظرف مكان منصوب بـ(ادخلا) ومتعلق به، وهو مضاف، و(**الداخلين**) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

١١ - ﴿ **وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون** ﴾ **إعراب** هذه الجملة كإعراب نظيرتها المتقدمة. **الواو**: عاطفة ،والجملة بعدها لا محل لها كالآية السابقة ﴿ **ضرب الله مثلا . . .** ﴾، و(**مثلا**) إما مفعول ثان، وإما مفعول به، و(**امرأة فرعون**) إما مفعول أول، وإما بدل من (مثلا) إن أعرب مفعولا به، و(امرأة) مضاف، و(**فرعون**) مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿ **إذ قالت رب ابن لى عندك بيتًا فى الجنة** ﴾ **(إذ)** ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، وناصبه (ضرب)، وإن تأخر ظهور الضرب عن وقت قولها، والجملة بعد (إذ) فى محل جر بإضافة (إذ) إليها، و**(قالت)** فعل ماضٍ مبنى على الفتح لحقت به تاء التأنيث الساكنة، وفاعله ضمير مستتر؛ تقديره: هى، والجملة بعد (قالت) فى محل نصب؛ لأنها مقول القول، و**(رب)** منادى مضاف إلى ياء المتكلم مع حذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة، وهو وارد على أفصح اللغات فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، وحرف النداء هنا محذوف، والأصل: يا ربِّ، و**(رب)** منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال محل الإعراب بالكسرة المناسبة لياء المتكلم المحذوفة، و**(ابن)** فعل دعاء مبنى على حذف الياء، ومضارعه (يبنى)، وفاعله مستتر وجوبا؛ تقديره: أنت، **(لى)** جار ومجرور متعلق بـ(ابن)، و**(عند)** ظرف مكان منصوب بابن ومتعلق به، وهو مضاف، **والكاف**: مضاف إليه، وهى ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر. ويجوز أن يكون (عند) متعلقًا بمحذوف حالاً من (بيتًا) لأنه لما تقدم عليه صار حالاً بعد أن كان نعتًا له، و**(بيتا)** مفعول به منصوب. و**(فى الجنة)** جار ومجرور متعلقان بمحذوف هو نعت لـ(بيتًا) وتقديره: كائنًا، ويجوز تعلقهما بالفعل (ابن)، ويكون التقدير: ابن لى عندك فى الجنة بيتًا.

﴿ **ونجنى من فرعون وعمله** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها فى محل نصب لعطفها على جملة (ابن) وكلاهما من مقول القول، و**(نج)** فعل أمر للدعاء مبنى على حذف الياء، **والنون**: حرف وقاية يقى الفعل من الكسر، **والياء**: ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنت، و**(من فرعون)** جار ومجرور متعلق بـ(نج)، و**(فرعون)** مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه لا ينصرف، **والواو**: عاطفة، و**(عمل)** معطوف على فرعون مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والضمير المتصل به مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر.

﴿ **ونجنى من القوم الظالمين** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة (ابن)، و**(نج)** فعل أمر، **والنون**: للوقاية، **والياء** مفعول به، والفاعل ضمير مستتر؛ تقديره: أنت، و**(من القوم)** جار ومجرور متعلق بـ(نج)، و**(الظالمين)** نعت للقوم مجرور مثله، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

١٢ – ﴿ **أحصنت فرجها** ﴾ : أى صانته وحفظته من المعصية بعفتها وطهارتها، ﴿ **فنفخنا فيه** ﴾ أى فى جيب قميصها، وهو ما ينفتح على النحر، وأطلق عليه الفرج؛ لأنه مشقوق، وكل خرق فى الثوب يسمى فرجًا، فجبريل عليه السلام إنما نفخ فى جيب قميصها، ويدل على ذلك قراءة (أُبَىّ) : (فنفخنا فى جيبها من روحنا)، وهذا لونٌ من البديع يسميه علماء البلاغة الاستخدام، وهو استعمال اللفظ بمعنى، وإعادة الضمير عليه بمعنى آخر له؛ كقول الشاعر:

إذا نزل السماءُ بأرض قومٍ رعيناه وإنْ كانوا غضابا

فالسماء بمعنى المطر، وقد عاد عليه الضمير بمعنى النبات الذى ينشأ عنه، ومثله قول البحترى:

فسقى الغضا والساكنيه وإنْ هُمُ شَبُّوه بين جوانحى وضلوعى

فالغضا هنا موضع، وقد عاد عليه الضمير (شبوه) على معنى الشجر.

﴿ **من القانتين** ﴾ من الخاضعين المطيعين أو من المطيلين للصلاة، والمراد من القوم القانتين. وقيل: التذكير هنا من باب التغليب، وقوى استعماله لاتفاق الفواصل، والأصل: من القانتات، و(من) هنا لابتداء الغاية أو التبعيض.

﴿ **ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها** ﴾ **الواو** : للعطف، و(**مريم**) معطوف على (امرأة فرعون) منصوب مثله، و(**ابنة**) نعت لمريم أو بدل منه أو عطف بيان، فهو منصوب مثله، و(**عمران**) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، و(**التى**) اسم موصول فى محل نصب نعت لـ(مريم)، والجملة بعده لا محل لها صلته، و(**أحصنت**) فعل ماض مبنى على الفتح لحقت به علامة التأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جملة الصلة، و(**فرج**) مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل به (**ها**) مضاف إليه فى محل جر.

﴿ **فنفخنا فيه من روحنا** ﴾ **الفاء** : عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها لعطفها على جملة الصلة ، (**نفخنا**) **نفخ** : فعل ماض مبنى على فتح مقدر أو على السكون، و(**نا**) ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، (**فيه**) جار ومجرور متعلق بـ(نفخنا)، و(**من روحنا**) : جار مجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور يتعلقان إما بـ(نفخنا) وتكون (من) لابتداء الغاية، والمراد بالروح جبريل عليه السلام، وإما

بمحذوف صفة لمفعول به محذوف؛ والتقدير: نفخنا فيه روحًا من روحنا، وتكون (من) للتبعيض؛ أى روحًا هو بعض روحنا، وإنما أضاف سبحانه الروح إلى نفسه؛ لأن إنشاء سيدنا عيسى فى رحم أمه إنما كان بأمره وإيجاده، وليس بالوطء وخلْط المنى ونحوه كغيره من أبناء آدم عليه السلام.

﴿ **وصدَّقت بكلمات ربها وكُتُبه** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على جملة (أحصنت)، و(**صدقت**) فعل ماض مبنى على الفتح لحقت به علامة التأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، و(**بكلمات**) جار ومجرور متعلق بـ(صدقت)، و(كلمات) مضاف و(**رب**) مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والضمير (**ها**) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، **والواو**: عاطفة، و(**كتب**) معطوف على (كلمات) مجرور مثله، وهو مضاف، **والضمير** مضاف إليه فى محل جر.

﴿ **وكانت من القانتين** ﴾ **الواو**: عاطفة، والجملة بعدها لا محل لها؛ لعطفها على (أحصنت)، و(**كان**) فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح، **والتاء** علامة تأنيث، واسم كان ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره هى، و(**من القانتين**) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، والتقدير: كانت مستقرة من القانتين، وعلامة جر (القانتين) الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

تم إعراب الجزء الثامن والعشرين
من القرآن الكريم (جزء قد سمع)
بعون الله وتوفيقه

فهرست إعراب جزء قد سمع

سورة الطلاق (١٥٦–١٧٨)

سورة التحريم (١٧٩–١٩٨)